

مَالِ بْنِ نُجَيْشٍ مِنَ الْأَمْثَالِ الشَّجَرِيَّةِ

لابن شجري

المُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٤٢ هـ

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَالِيَّةٌ مِنْ أَمَلِ الشَّيْخِ

جميع الحقوق محفوظة
لمؤسسة الرسالة
ولا يحق لأية جهة أن تطبع أو تعطي حق الطبع لأحد،
سواء كان مؤسسة رسمية أو أفراداً.

الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صدي وصالحه
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بركياً: بيوتهران



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَدِّمَةٌ

الأمالي الشجرية من الكتب المهمة التي جمعت أقوال كثير من النحاة واللغويين والأدباء، وقد أملاها ابن الشجري^(١) في أربعة وثمانين مجلساً إلا أن طبعة حيدر آباد لا تضم إلا ثمانية وسبعين مجلساً، ونظراً لأهمية هذا الكتاب ارتأينا نشر ما لم ينشر منه خدمة للعلم وللعلماء.

ويجدر بي هنا أن اشير إلى بعض الملاحظات^(٢) التي عنت لي أثناء

(١) هو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي العلوي، ولد سنة ٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٤٢ هـ. كان نقيب الطالبين في الكرخ وأحد أئمة النحاة وكان معجباً بالبرصيين إعجاباً كبيراً جعله يقول في حجج الكوفيين: «ولنحاة الكوفيين في أكثر كلامهم تهاويل فارغة من الحقيقة» (الأمالي ١٢٩/٢، ١٤٧). له مؤلفات كثيرة نشر منها: الأمالي والحماسة والمختارات. (ينظر عن ابن الشجري: نزهة الألباء ٤٠٤، أنباء الرواة ٣/٣٥٦، وفيات الأعيان ٤٥/٦، معجم الأدباء ٢٨٢/١٩، بغية الوعاة ٣٢٤/٢، النجوم الزاهرة ٢٨١/٥، مرآة الجنان ٣/٣٧٥، العبر في خبر من غير ١١٦/٤).

(٢) وهي مما فات الزميل عبد المنعم التكريتي ذكرها في رسالته الموسومة: (ابن الشجري ومنهجه في النحو).

تحقيقي لهذه المجالس وهي :

١ - كان ابن الشجري عيلاً على الهروي إذ نقل فصلين كاملين من كتابه: الأزهية في علم الحروف، ولا بأس في أن يتأثره ابن الشجري أو يتابعه أو ينقل نصوصاً كاملة من كتابه إلا أن عرض هذه الأقوال غفلاً وعدم نسبتها إليه مما لا يقره العلم.

٢ - ونقل أيضاً عن ثعلب في شرحه لديوان زهير وعن الجرجاني في الوساطة وعن ابن جني والواحدني وأبي القاسم الأصفهاني وابن فورجة في شروحهم لشعر المتنبي ولم يشر لذلك.

٣ - خص ابن الشجري المجلس الموفي الثمانين ومعظم المجلس الحادي والثمانين في ذكر زلات مكّي بن أبي طالب المغربي^(٣) في كتابه (مشكل إعراب القرآن)^(٤) وقد اهتم ابن الشجري بهذا الكتاب ونقل عنه كثيراً في أماليه وتابعه في بعض أوهامه إلا أن الذي يلفت النظر هو اهتمامه البالغ بذكر زلاته وسقطاته. ويغلب على الظن أن هجوم مكّي على المعتزلة ووصمهم بالإلحاد في كتابه^(٥) كان هو الدافع الذي حفز ابن الشجري إلى تتبع زلاته إذ نرى ابن الشجري قد استشهد كثيراً بآراء الرماني المعتزلي. وإذا لم يكن هذا هو الدافع. فلم هذا الإهتمام بكتاب

(٣) ولد سنة ٣٥٥ هـ وتوفي سنة ٤٣٧ هـ. كان محباً للعلم يكثر السعي والرحلة في سبيله، واسع الإطلاع وتظهر لنا سعة ثقافته في مؤلفاته الكثيرة ومما تتصف به من تنوع، وكان عالماً بالقراءات ساعياً في نشرها في الأندلس، طبع من كتبه: الإبانة عن معاني القراءات والوقف على كلا وبلى في القرآن. (ينظر عن مكّي: جذوة المقتبس ٣٥١، بغية الملتبس ٤٦٩، الديباج المذهب ٣٤٦، معالم الإيمان ٢١٣/٣، الصلة ٦٣١، معجم الأدباء ١٦٧/١٩، وفيات الأعيان ٢٧٤/٥، غاية النهاية ٣٠٩/٢).

(٤) وهو الكتاب الذي حققناه ونلنا به شهادة الماجستير بتقدير «ممتاز» عام ١٩٧٣.

(٥) مشكل إعراب القرآن ٤٥٤، ٥٧٩.

مكي والتحامل عليه بدون مبرر؟ ولم لم يرد على أبي جعفر النحاس الذي تابعه مكي في نقله لهذه الأقوال؟ ولم لم يرد على أبي عبيدة صاحب الرأي الذي نقله مكي؟ وربما أثار ابن الشجري أيضاً أن مكيًا كان ناشراً للمالكية في الأندلس^(٦).

٤ - يبدو لي أن ابن الشجري كانت تنقصه الدقة فقد تعقبه ابن هشام في عدة مواضع من كتابه المغني مغلطاً له^(٧) ومثبتاً عليه عدم التحري في نقل آراء سيويه والكسائي والأخفش وأبي علي الفارسي^(٨).

مخطوطتا الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذه المجالس على مخطوطتين هما:

١ - مخطوطة مكتبة الدراسات العليا ببغداد المرقمة ٣٦٩، وهي نسخة جيدة كتبت سنة ٦١٤ هـ والموجود منها الجزء الثالث فقط ويبدأ من المجلس السادس والخمسين إلى آخر الكتاب وقد رمزت لها بالحرف (د).

٢ - مخطوطة الخزانة التيمورية المرقمة ٦٧٢ (أدب تيمور) وقد كتبت سنة ١٩٢٠ بخط واضح مقروء وفي أولها فهرس مفصل لمجالس الكتاب، وقد رمزت لها بالحرف (ت).

وقد اتبعت في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في أن تظهر هذه

(٦) الديباج المذهب ٣٤٦.

(٧) مغني اللبيب ٤١، ٦٢، ٣٣٨.

(٨) مغني اللبيب ١٨١، ٦٨٢. ويلاحظ أن ابن الشجري اعتمد كثيراً على كتب أبي علي الفارسي.

المجالس في أقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة.

والله أسأل أن يكون عملي خالصاً لوجهه إنه نعم المولى ونعم النصير.

* . . * . . * . . * . . *
* . . * . . *

وهذا هو الحق في العربية والفرانسى ان الله لا يلقى الحكمة الا بالاب
العلم على الخلق من السماء الا لا علم به فى اولى خلقه يعزى
مناجزة الى جوارى كرم شديد يسمون سحرة الحرام وهم اهل
قادم وسعد السحر وهم المستقيم له علم الا انهم اهل الحق
على لى الى استغرابهم المعنى وبقية الاشارة الى مصلحتهم
الى جوارى الا انهم لا يلزم الاغتراب من تكميل السحرة
الى سحر اذ كبر الا انهم لا يملكون الا ما فى سحرهم فواو
وهذا هو الحق في العربية والفرانسى ان الله لا يلقى الحكمة الا بالاب
العلم على الخلق من السماء الا لا علم به فى اولى خلقه يعزى
مناجزة الى جوارى كرم شديد يسمون سحرة الحرام وهم اهل
قادم وسعد السحر وهم المستقيم له علم الا انهم اهل الحق
على لى الى استغرابهم المعنى وبقية الاشارة الى مصلحتهم
الى جوارى الا انهم لا يلزم الاغتراب من تكميل السحرة
الى سحر اذ كبر الا انهم لا يملكون الا ما فى سحرهم فواو
وهذا هو الحق في العربية والفرانسى ان الله لا يلقى الحكمة الا بالاب
العلم على الخلق من السماء الا لا علم به فى اولى خلقه يعزى
مناجزة الى جوارى كرم شديد يسمون سحرة الحرام وهم اهل
قادم وسعد السحر وهم المستقيم له علم الا انهم اهل الحق
على لى الى استغرابهم المعنى وبقية الاشارة الى مصلحتهم
الى جوارى الا انهم لا يلزم الاغتراب من تكميل السحرة
الى سحر اذ كبر الا انهم لا يملكون الا ما فى سحرهم فواو
وهذا هو الحق في العربية والفرانسى ان الله لا يلقى الحكمة الا بالاب
العلم على الخلق من السماء الا لا علم به فى اولى خلقه يعزى
مناجزة الى جوارى كرم شديد يسمون سحرة الحرام وهم اهل
قادم وسعد السحر وهم المستقيم له علم الا انهم اهل الحق
على لى الى استغرابهم المعنى وبقية الاشارة الى مصلحتهم
الى جوارى الا انهم لا يلزم الاغتراب من تكميل السحرة
الى سحر اذ كبر الا انهم لا يملكون الا ما فى سحرهم فواو
وهذا هو الحق في العربية والفرانسى ان الله لا يلقى الحكمة الا بالاب
العلم على الخلق من السماء الا لا علم به فى اولى خلقه يعزى
مناجزة الى جوارى كرم شديد يسمون سحرة الحرام وهم اهل
قادم وسعد السحر وهم المستقيم له علم الا انهم اهل الحق
على لى الى استغرابهم المعنى وبقية الاشارة الى مصلحتهم
الى جوارى الا انهم لا يلزم الاغتراب من تكميل السحرة
الى سحر اذ كبر الا انهم لا يملكون الا ما فى سحرهم فواو
وهذا هو الحق في العربية والفرانسى ان الله لا يلقى الحكمة الا بالاب
العلم على الخلق من السماء الا لا علم به فى اولى خلقه يعزى
مناجزة الى جوارى كرم شديد يسمون سحرة الحرام وهم اهل
قادم وسعد السحر وهم المستقيم له علم الا انهم اهل الحق
على لى الى استغرابهم المعنى وبقية الاشارة الى مصلحتهم
الى جوارى الا انهم لا يلزم الاغتراب من تكميل السحرة
الى سحر اذ كبر الا انهم لا يملكون الا ما فى سحرهم فواو

الورقة ١٥٣ من نسخة مكتبة الدراسات العليا

فزااد ان جعل الطير والجيش صحاين وجمل السحاب الا - فل - سقى السحاب
الا على غرب في هذا وقد ننته في هذا البيت مقصر في معرفة التدقيق في
المعاني بلصين (احدهما) ان السحاب لا يسقى ما فوقه والآخر ان الطير
لا تمتسى وانما تستطم •

(و تمول) لما اسقاء السحاب ما فوقه وهو الذي غرب به فانه لم يجمل الجيش
صحاب في الحقيقة فيمتنع اسقاؤه لما فوقه وانما اقامه مقام السحاب لا يطبق
للارض لكثرة وزاوجه •

الى هنا انتهى ما نسرلنا الحصول عليه من

الجزء الثاني وقد بقيت بقية

كما يعلم من الخاتمة



٤٤١

هذا قولنا من علم العربية واسماء أن الذي
 أو أنه لا يأتى في الأبيات الثلاثة على ما كان مع اللفظ
 في البيت في قوله ما بعد المعنى من حيث هو
 وهو أن ما هم من رثهم معناه بأن ما هو من
 من بعد أن ما هو من القدر في جميع ما يشبهه
 من قولنا ما قدر أو في معنى هذه الأبيات التي
 في البيت في معنى اللفظ في البيت الذي هو قوله
 ما هو من رثهم معناه بأن ما هو من
 من بعد أن ما هو من القدر في جميع ما يشبهه
 من قولنا ما قدر أو في معنى هذه الأبيات التي
 في البيت في معنى اللفظ في البيت الذي هو قوله
 ما هو من رثهم معناه بأن ما هو من
 من بعد أن ما هو من القدر في جميع ما يشبهه
 من قولنا ما قدر أو في معنى هذه الأبيات التي
 في البيت في معنى اللفظ في البيت الذي هو قوله
 ما هو من رثهم معناه بأن ما هو من

عزلها بالهدا

يشبهه من رثهم معناه بأن ما هو من
 من بعد أن ما هو من القدر في جميع ما يشبهه
 من قولنا ما قدر أو في معنى هذه الأبيات التي
 في البيت في معنى اللفظ في البيت الذي هو قوله
 ما هو من رثهم معناه بأن ما هو من
 من بعد أن ما هو من القدر في جميع ما يشبهه
 من قولنا ما قدر أو في معنى هذه الأبيات التي
 في البيت في معنى اللفظ في البيت الذي هو قوله
 ما هو من رثهم معناه بأن ما هو من

منه موضح ما هو

ص ٤٤١ من نسخة التيمورية

من الأمتس وأولها من المرد والأمر بكون
سورة وهو أن يكون العذر المذكور خيرا أن وحسب
المعروف بعد ذلك بالتقدير أن زينة أطلق وصحرو
كانت والتقدير في الآية عن الذهب أو الذهب
سوا الذهبين هما أو من آمن بالله من آمن
بغير الله ويوم الأجر ويعد صالحها فلا خوف عليهم
فحدثت خيرا أو لولا الآية التي في الآية وما
الأمر وهو أن يكون العذر المذكور خيرا أن وحسب
المعاني والمصارف بعد ذلك لأنه قيل والصدقات
والعذر كذلك

أحسن اجازة في التفسير

يضمن ذكر عام تذكره من زلات كل حين ذلك
بعضه قد تولى فسوف قد سورة الألف م وقد
يضمن الآية وتفسير سبيل عربين قد لم يقرأ
بالتاء أو سبيل جعل التاء علامة تعاطف والتعاطف
والجواب اسمين قد فعل ومن قرأ آيات أرفع
سبيل جعل التاء علامة تأييد والسقيا والأجر
في الفعل ورفع سبيل بعبارة حكى سورة سقيا
سقا وسقيا آيات فأما من قرأ آيات أرفع سبيل
فإنه ذكر السبيل لأنه مما يكثر ويؤتى ورفع بعبارة
وإن من قرأ آيات أرفع سبيل أرفع اسم بضم

النَّصُّ

بقية (المجلس الثامن والسبعون)^(١)

.... وغطاها كما يغطي السحاب السماء^(٢) وقد فعلت^(٣) العرب ذلك في أشعارها ولما سماه لذلك سحاباً جعله يستسقي فيسقى مع أن الطير لا تصيب من القتل ما تصيبه وهي في الجو وإذا كانت تهبط إلى الأرض حتى تقع على القتل فالسحاب الساقى عال عليها. فأما استسقاء الطير فجار على عادة العرب في استعارة هذه اللفظة تعظيماً لقدر الماء. قال علقمة بن عبدة^(٤) يطلب أن يفك أخوه شأس من الأسر يخاطب

(١) وهو المجلس السابع والسبعون في د. وتتضمن هذه البقية تمة الكلام على بيت المتنبى: سحاب من العقبان يزحف تحتها

سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه

(٢) ت: السماء السحاب.

(٣) ت: استعملت.

(٤) شاعر بدوي عاصر امرأ القيس (ينظر ابن سلام ٣٠، الشعر والشعراء ٢١٨، شرح المفضليات ٧٦٢، الخزانة ١/٥٦٥).

بذلك^(٥) ملك الشام .

وفي كل حي قد خبطت بنعمة

وحق لشأس من ندادك ذنوب^(٦)

وأصل الذنوب الدلو العظيمة، وقيل للنصيب ذنوب في قوله تعالى :
﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾^(٨) لأنهم كانوا
يقتسمون الماء فيأخذ هذا ذنوباً وهذا ذنوباً . وقال رؤبة :^(٩)

يا أيها المائح دلوي دونكا

أني رأيت الناس يحمدونكا

وهما لم يستقيا في الحقيقة ماء وإنما استطلق أحدهما أسيراً وطلب
الأخر عطاء ولذلك سموا السائل والمجتدي مستميحاً أخذوه من الميح
وهو أن يجمع المائح الماء في الدلو والمائح الذي ينزل إلى البئر فيملأ
الدلاء، ثم أن سباع الطير قد تلغ في الدماء ولذلك قال أبو تمام^(١٠) :
بعقبان طير في الدماء نواهل^(١١) .

(٥) ت: بهذا .

(٦) ينظر في شرحه: شرح المفضليات ٧٨٦ وشرح اختيارات المفضل ١٥٩٨ .

(٧) ت: وان .

(٨) الذاريات ٥٩ .

(٩) تابع ابن الشجري الجرجاني في الوساطة ٢٧٥ في نسبة الشاهد لرؤبة والصواب أنه
لراجز جاهلي من بني أسيد ابن عمرو كما في الخزانة ١٥/٣ . وقد كثر استشهاد النحاة
بهذا الشاهد .

(١٠) هو حبيب بن أوس الطائي، توفي ٢٣١ هـ (ينظر: أخبار أبي تمام للصولي، هبة الأيام
فيما يتعلق بأبي تمام ليوسف البديعي، أبو تمام الطائي لنجيب البهيتي) .

(١١) عجز بيت صدره: وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى، ينظر: الإبانة ٦٤ والإستدراك
لابن الأثير ١٧٩ .

والنهل لا يكون إلا من المشروب دون المطعوم^(١٢) وقد كرر أبو الطيب^(١٣) هذا المعنى فغيره وألطف فجاء كالمعنى المخترع قال:

يفدى أتم الطير عمرا سلاحه
نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب
وقد خلقت أسيافه والقوائم^(١٤)

وذكر الطير في مواضع آخر فأحسن وجاء بما لم يسبق إليه فقال:

يطمع الطير فيهم طول أكلهم
حتى تكاد على أحيائهم تقع^(١٥)

ومن مستحسن ما قيل أيضاً في هذا المعنى قوله في وصف جيش:

وذي لجب لا ذو الجناح أمامه
بناج ولا الوحش المثار بسالم^(١٦)

قال أبو الفتح^(١٧): أراد أن الجيش يصيد الوحش والعقبان فوقه تسايه

(١٢) كل ما أورده ابن الشجري في شرح البيت إنما هو كلام الجرجاني في الوساطة ٢٧٥ - ٢٧٦.

(١٣) هو المتنبي الشاعر المشهور المتوفى سنة ٣٥٤ هـ (ينظر: الصبح المنبي عن حيثة المتنبي ليوسف البديعي، مع المتنبي لطفه حسين).

(١٤) التبيان ٣٧٩/٣ وينظر مختصر تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي ق ١١٤.

(١٥) التبيان ٢٢٥/٢ وفيه: ويطمع.

(١٦) التبيان ١١٣/٤.

(١٧) هو عثمان بن جني الموصلي عاصر المتنبي وشرح شعره في الفسر والفتح الوهبي، توفي سنة ٣٩٢ هـ (ينظر: ابن جني النحوي لفاضل السامرائي ومقدمة الخصائص).

فتخطف الطير أمامه . وقال أبو العلاء المعري: (١٨) يقول إذا طار ذو(١٩)
الجناح أمامه فليس بناج لأن الرماة كثيرة في الجيش وإن ثار وحش أدركوه
فأخذوه .

وقول أبي العلاء أن ذا الجناح تصيبه الرماة أوجه لأن الشاعر أراد
تفخيم الجيش وتعظيمه فلا يفوته طائر ولا وحش ثم قال:

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة
تُطالعه من بين ريش القشاعم(٢٠)

أراد أن الجيش ارتفع غباره فالشمس تصل إليه ضعيفة داخله بين
ريش الطير التي تتبعه لتصيب من لحوم القتلى، ثم قال:

إذا ضوءها لاقى من الطير فرجة
تدور فوق البيض مثل الدراهم(٢١)

وذكر أبو نصر بن نباتة(٢٢) الطير فزاد زيادة أبداع فيها فقال:

ويوماك يوم للعفاة مذل
ويوم إلى الأعداء منك عصبب
إذا حومت فوق الرماح نسوره
أطار إليها الضرب ما تترقب(٢٣)

(١٨) ينظر: «تعريف القدماء بأبي العلاء» إذ فيه معظم ما كتب عنه في المصادر القديمة.

(١٩) (ذو) ساقطة من د.

(٢٠) التبيان ١١٤/٤ .

(٢١) التبيان ١١٤/٤ .

(٢٢) عبد العزيز بن عمر السعدي، من شعراء سيف الدولة توفي سنة ٤٠٥ هـ (يتيمة الدهر

٣٨٠/٢، تاريخ بغداد ٤٦٦/١٠، وفيات الأعيان ٣/١٩٠، شذرات الذهب ٣/١٧٥).

(٢٣) التبيان ٣/٣٨٠ .

وقال:

وإنك لا تنفك تحت عجاجة
تقطع فيها المشرفية بالطلا
إذا يثت عقبانها من خصيلة
رفعت إليها الدارعين على القنا(٢٤).

الخصيلة كل لحمة فيها عصب والطلا الأعناق. وقول أبي تمام:
إذا(٢٥) ظللت عقبان أعلامه
يقال للراية عقاب وتجمع عقباناً. (آخر المجلس)(٢٦).

(٢٤) التبيان ٣/٣٨٠ وفيه القلى بدل القنا.

(٢٥) الوساطة ٣٧٤ والأمالى الشجرية ٣٥٣/٢ والإبانة عن سرقات المتنبي ٦٤: وقد
ظُلَّت . .

(٢٦) ما بين القوسين ساقط من د.

المجلس التاسع والسبعون^(١)

ذكر معاني إن الخفيفة المكسورة

قد^(٢) تصرفت العرب فيها فاستعملتها شرطية ونافية ومخففة من الثقيلة وزائدة مؤكدة. فاذا كانت نافية فسيبويه لا يرى فيها إلا رفع الخبر يقول: إن زيد قائم كما تقول^(٣) في اللغة التميمية: ما زيد قائم. وإنما حكم سيبويه بالرفع بعدها لأنها حرف يحدث معنى في الاسم والفعل كآلف الاستفهام وكما لم تعمل ما النافية في اللغة التميمية وهو وفاق للقياس ولما خالف بعض العرب القياس فاعملوا (ما) لم يكن لنا ان نتعدى القياس في غير ما، وغير سيبويه اعمل إن على تشبيهها بليس كما استحسنت بعض العرب ذلك في (ما) واحتج بأنه لا فرق بين إن وما في المعنى إذ هما لنفي ما في الحال وتقع بعدهما جملة الإبتداء كما تقع بعد ليس وأنشد:

إن هو مستولياً على أحد

إلا على حزبه الملاعين^(٤)

(١) د: الثامن والسبعون. ويلاحظ أن معظم ما أورده ابن الشجري في هذا المجلس إنما هو كلام الهروي في الأزهية ٣٢ - ٧٠.

(٢) د: وقد.

(٣) د: يقول. وينظر الكتاب ٤٧٥/١ والمقتضب ٣٦٢/٢.

(٤) كثر الإستشهاد بهذا البيت في كتب النحو، وروي عجز هذا البيت على صور مختلفة، ينظر: شذور الذهب ٢٧٨، شرح ابن عقيل ٣١٧/١، الخزانة ١٤٣/٢.

وهو قول الكسائي وأبي العباس المبرد ووافق الفراء في قوله سيويه .

ولك في إن إذا^(٥) كانت نافية ثلاثة أوجه: أحدها أن لا تأتي بعدها بحرف إيجاب كقولك: إن زيد قائم وإن أقوم^(٦) معك كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنِ بْنِ إِدْرِيَّاسَ وَقَدْ آتَاكُمْ مِنْ قَبْلِهِ آيَاتٍ أَنْ تَتَوَكَّلَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَعْيُنِيِّ وَالْجَبَلِ الْأَعْيُنِيِّ﴾^(٧) وقال: ﴿وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمَسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(٨) اللام في لئن مؤذنة بالقسم وقوله: ﴿إِنْ أَمَسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ جواب القسم المقدر وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ﴾^(٩) أي: ما أدري. فأما قوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾^(١٠) (ففي إن قولان أحدهما أنها نافية وما بمعنى الذي فالتقدير: مكناهم في الذي ما^(١١) مكناكم فيه)^(١٢) (والقول الآخر أن (إن) زائدة فالتقدير: مكناهم في الذي مكناكم فيه)^(١٣). والوجه هو القول الأول بدلالة قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ كَرَمَ أَهْلِكَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ﴾^(١٤). والثاني من أوجهها الثلاثة أن تأتي بعدها بإلا فاصلة بين الجزأين فتجعل الكلام موجباً كقولك: إن زيد إلا قائم وإن خرج إلا أخوك وإن لقيت إلا زيدا كما قال تعالى: ﴿إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾^(١٥) و﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾^(١٦) و﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ

(٥) ت: أن .

(٦) د: قوم .

(٧) يونس ٦٨ .

(٨) فاطر ٤١ .

(٩) الجن ٢٥ .

(١٠) الأحقاف ٢٦ .

(١١) (ما) ساقطة من النسختين والسياق يقتضيها وهي ثابتة في الأزهية ٤٢ .

(١٢) ما بين القوسين ساقط من د .

(١٣) ما بين القوسين ساقط من ت بسبب انتقال النظر وهذا يحدث في الجمل المتشابهة

النهايات ويلاحظ أن معظم العبارات الساقطة من ت هي من هذا القبيل .

(١٤) الأنعام ٦ .

(١٥) الملك ٢٠ .

(١٦) المجادلة ٢ .

مُبِينٌ ﴿١٧﴾ ﴿١٧﴾ وَإِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿١٨﴾ ﴿١٨﴾ وَإِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتَنَا ﴿١٩﴾ ﴿١٩﴾ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ ﴿٢٠﴾ فَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢١﴾ فَالتقدير فيه: وإن أحد من أهل الكتاب وحذف الموصوف واقامت صفة مقامه، ومثله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٢﴾ التقدير: وإن أحد منكم. والوجه الثالث أن تدخل لَمَّا التي بمعنى إِلَّا موضع إِلَّا وهي التي في قولهم: بالله لما فعلت وحكى سيبويه ﴿٢٣﴾: نشدتك الله لما فعلت أي إِلَّا فعلت، تقول: إن زيد لما قائم تريد: ما زيد إِلَّا قائم، قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ﴿٢٤﴾ وقال: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا بِجَمِيعٍ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾، ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَنَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿٢٦﴾، وقد قرئت هذه الآيات بتخفيف الميم فمن شدد جعل لما بمعنى إِلَّا وإن نافية فالمعنى: ما كل نفس إِلَّا عليها حافظ، وكذلك الآيتان الأخريان. ومن خفف الميم جعل ما زائدة وإن مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد فارقة بين النافية والموجبة والمعنى: إن كل نفس لعلها حافظ، والكوفيون يقولون في هذا النحو: إن نافية واللام بمعنى إِلَّا، وهو من الأقوال البعيدة. والمخففة من الثقيلة لك فيها وجهان: إن شئت رفعت ما بعدها بالإبتداء وألزمت خبرها لام التوكيد

(١٧) الأعراف ١٨٤.

(١٨) الكهف ٥.

(١٩) النساء ١١٧.

(٢٠) الإسراء ٥٢.

(٢١) النساء ١٥٩.

(٢٢) مريم ٧١.

(٢٣) الكتاب ١/٤٥٥.

(٢٤) الطارق ٤، وينظر في هذه الآية: معاني القرآن ٣/٢٥٤، مشكل إعراب القرآن

٦٠٤، المجيد في إعراب القرآن المجيد ج ٢ ق ٣١٧.

(٢٥) يس ٣٢.

(٢٦) الزخرف ٣٥.

فقلت: إن زيد لقائم تريد: إن زيدا لقائم، هذا هو الوجه لأنها إنما كانت تعمل بلفظها وفتح آخرها على التشبيه بالفعل الماضي فلما نقص اللفظ وسكن الآخر بطل الأعمال فمن ذلك قول النابغة:

وإن مالك للمرتجى إن تقععت

رحى الحرب أو دارت علي خطوب^(٢٧)

وقول آخر:

إن القوم والحي الذي أنا منهم

لأهل مقامات وشاء وجامل^(٢٨)

الجامل الجمال وكذلك الباقر البقر وإنما الزمت خبرها اللام إذا رفعت لثلاث تلتبس بالنافية لو قلت: إن زيد قائم، وإن شئت نصبت فقلت: إن زيدا قائم وإن أخاك خارج، وتستغني عن اللام إذا نصبت لأن النصب قد أبان للسامع أن الكلام إيجاب وإن استعملت اللام مع النصب جاز وأنشدوا بالنصب^(٢٩) قول الشاعر:

كليب إن الناس الذين عهدتهم

بجمهور جزوى فالرياض لذي النخل^(٣٠)

نصب الناس على نية تثقيل إن، وعلى هذا قراءة من قرأ: ﴿وَإِنَّ كَلَّا
لَمَّا لِيُوقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلُهُمْ﴾^(٣١) وإذا بطل عمل المخففة جاز أن يقع

(٢٧) د: للمرتجى.. رجا. ولم أعرثر على البيت في دواوين النوابع الثلاثة المطبوعة وهم

الذبياني والشيباني والجعدي وهو في الأزهية ٣٤.

(٢٨) لم أعرثر على البيت في غير الأزهية ٣٤.

(٢٩) ت: وأنشد قول..

(٣٠) ت: جزوى. ولم أعرثر على البيت في مصادر.

(٣١) هود ١١١. وينظر في قراءات هذه الآية: مشكل إعراب القرآن ٢٦٩ - ٢٧١،

المحتسب ٣٢٨/١، معاني القرآن ٣٠/٢، السبعة في القراءات ٣٣٩.

بعدها الفعل فلم يكن بينها وبين النافية فرق في ذلك إلا باللام تقول (٣٢) في النافية:

(إن قام زيد وإن ضربت زيدا، وتقول في المؤكدة): (٣٣)

إن قام لزيد وإن ضربت لزيدا تدخل اللام على الفاعل وعلى المفعول للفرق بين الإيجاب والنفي قال:

شلت يمينك إن قتلت لمسلما

وجبت عليك عقوبة المتعمد (٣٤)

وكذلك تقول: إن كان زيد منطلقاً تريد: ما كان زيد منطلقاً، وتقول: إن كان زيد لمنطلقاً تريد: إنه كان زيد منطلقاً فتدخلها على خبر كان كما جاء في التنزيل: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ (٣٥) ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ (٣٦) وعلى خبر كاد: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ (٣٧) وعلى المفعول الثاني من باب الظن: ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (٣٨)، ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِينَ﴾ (٣٩) إن في هذه المواضع مخففة من الثقيلة باجماع البصريين واللام لام التوكيد والكوفيون يجعلونها النافية ويزعمون أن اللام بمعنى إلا وقد ذكرت أنه قول ضعيف بعيد (٤٠).

(٣٢) ساقطة من ت.

(٣٣) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٣٤) البيت لعانكة بنت زيد في رثاء زوجها الزبير بن العوام وقيل لزوجه صفية، ينظر: شرح شواهد المغني ٧١ وأسماء المغتالين ١٥٨ والخزانة ٣٥٠/٤. ورواية الزجاجي في اللامات ١٢١: هبلك أمك إن... .

(٣٥) يوسف ٣.

(٣٦) الإسراء ١٠٨.

(٣٧) الإسراء ٧٣.

(٣٨) الشعراء ١٨٦.

(٣٩) الأعراف ١٠٢.

(٤٠) ساقطة من ت.

وأما الزائدة فقد زادوها بعدما النافية كافة لها عن العمل^(٤١) في لغة أهل الحجاز فيقع بعدها المبتدأ والخبر والفعل والفاعل تقول: ما إن^(٤٢) زيد قائم وما إن يقوم زيد وما إن رأيت مثله، قال فروة بن مسيك^(٤٣):

فما إن طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا^(٤٤)

(طبنا شأننا)^(٤٥) وقال النابغة^(٤٦):

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

وقال امرؤ القيس^(٤٧):

حلفت لها بالله حلقة فاجر
لناموا فما إن من حديث ولا صال

أراد: فما حديث فراد إن ومن، وقد زادها آخر بعد ما المصدرية في قوله:

-
- (٤١) د: عملها.
(٤٢) ت: أنت.
(٤٣) صحابي أسلم عام الفتح وروى عن النبي، توفي نحو ٣٠ هـ (طبقات ابن سعد ٣٢٧/١، الخزانة ١٢٣/٢، شرح شواهد المغني ٨١).
(٤٤) في نسبة البيت اختلاف، ينظر: تحصيل عين الذهب ٤٧٥/١ بهامش الكتاب، الخزانة ١٢١/٢، شرح شواهد المغني ٨١.
(٤٥) ما بين القوسين ساقط من ت.
(٤٦) هو زياد بن معاوية جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية (ابن سلام ١٥، الشعر والشعراء ١٥٧، الأغاني ٣/١١). والبيت في ديوانه ٣٤ وشرح القصائد العشر ٥٢٩.
(٤٧) ينظر: أمير الشعر في العصر القديم لمحمد صالح سمك، امرؤ القيس لرثيف الخوري. والبيت في ديوانه ٣٢.

ورج الفتى للخير ما إن رأيته

على السن خيراً لا يزال يزيد^(٤٨)

أراد لا يزال يزيد خيراً^(٤٩)

وقد ذكروا لهذا الحرف معنى خامساً فقالوا أنه بمعنى إِمَّا في قول
النمر بن تولب^(٥٠):

سقته الرواعد من صيف

وإن من خريف فلن يعدما^(٥١)

قال سيبويه^(٥٢): أراد وإِمَّا من خريف وحذف ما لضرورة الشعر وإنما
يصف وعلا، وقبل هذا البيت:

فلو أن من حتفه ناجيا

لكان هو الصدع الاعصما

والمعنى^(٥٣): سقته الرواعد من مطر الصيف وإِمَّا في الخريف فلن
يعدم السقي.

وقال الأصمعي^(٥٤): إن ههنا للشرط أراد: وإن سقته من خريف فلن

يعدم الري ويقول الأصمعي أخذ أبو العباس المبرد^(٥٥) لأن إِمَّا تكون

(٤٨) البيت للمعلوط القريني كما في شرح شواهد المغني ٨٦. وينظر الكتاب ٣٠٦/٢
والشتمري.

(٤٩) الذي في الأزهية ٤٢: أراد حين رأته. وهو المراد في الشاهد.

(٥٠) ينظر عن النمر مقدمة شعره للدكتور نوري القيسي ٣٢-٥.

(٥١) شعر النمر بن تولب ١٠٤ وتخرجه ص ١٥٣.

(٥٢) الكتاب ١/١٣٥.

(٥٣) د. ومعنى.

(٥٤) عبد الملك بن قريش الباهلي، لغوي راوية، توفي سنة ٢١٦ هـ (المنتقى في أخبار
الأصمعي للربيعي، الأصمعي لعبد الجبار الجومرد).

(٥٥) ينظر المقتضب ٢٧/٣ - ٢٩ والأزهية ٤٨ والمغني ٦١ وما يجوز للشاعر في الضرورة
١٢٢.

مكررة وهي ههنا غير مكررة وأحتج من قال بقول سيبويه بأنه وصفه^(٥٦) بالخصب وأنه لا يعدم الري ويجب في قول الأصمعي إن لا يقطع له بالري لأنه إذا كانت إن الشرطية لم يقطع له بأن الخريف يسقيه كما تقول: إن حضر زيد أكرّمته. فلا يقطع له بالحضور كما يقطع له به في قولك: إذا حضر زيد أكرّمته وكذلك تقول: اسافر إذا جاء الصيف ولا تقول: أسافر إن جاء الصيف، لأن الصيف لا بد من مجيئه فكأنه قال: وإن سقاه الخريف فلن يعدم الري فدل على أنه يعدم الري إن لم يسقه الخريف. وقول الأصمعي قوي من وجهين أحدهما: إن إمّا لا تستعمل إلا مكررة أو يكون معها ما يقوم مقام التكرير^(٥٧) كقولك: إما أن تتحدث بالصدق وإلا فاسكت وإما أن تزورني أو أزورك، وهذا معدوم في البيت. والثاني: إن مجيء الفاء في قوله: فلن يعدمها، يدل على أن إن الشرطية لأن الشرطية تجاب بالفاء وإما لا تقتضي وقوع الفاء بعدها ولا يجوز ذلك فيها تقول: إما تزورني وإما أزورك ولا يجوز: وإمّا فأزورك فبهذين كان قول الأصمعي عندي^(٥٨) أصوب القولين.

وكذلك اختلفوا في قول دريد بن الصمة^(٥٩):

لقد كذبتك عينك فاكذبنها

فإن جزعا وإن أجمال صبر^(٦٠)

قال سيبويه^(٦١): فهذا على إما ولا يكون على إن التي للشرط لأنها

(٥٦) ت: أنه وصف.

(٥٧) ت: النكرة.

(٥٨) ساقطة من ت.

(٥٩) أحد الشعراء الشجعان في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، توفي سنة ٨ هـ.

(الأغاني ٣/١٠ - ٤٠، المحبر ٢٩٨، الشعر والشعراء ٧٤٩، المعمرون ٢٧).

(٦٠) الكتاب ١/١٣٤، المقضب ٢٨/٣ والكامل ٢٤٨ - ٢٤٩ وفيهما: نفسك بدل عينك.

(٦١) الكتاب ١/١٣٤ - ١٣٥.

لو كانت للشرط لاحتيج إلى جواب لأن جواب إن إذا ألحقها الفاء لا يكون إلا بعدها فإن لم تلحقها فقلت: أكرمك إن زرتني سد ما تقدم على حرف الشرط مسد الجواب، ولو ألحقت الفاء فقلت: أكرمك فإن زرتني، لم يسد أكرمك مسد جواب الشرط فلا بد أن تقول: أكرمك فإن زرتني^(٦٢) زدت في إكرامك أو ما أشبه هذا فلذلك بطل أن يكون قوله: فإن جزعا على معنى الشرط وحملت إن على معنى إمّا وحذفت ما للضرورة والمعنى: فإمّا جزعت جزعا وإمّا أجملت إجمال صبر. وقال غير سيبويه: هو على إن التي للشرط والجواب محذوف فكأنه قال: إن كان شأنك جزعا شقيت به وإن كان إجمال صبر سعدت به. وقول سيبويه هو القول المعمول عليه لأنه غير مفتقر إلى هذا الحذف الذي هو حذف كان ومرفوعها وحذف جوابين لا دليل عليهما^(٦٣).

الصدع الفتي من الأوعال وواحد الأوعال وعل وهو تيس الجبل، وفي الأعصم قولان: قيل هو الذي في رسغه بياض والرسغ موصل الكف في الذراع وموصل القدم في الساق ويقال لموصل الكف في الذراع المعصم، وقيل: إنه سمي أعصم لاعتصامه في قلة الجبل.

وزعم قوم أن (إن) قد وردت بمعنى (إذ) واستشهدوا بقوله تعالى: ﴿وَدَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٦٤) فقالوا^(٦٥) المعنى: إذ كنتم مؤمنين لأن الخطاب للمؤمنين ولو كانت إن للشرط لوجب أن يكون الخطاب لغير المؤمنين، (ومثله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن

(٦٢) ساقطة من ت.

(٦٣) ينظر: الأزهية ٤٩ - ٥٠ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢.

(٦٤) البقرة ٢٧٨.

(٦٥) د: قالوا.

كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٦﴾، ومثله أيضاً: ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦٧﴾. وقال من رد هذا القول: إن للشرط والمعنى: من كان مؤمناً ترك الربا ومن كان مؤمناً لم يخش إلا الله وهذا أصح القولين.
وقد حكى قطرب (٦٨) أن إن قد جاءت بمعنى قد وهو من الأقوال التي لا ينبغي أن يعرج عليها.

ذكر أقسام أن المفتوحة المخففة

فأحد أقسامها أن تدخل على الفعل فتكون معه في تأويل مصدر (إن كان ماضياً أو مستقبلاً أو أمرياً وهذا الحرف أحد الحروف الموصولة فيكون مع صلته في تأويل مصدر) (٦٩) في موضع رفع أو نصب أو خفض، فكونه في موضع رفع مثاله: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (٧٠).

أي: وصومكم ومثله: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (٧١) أي وعفوكم.

ومن المرفوع بكان: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ مَجْبَأً أَنْ أُوحِيَنَا﴾ (٧٢) و﴿فَأَكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ (٧٣) في قراءة من نصب الجواب. ومن

(٦٦) آل عمران ١٣٩. وما بين القوسين ساقط من ت.

(٦٧) التوبة ١٣. وفي النسختين: والله وما أثبتناه من المصحف الشريف.

(٦٨) محمد بن المستنير: أخذ عن سيويه وتوفي سنة ٢٠٦ هـ (مراتب النحويين ٦٧، أخبار النحويين البصريين ٣٨، نور القبس ١٧٤، معجم الأدباء ١٩/٥٢).

(٦٩) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٧٠) البقرة ١٨٤.

(٧١) البقرة ٢٣٧.

(٧٢) يونس ٢.

(٧٣) النمل ٥٦ والعنكبوت ٢٤، ٢٩. وفي النسختين: وما كان وما أثبتناه من المصحف الشريف.

المنصوب: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ﴾ (٧٤) و﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ (٧٥) معناه بأن أنذر قومك فلما حذفت الباء تعدى الفعل فنصب ومنه في أحد القولين: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (٧٦) قوله: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ في موضع نصب على البدل من قوله: ﴿مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ ويجوز أن تكون (أَنْ) ههنا مفسرة بمعنى (أَيُّ) فلا يكون لها موضع من الإعراب. ومثال المجرور: ﴿قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾ (٧٧) أي من قبل أتيانك. وتقع بعد عس فتكون مع صلتها في تأويل مصدر منصوب إذا كانت عسى ناقصة كقولك: عسى زيد أن ينطلق ومثله: ﴿عَسَىٰ رَبُّكَ أَنْ يَرْحَمَكُ﴾ (٧٨)، وتكون في تأويل مصدر مرفوع إذا كانت عسى تامة كقولك: عسى أن (٧٩) انطلق ومثله: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا. . وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا﴾ (٨٠).

والقسم الثاني من أقسامها أن تكون مخففة من الثقيلة وليها الاسم والفعل فإذا وليها الاسم فلك فيه مذهبان: أحدهما أن تنصبه على نية تثقيلها، تقول: علمت أن زيدا قائم، قال الشاعر:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني

فراقك لم أبخل وأنت صديق (٨١)

(٧٤) النساء ٢٨.

(٧٥) نوح ١.

(٧٦) المائدة ١١٧.

(٧٧) الأعراف ١٢٩.

(٧٨) الإسراء ٨.

(٧٩) (أَنْ) ساقطة من د.

(٨٠) البقرة ٢١٦.

(٨١) معاني القرآن ٩٠/٢، الأزهية ٥٤، الإنصاف ٩٠. وينظر في شرحه الخزانة ٤٦٦/٢.

ورواية المغني ٢٩ وشرح ابن عقيل ٣٨٤/١ وشرح شواهد المغني ١٠٥: طلاقك.

وقال كعب بن زهير^(٨٢):

وقد علم الضيف والمرملون
إذا أغبر أفق وهبت شمالا
بأنك ربيع وغيث مريع
وقدما هناك تكون الشمالا

المرملون الذين لا زاد معهم والمريع^(٨٣) الكثير النبات. غيث مريع
ومكان مريع وقد مرع المكان وأمرع. وقوله: وهبت^(٨٤) شمالا أضمر
الريح ولم يجر لها ذكر فنصب شمالاً على الحال وقد أشبعت الكلام في
هذا النحو، وهناك في هذا البيت ظرف زمان وإنما وضع ليشار به إلى
المكان واتسع فيه، ومثله في التنزيل: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾^(٨٥)
و﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾^(٨٦) والشمال الغياث. ومما جاء فيه أن معملة
على هذا الوجه من أشعار المحدثين قول المتنبي:

وَأَنْكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا

شيخ معد وأنت أمردها^(٨٧)

في قوله محتلما كلام رأيت إيراده لما فيه من الفائدة، وذلك أن

(٨٢) تابع ابن الشجري الهروي في نسبة البيتين لكعب وهما ليس له ولكنهما من قصيدة
طويلة لجنوب الهذلية ترثي أحاها وهي في ديوان الهذليين ١٢٠/٣ ومراثي شاعر العرب
٧٩ ويغلب على الظن أن ابن الشجري نسي أنه نقلها منسوبة لجنوب في حماسته ٣٠٨
وهي عنده: بأنك كنت الربيع المغيث ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٨٣) ت: الربيع.

(٨٤) الواو ساقطة من ت.

(٨٥) الكهف ٤٤.

(٨٦) آل عمران ٣٨.

(٨٧) التبيان ٣١٠/١.

محتملاً حال وخبر كان قوله: شيخ معد فالعامل في الحال كان ومن منع من إعمال كان في الأحوال فغير مأخوذ بقوله لأن الحال فضلة في الخبر منكورة^(٨٨) فرائحة الفعل تعمل فيها فما ظنك بكان وهي فعل متصرف تعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر وليست كان في نصبها الحال بأسوأ حالاً من حرف التنبيه واسم الإشارة. وحكى أبو زكريا^(*) في تفسيره لشعر المتنبي عن أبي العلاء المعري أنه قال: زعم بعض النحويين أن كان لا تعمل في الحال، قال: وإذا أخذ بهذا القول جعل العامل في (محتملاً) من قوله: وأنت بالأمس (كنت محتملاً الفعل المضمر الذي عمل في قوله: بالأمس)^(٨٩)! وأقول:

إن هذا القول سهو من قائله، وحاكه، لأنك إذا عقلت قوله: بالأمس بمحذوف فلا بد أن يكون (بالأمس) خبراً لأن أو لكان لأن الظرف لا يتعلق بمحذوف إلا أن يكون خبراً أو صفة أو حالاً أو صلة ولا يجوز أن يكون خبراً لأن ولا لكان لأن ظروف الزمان لا توقع أخباراً للجنث ولا صفات لها ولا صلوات ولا أحوالاً منها، وإذا استحال أن يتعلق قوله (بالأمس) بمحذوف علقته بكان وأعملت كان في (محتملاً)^(٩٠).

والوجه الثاني من وجهي إعمال أن أنك تعملها في مقدر وهو ضمير الشأن وتوقع بعدها الجملة خبراً عنها كقولك: علمت أن زيد قائم وأكثر قولي أن لا إله إلا الله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنحِرُدَّعَوْهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

(٨٨) ت: مذكورة.

(*) هو يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي، قرأ على المعري، توفي سنة ٥٠٢ هـ (نزهة الألباء ٣٧٢، معجم الأدباء ٣٥/٢٠، وفيات الأعيان ١٩١/٦، مرآة الجنان ٦٦/٤، انباه الرواة ٢٢/٤).

(٨٩) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٩٠) نقل كلام ابن الشجري في شرح البيت في التبيان ٣١١/١.

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ التقدير: أنه زيد قائم وأنه لا إله إلا الله وأنه الحمد لله، ومثله: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ في قراءة من خفف ورفع، ومثله: ﴿وَنَدَيْتُهُ أَنْ يَكْفُرْ بِهِمْ لَقَدْ صَدَقْتَ الرَّبِّيًّا﴾ ﴿٩٣﴾ التقدير: أنه قد صدقت الرؤيا أو ﴿٩٤﴾ أنك قد صدقت الرؤيا، ومنه قول الأعشى: ﴿٩٥﴾

في فتية كسيوف الهند قد علموا

أن هالك كل من يحفى ويتعل ﴿٩٦﴾

وإذا ﴿٩٧﴾ ولها الفعل لم يجمعوا عليها مع النقص الذي دخلها بحذف إحدى نونيهما (وحذف اسمها) ﴿٩٨﴾ أن يليها ما لا يجوز أن يليها وهي مثقلة فكان الأحسن عندهم الفصل بينها وبينه بأحد أربعة أحرف السين وسوف ولا وقد، تقول: علمت أن ستقوم وأن سوف تقوم وأن لا تقوم وأن قد تقوم، وفي التنزيل: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ ﴿٩٩﴾ وفيه: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ ﴿١٠٠﴾ وقال جرير ﴿١٠١﴾:

(٩١) يونس ١٠.

(٩٢) الأعراف ٤٤.

(٩٣) الصافات ١٠٤، ١٠٥.

(٩٤) ت: وأنك.

(٩٥) ميمون بن قيس، شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم. (الشعر والشعراء ٢٥٧، الأغاني ١٠٨/٩، ابن سلام ١٥، الخزانة ٨٣/١).

(٩٦) ديوانه ٥٩ وعجزه فيه: أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل وينظر: الكتاب ٢٨٢/١، ٤٤٠ والخزانة ٥٤٧/٣ والمقاصد النحوية ٢٨٧/٢ بهامش الخزانة.

(٩٧) ت: ان.

(٩٨) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٩٩) المزمّل ٢٠.

(١٠٠) طه ٨٩.

(١٠١) ينظر عنه: ابن سلام ٨٦، الشعر والشعراء ٤٦٤، الأغاني ٣/٨ - ٨٩، الموشح ١٨٧. والبيت في ديوانه ٣٤٨. ومربع راوية جرير.

(زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
أبشر بطول سلامة يا مربع

وقال أمية^(١٠٢) بن أبي الصلت^(١٠٣):

وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا
أن سوف يتبع أخراننا بأولانا^(١٠٤)

وربما وليها الفعل بغير فصل كقوله^(١٠٥) تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ
إِلَّا مَا سَعَى﴾^(١٠٦)، وإنما حسن أن يليها ليس لضعف ليس في الفعلية
وذلك لعدم تصرفها، وقد وليها الفعل المتصرف في الشعر في^(١٠٧) قوله:

إنني زعيم يا نويد
قفة إن سلمت من الرزاح
وسلمت من غرض الحتو
ف من الغدو إلى الرواح
أن تهبطين بلاد قو
م يرتعون من الطلاح^(١٠٨)

رفع الفعل لأنه أراد أنك تهبطين. الرزاح الإعياء، يقال: إبل مرازيح

(١٠٢) ينظر: ابن سلام ٦٦، الشعر والشعراء ٤٥٩، الأغاني ٤/١٢٠، شعراء النصرانية ٢١٩.

(١٠٣) ما بين القوسين ساقط من ت.

(١٠٤) الأغاني ٤/١٢٩.

(١٠٥) ت: لقوله.

(١٠٦) النجم ٣٩.

(١٠٧) (في) ساقطة من ت.

(١٠٨) معاني القرآن ١/١٣٦، الأزهية ٥٨، الخزانة ٣/٥٥٩.

ورزحى ورزاحى . والطلاح جمع الطلح وهو شجر عظام كثير الشوك .
وأما الطلح في قوله تعالى : ﴿ وَطَلْحٌ مَّنْضُودٌ ﴾^(١٠٩) فزعم المفسرون أنه
الموز .

فصل

الأفعال التي تقع بعدها أن ثلاثة أضرب : ضرب قد ثبت في النفوس
واستقر وهو علمت وأيقنت ورأيت في معنى علمت، وضرب بعكس هذا
نحو^(١١٠) طمعت وخفت واشتهيت، وضرب متوسط بينهما وهو حسبت
وخلت وظننت . فالضرب الأول لا يقع بعده إلا الثقيلة والمخففة^(١١١)
منها لأن التوكيد إنما يقتضيه ما ثبت في النفوس واستقر . والضرب الثاني
لا يقع بعدها إلا المصدرية، تقول : طمعت أن تزورني وخفت أن
تهجرني واشتهيت أن تواصلني . وفي التنزيل : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي
خَطِيئَتِي ﴾^(١١٢) وفيه : ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾^(١١٣) .
والضرب الثالث تقع^(١١٤) بعده المخففة والمصدرية كما جاء في التنزيل :
﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾^(١١٥) قرىء برفع تكون ونصبها .

وقد جاءت المخففة من الثقيلة بعد الخوف في قول أبي محجن
الثقفي^(١١٦) :

-
- (١٠٩) الواقعة ٢٩ .
(١١٠) ساقطة من د .
(١١١) الواو ساقطة من د .
(١١٢) الشعراء ٨٢ .
(١١٣) يوسف ١٣ .
(١١٤) ت : يقع .
(١١٥) المائدة ٧١ .
(١١٦) عمرو وقيل مالك وقيل عبد الله بن حبيب كان مولعاً بالشراب، توفي سنة ٣٠ هـ .
(الشعر والشعراء ٤٢٣ ، المقاصد النحوية ٣٨١/٤ ، الخزانة ٥٥٣/٣) .

إذا مت فادفني إلى أصل كرمة
تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنتني بالفلاة فإنني
أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها^(١١٧)

وقد جاءت الثقيلة بعد الخوف في قول آخر:
وما خفت يا سلام أنك قاطعي^(*)

وأشد من هذا مجيئها بعده في التنزيل في قوله: ﴿وَلَا تَحَافُونَ أَنْتُمْ
أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾^(١١٨).

والثالث من أقسام أن استعمالها زائدة للتوكيد كقولك: لما أن جاء
زيد أكرمته، ووالله أن لو أقتت لكان خيراً لك، قال:

ولما أن رأيت الخيل قبلا
تُباري بالخدود شبا العوالي^(١١٩)

القبل جمع الأقبل وهو الذي ينظر إلى طرف أنفه، وفي التنزيل:
﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾^(١٢٠).

والرابع كون أن بمعنى أي التي للعبارة والتفسير لما قبلها كقولك:

(١١٧) ديوانه ٢٣.

(*) عجز بيت في معاني القرآن ١/١٤٦، ٢٦٥ وفيه عائبي بدل قاطعي وصدرة: أتاني كلام
عن نُصيب يقوله.

(١١٨) الأنعام ٨١.

(١١٩) البيت لليلى الأخيلىة في ديوانها ١٠٥. ونسبه ابن قتيبة للخنساء في المعاني الكبير
١٢١ وأدب الكاتب ٩٠ وضح نسبه الجواليقي في شرح أدب الكاتب ١٩٩ والبطلبوسي
في الاقتضاب ٣٢٥.

(١٢٠) يوسف ٩٦.

دعوت الناس أن ارجعوا معناه: أي ارجعوا^(١٢١)، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْطَلِقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا﴾^(١٢٢) معناه: أي امشوا، وقال جل شأنه: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾^(١٢٣) معناه: أي طهرا، وتكون هذه في الأمر العام^(١٢٤) خاصة ولا تجيء إلا بعد كلام تام لأنها تفسير ولا موضع لها من الإعراب لأنها حرف يعبر به عن المعنى.

فصل

اختلف النحويون في مواضع من كتاب الله تعالى منها قوله: ﴿يَبِينُ﴾^(١٢٥)، ومنها: ﴿يَبِينُ لَكَ عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾^(١٢٦)، ومنها: ﴿الَّتِ بَرِيكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(١٢٧)، ومنها: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ﴾^(١٢٨)، ومنها: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(١٢٩)، ومنها: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾^(١٣٠)، ومنها: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾^(١٣١)، وأضافوا إلى ذلك قول عمرو بن كلثوم: ^(١٣٢)

(١٢١) ت: ارجعوا معنا أي ارجعوا معنا.

(١٢٢) ص ٦.

(١٢٣) البقرة ١٢٥.

(١٢٤) ساقطة من ت.

(١٢٥) النساء ١٧٦.

(١٢٦) المائدة ١٩. وما بين القوسين ساقط من ت.

(١٢٧) الأعراف ١٧٢.

(١٢٨) النحل ١٥، لقمان ١٠.

(١٢٩) فاطر ٤١.

(١٣٠) الحجرات ٢.

(١٣١) الممتحنة ١.

(١٣٢) من أصحاب المعلقات (ينظر: الشعر والشعراء ٢٣٤، الأغاني ٥٢/١١، الخزانة

٥١٧/١).

نزلتم منزل الأضياف منا

فعلجلنا القري أن تشتمونا(١٣٣)

فقال الكسائي(١٣٤) والفراء(١٣٥): يبين لكم لثلا تذلوا، وقال أبو العباس المبرد: بل المعنى: كراهة أن تذلوا. وكذلك قوله: ﴿يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم﴾(١٣٦)، قال الكوفيان(١٣٧) معناه: لثلا تؤمنوا بالله، وقال المبرد: كراهة أن تؤمنوا بالله. وكذلك قول عمرو ابن كلثوم: فعجلنا القري أن تشتمونا قالا معناه: لثلا تشتمونا، وقال أبو العباس: أراد كراهة أن تشتمونا، وقال علي بن عيسى الرماني: إن التقديرين في قوله تعالى: ﴿يبين الله لكم أن تذلوا﴾ واقعان موقعهما لأن البيان لا يكون طريقاً إلى الضلال فمن حذف لا فحذفها للدلالة عليها كما حذفت للدلالة عليها من جواب القسم في نحو: والله أقوم (أي: لا أقوم)(١٣٨)، إلا أن أبا العباس حمل الحذف على الأكثر لأن حذف المضاف لإقامة المضاف إليه مقامه أكثر من حذف لا. وأقول ليس يجري حذف لا في نحو: ﴿يبين الله لكم أن تذلوا﴾ مجرى حذفها من جواب القسم لأن الدلالة عليها إذا حذفت من جواب القسم قائمة لأنك إذا قلت: والله أقوم، لو لم ترد لا لجئت باللام والنون فقلت: لأقومن.

فصل

زعم بعض النحويين أن (أن) قد استعملت بمعنى إذ في نحو: هجرني زيد أن ضربت عمرا، قال معناه: إذ ضربت واحتج بقول الله

(١٣٣) جمهرة أشعار العرب ٣٦٤، شرح القوائد العشر ٤٢٣ وشرح القوائد السبع الطوال ٤٢٠

(١٣٤) تفسير القرطبي ٢٩/٦.

(١٣٥) ينظر معاني القرآن ٢٩٧/١.

(١٣٦) الممتحنة ١.

(١٣٧) أي الكسائي والفراء. وينظر معاني القرآن ١٤٩/٣.

(١٣٨) ما بين القوسين ساقط من د.

تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ (١٣٩) قال: أراد إذ جاءهم،
 ويقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ
 الْمُلْكَ﴾ (١٤٠)، ويقوله: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوْلَى
 الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٤١)، ويقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا﴾ (١٤٢)،
 ويقوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ﴾ (١٤٣)، ويقوله: ﴿أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا
 مُسْرِفِينَ﴾ (١٤٤) في قراءة من فتح الهمزة، ويقول الشاعر:

سالتاني الطلاق أن رأتاني

قلُّ مالي قد جثمتاني بنكر (١٤٥)

ويقول جميل (١٤٦):

أحبك أن سكنت جبال جسمي

وأن ناسبت بثنة من قريب (١٤٧)

ويقول الفرزدق: (١٤٨)

(١٣٩) ص ٤.

(١٤٠) البقرة ٢٥٨.

(١٤١) الشعراء ٥١.

(١٤٢) النساء ٦.

(١٤٣) المائدة ٢.

(١٤٤) الزخرف ٥.

(١٤٥) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل أحد حكماء الجاهلية وهو في الكتاب ٢٩٠/١

١٧٠/٢ والأزهية ٦٨ والمخصص ١٤/١٤ والحامسة البصرية ١١/٢ ...

(١٤٦) جميل بن معمر العذري شاعر غزل وهو أحد عشاق العرب المشهورين توفي سنة ٨٢

هـ. (ينظر: الشعر والشعراء ٤٣٤، الأغاني ٩٠/٨، اللآلي ٢٩، تزيين الأسواق ٣٢).

(١٤٧) ديوانه ٣٥.

(١٤٨) همام بن غالب، شاعر أموي اشتهر بنقائضه مع جرير، توفي سنة ١١٠ هـ. (ينظر:

الشعر والشعراء ٤٧١، ابن سلام ٧٥، الأغاني ٣٢٤/٩، الموشح ١٥٦).

أَتَغْضَبُ أَنْ أَدْنَا قَتِيْبَةَ حُزْتَا

جَهَارَا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ (١٤٩)

وهذا قول خال من العربية والصواب أن (أن) في الآي المذكورة والأبيات الثلاثة على بابها فهي مع الفعل الذي وصلت به في تأويل مصدر مفعول من أجله فقوله: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ (١٥٠) معناه: لأن جاءهم أو من أجل أن جاءهم وكذا التقرير في جميع ما استشهد به، ثم أقول أن تقدير إذ في بعض هذه الآي التي استشهد بها يفسد المعنى ويحيله، ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوْهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا﴾ (١٥١) لا يصح إلا بتقدير: من أجل أن يكبروا ويفسد المعنى بتقدير: إذ يكبروا، ثم إذا قدرها في هذه الآية بالظرف الذي هو إذ ونصب بها الفعل فحذف نون يكبرون كان فساداً ثانياً.

قول جميل: ناسبت بثنة اسم محبوبته بثينة وإنما (١٥٢) كبرها ضرورة والبثنة الزبدة.

(١٤٩) ديوانه ٣١١/٢، الكتاب ٤٧٩/١، تفسير الطبري ٥٠/٢٥، الإنتصار ١١١، مشكل إعراب القرآن ١٤٤ وقد فصل الكلام فيه البطليوسي في الحلل في إصلاح الخلل ٤٨٩.

(١٥٠) ص ٤.

(١٥١) النساء ٦.

(١٥٢) ت: .. محبوبته وكبرها..

المجلسُ الموفى الثمانين^(١)

يتضمن ما وعدت به من ذكر^(٢) زلات مكي بن أبي
طالب المغربي في «مشكل إعراب القرآن»

فمن ذلك أنه قال في قول الله سبحانه: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾^(٣) واحد أولئك ذلك فإذا كان للمؤنث فواحد «ذي» أو «ذه» أو «تي». انتهى كلامه^(٤). وأقول إنَّ أسماء الإشارة منها ما وضع للقريب ومنها ما وضع للمتراخي البعيد ومنها ما وضع للمتوسط. فالموضوع للقريب المذكر ذا والمؤنث ذي وذه وتا^(٥) وللاثنين تان وللجماعة الذكور^(٦) والإناث^(٧) ألاء ممدود وألا مقصور وقالوا للمتوسط ذاك فزادوا الكاف وتيك وذاك وتانك وأولاك وأولئك^(٨) وقالوا للمتباعد الغائب ذلك

(١) د: التاسع والسبعون.

(٢) ت: ذكر ما وعدت به من زلات ، وكان ابن الشجري قد وعد بذكرها في الأمالي ٣٤٧/٢ من المطبوع: (ولمكي في تأليفه مشكل إعراب القرآن زلات سأذكر فيما بعد طرفاً منها إن شاء الله).

(٣) البقرة ٥.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١٦.

(٥) ساقطة من د.

(٦) د: المذكرة.

(٧) د: والإناث.

(٨) د: والايك.

فزادوا اللام وتلك وتالك قال القطامي (٩):

فان لتالك الغمم انقشاعاً (١٠)

وقالوا أولالك على هذا أنشدوا:

أولالك قومي لم (١١) يكونوا أشابة

وهل يعظ الضليل إلا أولالك (١٢)

وقالوا في المثنى ذانك وتانك فشددوا النون فكان الصواب أن يذكر مع أولئك ذاك وتيك فذكره ذي وذه خطأ والصحيح نظير ذي وذه للمؤنث تا فأما تي فمجهولة في أكثر الروايات.

وقال في قوله ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (١٣): أصل مُحِيطٌ مُحِيطٌ ثم أُلقيت حركة الياء على الحاء (١٤). والصحيح أن أصل مُحِيطٌ مُحَوِّطٌ لأنه من حاط يحوط والحائط أصله حاوِطٌ لأنك تقول حوطت المكان إذا

(٩) عمير بن شبيب من بني تغلب جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، ت ١٣٠ هـ. (ابن سلام ١٢١، الشعر والشعراء ٧٢٣، معجم الشعراء ٧٣، خزانة الأدب ٣٩١/١...).

(١٠) عجز بيت من الوافر وصدرة: تعلم أن بعد الغي رشحاً وهو في ديوانه ٣٥ واشتقاق أسماء الله ٥٦ وتفسير ارجوزة أبي نؤاس ١٤٤ وفي أمالي المرتضى ٤١٨/١ (لتانك الغبر) وفي الصاحبي ٢٢٣ (لهذه...) ورواية د: الغمر. وانظر الخزانة ٢/٤.

(١١) د: ان.

(١٢) الشاهد بلا عزو في اللامات ١٤٢ والمنصف ١٦٦/١ واصلاح المنطق ٣٨٢ وشرح المفصل ٦/١٠ وعجزه فقط في المفصل ٣٦٠. ولأخي الكلجة اليربرعي بيت في نوادر أبي زيد ١٥٤ صدره مختلف وعجزه هو عجز بيت الشاهد.

(١٣) البقرة ١٩.

(١٤) مشكل إعراب القرآن ٢٢ وفيه: «وأصل مُحِيطٌ مُحَوِّطٌ فنقلت كسرة الواو إلى الحاء فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها» ا هـ. والظاهر أن ابن الشجري اعتمد على نسخة محرفة.

جعلت عليه حائطاً فألقيت كسرة الواو على الحاء فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما صارت واو الوزن والوقت والوعد ياء في ميزان وميقات وميعاد.

وقال في قوله تعالى: ﴿كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾^(١٥) كلما نصب على الظرف بمشوا وإذا كانت كلما ظرفاً فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها وهو مشوا لأن فيها معنى الشرط فهي تحتاج إلى جواب ولا يعمل فيها أضاء لأنه في صلة «ما». ومثله: ﴿كَلِمًا رَزُقُوا﴾^(١٦) الجواب «قالوا» وهو العامل في كل وما اسم ناقص صلته الفعل الذي يليه. انتهى كلامه^(١٧).

وأقول: إنه لا يجوز أن تكون «ما» في كلما هذه ونظائرها اسماً ناقصاً لأن التقدير فيها إذا جعلتها ناقصة: كل الذي أضاء لهم البرق مشوا في البرق لأن الهاء التي في «فيه» تعود على البرق فلا^(١٨) ضمير إذن^(١٩) في الصلة يعود على الموصول ظاهراً ولا مقدرراً والصحيح أن «ما» هنا^(٢٠) نكرة موصوفة بالجملة (مقدرة باسم زمان فالمعنى كل وقت أضاء لهم البرق مشوا فيه فإن قيل: فإذا كانت نكرة موصوفة بالجملة)^(٢١) فلا بد أن يعود عليها من صفتها عائد كما لا بد أن يعود على الموصول عائد من صلته فالجواب أن الجملة إذا وقعت صفة بخلافها إذا وقعت صلة لأن

(١٥) البقرة ٢٠.

(١٦) البقرة ٢٥.

(١٧) مشكل إعراب القرآن ٢٢.

(١٨) ت: ولا.

(١٩) ت: إذا.

(٢٠) ت: ههنا.

(٢١) ما بين القوسين ساقط من ت.

الصلة مع الموصول بمنزلة إسم مفرد فلا معنى للموصول إلا بصلته وليس كذلك الصفة مع الموصوف وإذا عرفت هذا فالعائد من الجملة الوصفية إلى الموصوف محذوف التقدير: كل وقت أضاء لهم البرق فيه (٢٢) مشوا فيه فحذفت (فيه) ها هنا كما حذفت من الجملة الموصوف بها في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ (٢٣) التقدير: لا تجزي فيه كما قال: ﴿وأتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ (٢٤).

* * *

وقال في قوله: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (٢٥) إبليس نصب على الإستثناء المنقطع ولم ينصرف لأنه اعجمي معرفة. وقال أبو عبيدة (٢٦): هو عربي مشتق من أبلس إذا يئس (٢٧) من الخير ولكنه لا نظير له في الأسماء وهو معرفة فلم ينصرف لذلك (٢٨).

قلت: إن كان يريد بقوله لا نظير له في الأسماء عدم نظير له في وزنه فليس هذا بصحيح لأن مثال إفعال كثير في العربية كقولهم للطلع إغريض وللعصفر إحريض وللسنام الطويل إطريح ولا خلاف في أنك لو

(٢٢) ساقطة من ت.

(٢٣) البقرة ٤٨ و ١٢٣.

(٢٤) البقرة ٢٨١.

(٢٥) البقرة ٣٤.

(٢٦) معمر بن المثنى من علماء اللغة اشهر كتبه مجاز القرآن توفي سنة ٢٠٨ - ٢١٣ هـ.

(المعارف ٥٤٣، نور القبس ١٠٩، نزهة الألباء ١٠٤، معجم الأدباء ١٩/١٥٤).

أقول: والصواب أبو عبيد كما حققناه في المشكل والرأي الأول هو لأبي عبيدة فقد قال في مجاز القرآن ٣٨/١: (نصب إبليس على استثناء قليل من كثير ولم يصرف إبليس لأنه اعجمي). وأبو عبيد: هو القاسم بن سلام له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث واللغة والشعر، توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ. (المعارف ٥٤٩، مراتب النحويين ٩٣، نور القبس ٣١٤، معجم الأدباء ١٦/٢٥٤).

(٢٧) د: يبس.

(٢٨) المشكل ٢٨.

سميت بإغريض ونحوه لصرفت. وإن كان يريد أنه لا نظير له في هذا التركيب على هذا المثال فكذلك^(٢٩) إغريض منفرد بهذا التركيب على هذا المثال ولو انضم التعريف إلى ذلك لم يمتنع من الصرف وأبو عبيدة إنما كان صاحب لغة.

* * *

وقال في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا﴾^(٣٠). قوله كفاراً مفعول ثان ليردوكم وان شئت جعلته حالاً من الكاف والميم في يردوكم^(٣١).

قلت: لا يجوز أن يكون قوله ﴿كفاراً﴾ مفعولاً ثانياً ليردوكم لأن رد ليس مما يقتضي مفعولين كما يقتضي ذلك باب أعطيت بدلالة أنه إذا قيل: أعطيت زيدا قلت: ماذا أعطيته فيقال: درهما أو الدرهم الصحيح أو نحو ذلك. ولو قيل: رددت زيدا لم تقل: ماذا رددته فهذا تعتبر الفعل المتعدي وغير المتعدي ويزيد ذلك وضوحاً أن منصوب رددت الثاني يلزمه التنكير والإشتقاق وأن يكون هو الأول كقولك: رددت زيدا مسروراً ورددته ماشياً ورددته راكباً ولو كان مفعولاً به لم تلزمه^(٣٢) هذه الأشياء، ألا ترى أنك تقول: اعطيت زيدا الدرهم فتجد في المنصوب الثاني التعريف والجمود وأنه غير الأول ثم يجوز مع هذا أن يكون المنصوب الثاني في هذا الباب مضمراً تقول: الدرهم اعطيتكه واعطيتك إياه وجميع هذه الأوصاف لا يصح فيها^(٣٣) وصف واحد في قولك: رددت زيدا راكباً

(٢٩) د: وكذلك.

(٣٠) البقرة ١٠٩.

(٣١) المشكل ٤٨.

(٣٢) د: يلزمه.

(٣٣) ت: منها.

ونحوه حتى أن التعريف وحده ممتنع تقول: رددتكم ركبانا ولا تقول: رددتكم الركبان ولا رددتكم الراكب.

وقال في قوله: ﴿حَسِداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾^(٣٤) من متعلقة بحسد فيجوز الوقف على «كفاراً» ولا يجوز الوقف على «حسداً». وقيل: هي متعلقة بود كثير فلا يوقف على «كفاراً» ولا على «حسداً»^(٣٥).

قلت: إن قول النحويين هذا الجار متعلق بهذا الفعل يريدون أن العرب وصلته به واستمر سماع ذلك منهم فقالوا: رغبت في زيد ورضيت عن جعفر وعجبت من بشر وغضبت على بكر ومررت بخالد وانطلقت إلى محمد وكذلك قالوا: حسدت زيدا على علمه وعلى ابنه ولم يقولوا حسدته من ابنه وكذلك وددت لم يعلقوا به من فثبت بهذا أن قوله «من عند أنفسهم» لا يتعلق بحسداً ولا بود ولكنه يتعلق بمحذوف يكون وصفاً لحسد أو وصفاً لمصدر ود فكأنه قيل: حسداً كائناً من عند أنفسهم أو ودا كائناً من عند أنفسهم.

وقال في قوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣٦) و﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٣٧) الكاف في الموضعين في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي قولاً مثل ذلك قال الذين لا يعلمون وقولاً مثل ذلك قال الذين من قبلهم ثم قال: ويجوز أن تكونا^(٣٨) في موضع رفع على

(٣٤) البقرة ١٠٩.

(٣٥) مشكل إعراب القرآن ٤٨.

(٣٦) البقرة ١١٣.

(٣٧) البقرة ١١٨.

(٣٨) ت: يكونا.

الإبتداء وما بعد ذلك الخبر. انتهى كلامه (٣٩).

وأقول لا يجوز أن يكون موضع الكاف في الموضعين رفعاً كما زعم لأنك إذا قدرتها مبتدأ احتاجت إلى عائذ في الجملة وليس في الجملة عائذ فإن قلت قدر العائد محذوفاً كتقديره في قراءة (٤٠) من قرأ: ﴿وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنَ﴾ (٤١) أي (٤٢) وعده الله فاقدر كذلك قاله (٤٣) الذين لا يعلمون وكذلك قاله الذين من قبلهم لم يجز هذا لأن قال قد تعدى إلى ما يقتضيه من منصوبه وذلك قوله ﴿مثل قولهم﴾ ولا يتعدى إلى منصوب آخر.

وقال في قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾ (٤٤) أن تبروا في موضع نصب على معنى في أن تبروا فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل وقيل تقديره: كراهة أن وقيل: لثلا أن (٤٥). انتهى كلامه (٤٦). وأقول إن ما حكاه من أن التقدير لثلا أن خطأ فاحش لتكرير أن وتبروا مراد بعدها فالتقدير: (٤٧) لثلا أن تبروا وأن تبروا معناه بركم فالتقدير: لثلا بركم.

(٣٩) مشكل إعراب القرآن ٤٩.

(٤٠) هو ابن عامر كما في التبصرة لمكي (سورة الحديد) وانظر وجوه قراءة هذه الآية في

مشكل إعراب القرآن ٥٣٢ وتفسير القرطبي ٢٤١/١٧ والبحر المحيط ٢١٩/٨.

(٤١) الحديد ١٠. وقراءة ابن عامر: وكُلُّ.

(٤٢) د: أو.

(٤٣) ت: قال.

(٤٤) البقرة ٢٢٤.

(٤٥) لم ترد (أن) في المشكل.

(٤٦) مشكل إعراب القرآن ٦٩.

(٤٧) ت: والتقدير.

ومما^(٤٨) أهمل ذكره ولم يفعل ذلك متعمداً ولكنه خفي عليه وهو من مشكل الإعراب لأن عامله محذوف وجه^(٤٩) النصب في «رجالا» من قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٥٠) والقول فيه أن رجلاً هاهنا ليس بجمع رجل وإنما هو جمع راجل كصاحب وصحاب وصائم وصيام ونائم ونيام وقائم وقيام وتاجر وتجار وقد قالوا في جمعه رجل كما قالوا صحب وتجر وركب ولكونه جمع راجل عطف عليه جمع راكب وانتصابه على الحال بتقدير فصلوا رجلاً ودل على هذا الفعل قوله: ﴿حَفِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ﴾^(٥١) ثم قال: فَإِنْ خِفْتُمْ فَفصلوا رجلاً أو على الركائب ومن شواهد هذا الجمع قول عمرو بن قميئة: ^(٥٢)

ونكسو القواطع هام الرجال

وتحمي الفوارس منا الرجالا^(٥٣)

الرجال الأولى جمع رجل والثانية جمع راجل.

وقال في قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ﴾^(٥٤) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: إبطالاً كالذي. هذا منتهى^(٥٥) كلامه^(٥٦). ومن عاداته أن يقف على الموصولات

(٤٨) د: وإنما.

(٤٩) ت: ووجه.

(٥٠) البقرة ٢٣٩.

(٥١) البقرة ٢٣٨.

(٥٢) عمرو بن قميئة شاعر جاهلي صحب امراً القيس إلى بلاد الروم. (ابن سلام ٣٦، المعمرون ١١٢، الشعر والشعراء ٣٧٦، المؤلف والمختلف ٢٥٤).

(٥٣) ديوانه ٥٨.

(٥٤) البقرة ٢٦٤.

(٥٥) د: منتهى.

(٥٦) مشكل إعراب القرآن ٧٧ واقتصر على «كالذي ينفق» من الآية.

بغير صلاتها كما وقف على أن في قوله: لئلا أن وكراهة أن.

وأقول في قوله إنَّ الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره: إبطالاً كالذي ينفق إنَّه قول فيه بعد وتعسف لأن ظاهره تشبيه حدث بعين ولا يصح إلا بتقدير حذفين بعد حذف المصدر أي إبطالاً كإبطال انفاق الذي ينفق ماله والوجه أن يكون موضع الكاف نصباً على الحال من الواو في تبطلوا بالتقدير: لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي^(٥٧) ينفق ماله رياء الناس فهذا قول لا حذف فيه والتشبيه فيه تشبيه عين بعين.

* * *

ومن زلاته في سورة آل عمران أنه قال في قوله تعالى: ﴿كَذَّابٌ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾^(٥٨) الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف تقديره عند الفراء^(٥٩): كفرت العرب كفرةً ككفر آل فرعون قال: وفي هذا القول إيهام^(٦٠) للتفرقة بين الصلة والموصول^(٦١). أراد أن الكاف في هذا القول قد دخلت في صلة الذين من قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾^(٦٢) فبعدت من الناصب لها وهو «كفروا» وكان الواجب على هذا المعرب حيث أنكر قول الفراء أن يعتمد على قول غيره ولا يقتصر على ذكر قول

(٥٧) د: للذي.

(٥٨) آل عمران ١١.

(٥٩) هو يحيى بن زياد إمام الكوفيين في النحو واللغة أخذ عن الكسائي وتوفي سنة ٢٠٧ هـ (مراتب النحويين ٨٦، أنباء الرواة ١/٤، طبقات النحويين ١٤٣، الفهرست ١٠٤، نزهة الألباء ٩٨). وينظر: أبو زكرياء الفراء للدكتور الأنصاري.

(٦٠) د: إيهام.

(٦١) مشكل إعراب القرآن ٨٧ ويلاحظ أن مكياً نقل ذلك من إعراب القرآن للنحاس ق ٣٢

ب.

(٦٢) آل عمران ١٠.

مناف لقياس العربية. قال أبو اسحاق الزجاج: (٦٣) كدأب آل فرعون أي (كشأن آل فرعون) (٦٤) كذا قال أهل اللغة ويقال: دأبت أدأب دأبا ودأبا وتؤوباً إذا اجتهدت وموضع الكاف رفع لأنها في موضع خبر ابتداء المعنى: دأب هؤلاء كدأب فرعون والذين من قبلهم أي اجتهدهم في كفرهم (وتظاهروهم على النبي كاجتهاد آل فرعون في كفرهم) (٦٥) وتظاهروهم على موسى. ولا يصلح أن تكون الكاف في موضع نصب بكفروا لأن كفروا في صلة الذين فلا يصلح أن الذين كفروا ككفر آل فرعون لأن الكاف خارجة من الصلة فلا يعمل فيها ما في الصلة انتهى كلام (٦٦) الزجاج. وهذا القول منه قول من نظر في كتاب الفراء لأنه حكى (٦٧) كلامه بلفظه.

وقال علي بن عيسى الرماني (٦٨): كدأب آل فرعون كعادتهم في التكذيب بالحق (٦٩) وقيل: كعادتهم في الكفر وقيل: شأنهم كشأن آل فرعون في عقاب الله إياهم، والكاف في «كدأب» يتصل بمحذوف تقديره: عادتهم كدأب آل فرعون فموضع الكاف رفع لأنها في موضع خبر الإبتداء، ولا يجوز أن يعمل فيها «كفروا» لأن صلة الذين قد انقطعت بالخبر. وهذا الكلام أيضاً كلام من نظر في كتاب الفراء.

(٦٣) هو ابراهيم بن السري من علماء اللغة والنحو، توفي سنة ٣١١ هـ (طبقات النحويين

١٢١، نور القيس ٣٤٢، تاريخ بغداد ٦/٨٩، نزهة الألباء ٢٤٤).

(٦٤) ما بين القوسين ساقط من د.

(٦٥) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٦٦) د: كلامه.

(٦٧) د: حكا.

(٦٨) أبو الحسن الرماني أخذ عن ابن السراج وابن دريد وكان معتزلياً، توفي سنة ٣٨٤ هـ.

(الإمتاع والمؤانسة ١/١٣٣، نزهة الألباء ٣١٨، معجم الأدباء ١٤/٧٣، وفيات الأعيان

٢٩٩/٣).

(٦٩) د: الحق.

وقال في نصب اليوم من قوله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ (٧٠) يوم منصوب بيحذركم أي ويحذركم الله نفسه في يوم تجد ثم قال وفيه نظر وقال: ويجوز أن يكون العامل فيه فعلاً مضمراً أي واذكر يا محمد يوم تجد ويجوز أن يكون العامل فيه ﴿الْمَصِيرُ﴾ (٧١) أي وإليه المصير في يوم تجد ويجوز أن يكون العامل فيه ﴿قَدِيرٌ﴾ (٧٢) أي قدير في يوم تجد. انتهى كلامه (٧٣).

وأقول: إنه لا يجوز أن يكون العامل فيه «يحذركم» لأن تحذير الله للعباد إنما يكون في الدنيا دون الآخرة ولا يصح أن يكون مفعولاً به كما كان كذلك في قوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَازِفَةِ﴾ (٧٤) وقوله: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ (٧٥) وقوله: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ (٧٦) وإنما لم يجز أن يكون اليوم في هذه الآيات ظرفاً لأن الإنذار لا يكون في يوم القيامة فانتصب اليوم فيهن انتصاب الصاعقة في قوله (٧٧): ﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾ (٧٨) وإنما لم يصح أن يكون اليوم في قوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ﴾ مفعولاً به لأن الفعل من قوله: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ قد تعدى إلى ما يقتضيه من المفعول به، ولا يجوز أن يعمل فيه المصدر الذي هو «المصير» للفصل بينهما ولا يعمل فيه أيضاً «قدير» لأن قدرة الله على الأشياء كلها لا تختص بزمان

(٧٠) آل عمران ٣٠.

(٧١) آل عمران ٢٨.

(٧٢) آل عمران ٢٩.

(٧٣) مشكل إعراب القرآن ٩١ - ٩٢.

(٧٤) غافر ١٨.

(٧٥) غافر ١٥.

(٧٦) مريم ٣٩.

(٧٧) (في قوله) ساقط من ت.

(٧٨) فصلت ١٣.

دون زمان فبقي أن يعمل فيه المضمر الذي هو أذكر وإن شئت قدرت
احذروا يوم تجد كل نفس فنصبته نصب المفعول به كما نصبته في تقدير
أذكر على ذلك .

* * *

وقال في قوله تعالى: ﴿ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا
رَمْزًا﴾^(٧٩) قوله إلا رمزاً استثناء ليس من الأول وكل استثناء ليس من
جنس الأول فالوجه فيه النصب . انتهى كلامه^(٨٠) .

وأقول: إن إلا في قوله: ﴿إلا رمزاً﴾ إنما هي لإيجاب النفي كقولك:
ما لقيت إلا زيداً^(٨١) فليس انتصاب «رمزاً» على الاستثناء ولكنه مفعول به
منتصب بتقدير حذف الخافض فالأصل: أن لا تكلم الناس إلا برمز أي
تحريك^(٨٢) الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت فالعامل الذي قبل إلا
مفرغ في هذا النحو للعمل فيما بعدها بدلالة أنك لو حذفته إلا وحرف
النفي استقام الكلام، تقول في قولك: ما لقيت إلا زيداً، لقيت زيداً،
وفي قولك: ما خرج إلا زيد، خرج زيد . وكذلك لو قيل: آيتك أن تكلم
الناس رمزاً كان كلاماً صحيحاً وليس كذلك الاستثناء في نحو: ليس
القوم في الدار إلا زيداً وإلا زيد فلو حذفته النافي والموجب فقلت:
القوم في الدار زيداً أو زيد لم يستقم وكذلك ما خرج إخوتك إلا جعفر،
لو قلت: خرج إخوتك جعفر لم يجز وكذلك الاستثناء المنقطع نحو: ما
خرج القوم إلا حماراً، لو قلت: خرج القوم حماراً لم يستقم فاعرف
الفرق بين الكلامين ثم أقول إن المستثنى الذي من جنس الأول يصح أن

(٧٩) آل عمران ٤١ .

(٨٠) مشكل إعراب القرآن ٩٥ .

(٨١) ت: عمراً .

(٨٢) ت: بتحريك .

يقع به الفعل الذي عمل في الأول تقول: ما لقيت أحداً إلا حماراً فيصح أن تقول: لقيت حماراً. وكذلك ما مر بي أحد إلا غزالاً فيصح أن تقول: مر بي غزال ولا يصح أن توقع التكليم^(٨٣) بالرمز فتقول: كلمت رمزاً كما تقول: كلمت زيداً.

وقال في قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(٨٤) أن في موضع خفض بدل من كلمة وإن شئت في موضع رفع على إضمار مبتدأ تقديره: هي أن لا نعبد، ويجوز أن تكون مفسرة بمعنى أي على أن تجزم نعبد ونشرك بلا، ولو جعلت أن مخففة من الثقيلة رفعت نعبد ونشرك واضمرت الهاء. انتهى كلامه^(٨٥).
وأقول أغرب الوجوه التي قد ذكرها في إعراب نعبد وما عطف عليه الجزم، قال الزجاج: لو كان أن لا نعبد إلا الله بالجزم ولا نشرك لجاز على أن تكون أن مفسرة في تأويل أي ويكون «لا نعبد» على جهة النهي والمنهي هو الناهي في الحقيقة كأنهم نهوا^(٨٦) أنفسهم. انتهى كلام أبي اسحاق. وأقول إن النهي قد يوجهه الناهي إلى نفسه إذا كان له فيه مشارك كقولك^(٨٧) لواحد أو لأكثر: لا نسلم على زيد ولا ننطلق إلى أخيك، وكذلك الأمر كقولك: لنقم إلى زيد ولتنطلق إلى أخيك كما جاء في التنزيل: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾^(٨٨). . . وليس لمكي فيما أورد من الكلام في هذه الآية زلة وإنما ذكرت ما ذكرته فيها لما فيه من الفائدة.

(٨٣) د: التكلم.

(٨٤) آل عمران ٦٤.

(٨٥) مشكل إعراب القرآن ٩٧.

(٨٦) د: أنهوا.

(٨٧) د: كقوله.

(٨٨) العنكبوت ١٢.

وقال في قوله جل وعز: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى﴾^(٨٩) في موضع نصب استثناء ليس من الأول^(٩٠).

وهذا القول نظير ما قاله في قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَمزًا﴾^(٩١) إنما أذى موضعه نصب بتقدير حذف الخافض أي لن يضرركم إلا بأذى (لأنك لو حذفته لن وإلا فقلت: يضررونكم بأذى)^(٩٢) كان مستقيماً.

وقال في قوله: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُمَّهَاتُهَا﴾^(٩٣) إنما وُحِدَ الظالم لجريانه على موحد^(٩٤).

قوله وُحِدَ لجريانه على موحد قول فاسد لأن الصفة إذا ارتفع بها ظاهر وُحِدَتْ وأن جرت على مثنى أو مجموع نحو: مررت بالرجلين الظريف أبواهما^(٩٥) وبالرجال الكريم أبأؤهم لأن الصفة التي ترفع الظاهر تجري مجرى الفعل الذي يرتفع به الظاهر في نحو: خرج أخواك وينطلق غلمانك.

وحكى عن^(٩٦) الفراء أن «الصابئون» من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

(٨٩) آل عمران ١١١.

(٩٠) مشكل إعراب القرآن ١٠٤ واقتصر على «إلا أذى» من الآية.

(٩١) آل عمران ٤١.

(٩٢) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٩٣) النساء ٧٥.

(٩٤) مشكل إعراب القرآن ١٣٢ ويلاحظ أن ابن الشجري لم ينقل كل ما قاله مكى في الآية.

(٩٥) ت: أبوهما.

(٩٦) ساقطة من د.

ءَامِنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصْرَى ﴿٩٧﴾ معطوف على المضممر في هادوا (٩٨) فنسب إليه ما لم يقله عن نفسه وإنما حكاه عن الكسائي (٩٩) وأبطله الفراء من وجه غير وجه أبطله به مكّي فقال في كتابه الذي ضمنه معاني القرآن (١٠٠): قال الكسائي: ترفع الصابغون على اتباعه الاسم الذي في هادوا ويجعله (١٠١) من قوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (١٠٢) أي تبنا ولا يجعله من اليهودية. قال الفراء: وجاء التفسير بغير ذلك لأنه أراد بقوله ﴿الذين آمنوا﴾ الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى والصابغين فقال: من آمن منهم (١٠٣) فله كذا وكذا (١٠٤) فجعلهم منافقين ويهودا ونصارى وصابغين. انتهى كلام الفراء. يعني أنه إذا صار معنى هادوا تابوا هم والصابغون بطل ذكر اليهود في الآية وأما الوجه الذي أبطل به مكّي قول الكسائي وعزاه إلى الفراء فقوله: وقد قال الفراء في «الصابغون» هو عطف على المضممر في هادوا قال: وهذا غلط لأنه يوجب أن يكون الصابغون والنصارى يهودا أيضاً فإن العطف على المضممر المرفوع قبل أن يؤكد أو يفصل بينهما بما (١٠٥) يقوم مقام التوكيد قبيح عند بعض النحويين (١٠٦) ثم ذكر وجوها في رفع الصابغين.

(٩٧) المائدة ٦٩.

(٩٨) مشكل إعراب القرآن ١٥٦.

(٩٩) هو علي بن حمزة أحد القراء السبعة وإمام أهل الكوفة في النحو توفي سنة ١٨٩ هـ. (تاريخ بغداد ٤٠٣/١١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٧٨، نور القبس ٢٨٣، نزهة الألباء ٦٧، غاية النهاية ٥٣٥/١).

(١٠٠) معاني القرآن ٣١٢/١ ويلاحظ أن هناك زيادة فيما نقله ابن الشجري عن معاني القرآن.

(١٠١) د: تجعله.

(١٠٢) الأعراف ١٥٦.

(١٠٣) بعدها في ت: بالله واليوم الآخر. وهي ليست في المعاني.

(١٠٤) د: كذى وكذى.

(١٠٥) ساقطة من ت.

(١٠٦) مشكل إعراب القرآن ١٥٦.

وأقول إنك إذا عطفت على اسم إن قبل الخبر لم يجز في المعطوف إلا النصب نحو: إن زيداً وعمراً منطلقان ولا يجوز أن ترفع المعطوف حملاً على موضع إن واسمها لأن موضعهما^(١٠٧) رفع بالإبتداء فتقول: إن زيداً وعمرو^(١٠٨) منطلقان لأن قولك عمرو رفع بالإبتداء ومنطلقان خبر عنه وعن اسم إن فقد اعملت في الخبر عاملين الإبتداء وإن وغير جائز أن يعمل في اسم عاملان وإن لم تكن الخبر فقلت: إن زيداً وعمرو منطلق ففي ذلك قولان: أحدهما أن يكون خبر^(١٠٩) إن محذوفاً دل عليه الخبر المذكور فالتقدير: إن زيداً منطلق وعمرو منطلق وإلى هذا ذهب أبو الحسن الأخفش^(١١٠) وأبو العباس المبرد^(١١١). والآخر^(١١٢) قول سيويه^(١١٣): وهو أن يكون الخبر المذكور خبر إن وخبر المعطوف محذوفاً فالتقدير: إن زيداً منطلق وعمرو كذلك فالتقدير في الآية على المذهب الأول: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله أي: من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ﴿والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل (صالحاً)^(١١٤) فلا خوف

(١٠٧) ت: موضعها.

(١٠٨) د: عمر في المواضع الخمسة.

(١٠٩) ساقطة من د.

(١١٠) معاني القرآن ق ١٠٤. والأخفش هو سعيد بن مسعدة أخذ النحو عن سيويه وتوفي سنة ٢١٥ هـ، اشهر كتبه معاني القرآن. (نور القبس ٩٧، نزهة الألباء ١٣٣، انباه الرواة ٣٦/٢، بغية الوعاة ١/٥٩٠).

(١١١) هو محمد بن يزيد إمام أهل البصرة في النحو واللغة، توفي سنة ٢٨٥ هـ. أشهر كتبه المقتضب والكامل. (أخبار النحويين ٧٢، تهذيب اللغة ٢٧/١، طبقات النحويين ١٠٨، نور القبس ٣٢٤).

(١١٢) د: وله آخر.

(١١٣) الكتاب ١/٢٩٠. وسيويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب) المشهور. توفي سنة ١٨٠ هـ. (طبقات النحويين ٦٦، نور القبس ٩٥، نزهة الألباء ٦٠، انباه الرواة ٢/٣٤٦).

(١١٤) يقتضيها السياق.

عليهم ﴿١١٥﴾ فحذف الخبر الأول للدلالة الثاني عليه . وعلى ﴿١١٦﴾ المذهب الآخر وهو أن يكون الخبر المذكور خبر إن وخبر الصابئين والنصارى محذوف ﴿١١٧﴾ كأنه قيل: والصابئون والنصارى كذلك ﴿١١٨﴾ .

* * *

(١١٥) ما بين القوسين ساقط من ت .

(١١٦) د: وعليه .

(١١٧) د: محذوفاً .

(١١٨) ينظر في هذه الآية أيضاً: المحتسب ٢١٦/١ ، تفسير الكشاف ١/٦٦٠ ، تفسير

القرطبي ٦/٢٤٦ ، البحر المحيط ٣/٥٣١ . ولقد فصل فيها القول السمين الحلبي في

الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٢/٤٨٨ - ٤٩٠ والسفاسي في المجيد في

إعراب القرآن المجيد ١/٢١٩ .

المجلس الحادي والثمانون^(١)

يتضمن ذكر ما لم نذكره من زلات مكي

فمن ذلك غلظه في قوله في سورة الأنعام: ﴿وَكَذَلِكَ نَفِصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٢) قال: من قرأ بالتاء ونصب السبيل جعل التاء علامة خطاب واستقبال وأضمر اسم النبي في الفعل. ومن قرأ بالتاء ورفع السبيل جعل التاء علامة تأنيث واستقبال ولا ضمير في الفعل ورفع السبيل بفعله. حكى^(٣) سيويه: استبان الشيء واستبنته أنا. فأما من قرأ بالياء ورفع السبيل فإنه ذكر السبيل لأنه مما يذكر ويؤنث^(٤) ورفع بفعله ومن قرأ بالياء^(٥) ونصب السبيل أضمر اسم النبي عليه السلام في الفعل ونصب السبيل لأنه مفعول به. واللام في («لتستبين» متعلقة بفعل محذوف تقديره):^(٦) ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها. انتهى كلامه^(٧).

وأقول إنه غلط في قوله واستقبال بعد قوله: جعل التاء علامة خطاب

(١) د: الموفي الثمانين.

(٢) الأنعام ٥٥.

(٣) د: حكا.

(٤) ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٢١ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٥.

(٥) في ت، د: بالتاء وما اثبتناه من المشكل.

(٦) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٧) مشكل إعراب القرآن ١٧٤ - ١٧٥.

وجعل التاء علامة تأنيث لأن مثال تستفعل^(٨) لا شبه بينه وبين مثال الماضي فتكون التاء علامة للإستقبال^(٩)، فقولك: تستقيم أنت وتستعين هي لا يكون إلا للإستقبال تقول: أنت تستقيم غداً وهي تستعين بك بعد غد ولا تقول: تستقيم ولا تستعين أول من أمس بخلاف تفعل لأنك إذا قلت: أنت تبين حديثها وهي تبين حديثك أردت تبين فحذفت التاء الثانية استقلالاً للجمع بين مثلين متحركين كما حذفت من قوله: ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾^(١٠) الأصل تنزل فتفعل فيه ما ذكرنا من حذف الثانية ولما حذفت التاء من قولك تبين صار بلفظ الماضي في قولك: قد تبين الحديث وفي قوله تعالى^(١١); ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(١٢) فحصل الفرق بين الماضي والمستقبل باختلاف حركة آخرهما ففي هذا النحو يقال للخطاب والإستقبال أو للتأنيث والإستقبال. السبيل^(١٣) مما ذكروه وأثوه فالتأنيث في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾^(١٤) والتذكير في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾^(١٥) وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾^(١٦).

وقال في جنات من قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنْ

(٨) د: يستفعل.

(٩) د: علامة له لا إستقبال.

(١٠) القدر ٤. (وفيها) ساقطة من د.

(١١) ساقطة من د.

(١٢) البقرة ٢٥٦.

(١٣) ت: فيما.

(١٤) يوسف ١٠٨. (قل) ساقطة من د.

(١٥) ساقطة من د.

(١٦) الأعراف ١٤٦. ويروا الأولى ساقطة من د.

النَّخْلِ مِنْ طَلَعِهَا قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّتِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴿١٧﴾ من نصب جنات عطفها على نبات وقد روي الرفع عن عاصم^(١٨) على الإبتداء بتقدير: ولهم جنات ولا يجوز عطفها على قنوان لأن الجنات لا تكون من النخل^(١٩). أراد أنك لا ترفع جنات بالعطف على قنوان من قوله: ﴿قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ لأن القنوان جمع قنو وهو العذق التام ويقال له أيضاً الكباسة^(٢٠) فلو عطف جنات على قنوان صار المعنى: ومن النخل من طلعتها قنوانٌ دانيةٌ وجاتٌ من أعناب. فقوله^(٢١): لأن الجنات لا تكون من النخل فيه لبسٌ لأنه يوهم أنها لا تكون إلا من العنب دون النخل وليس الأمر كذلك بل^(٢٢) قد تكون الجنة من العنب على انفراد وتكون من النخل على انفراد وتكون منهما معاً فدلالة كونها منهما معاً قوله: ﴿أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾^(٢٣). ودلالة كونها من النخل بانفراد قول زهير: (٢٤)

كأن عيني في غربي مقتلة

من النواضح^(٢٥) تسقي جنة سحقاً^(٢٦)

(١٧) الأنعام ٩٩.

(١٨) عاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة، تابعي توفي سنة ١٢٨ هـ. (طبقات ابن سعد ٣٢٠/٦، السبعة في القراءات ٧٠، وفيات الأعيان ٩/٣، ميزان الاعتدال ٣٥٧/٢، غاية النهاية ٣٤٦/١).

(١٩) مشكل إعراب القرآن ١٨٢.

(٢٠) ينظر اللسان والتاج (كبس) و(قنا).

(٢١) د: وقوله.

(٢٢) ساقطة من ت.

(٢٣) الإسراء ٩١. وفي د: أن تكون.

(٢٤) زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات (ابن سلام ١٥، الشعر والشعراء ١٣٧، الأغاني ٢٨٨/١٠، شرح شواهد المغني ١٣١).

(٢٥) د: النواضح.

(٢٦) شرح ديوان زهير ٣٧. وكل ما أورده ابن الشجري في شرح البيت إنما هو من كلام ثعلب في شرحه للديوان ٣٨.

قوله سحقاً صفة لمضاف محذوف فالتقدير: تسقي نخل جنة (٢٧) سحقاً لأن السحق جمع سحق وهي النخلة الباسقة فكان الصواب أن يقول: لأن الجنات التي من الأعناب لا تكون (٢٨) من النخل. قول زهير: كأن عيني في غربي مقتلة: الغريان الدلوان الضخمان والمقتلة المذلة وإنما جعلها مذلة لأن المذلة تخرج الغرب ملآن يسيل من نواحيه، والصعبة (٢٩) تنفر فتهريقه فلا يبقى منه إلا صباية، وكل بعير استقي عليه فهو ناضح والرجل الذي يُستقى عليه ناضح.

* * *

ومن أغاليطه (قوله في) (٣٠) قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَارُكُوا فِيهَا﴾ (٣١) أصل اداركوا تداركوا ثم ادغمت التاء في الدال فسكن أول المدغم فاحتيج إلى ألف الوصل فثبتت الألف في الخط ولا تستطاع على وزنها مع ألف الوصل لأنك ترد الزائد أصلياً فتقول وزنها افاعلوا فتصير تاء تفاعلوا فاء الفعل لإدغامها في فاء الفعل وذلك لا يجوز فإن وزنها على الأصل جاز فقلت تفاعلوا. انتهى كلامه (٣٢).

وأقول: إن عبارته في هذا الفصل مختلة ورأيت في نسخة من هذا التأليف: لا يستطاع على وزنها بالياء والصحيح استعماله بغير الجار: لا يستطاع وزنها لأن استطعت (٣٣) مما يتعدى بنفسه كما جاء: ﴿فَلَا

(٢٧) ت: جنة نخل.

(٢٨) د: يكون.

(٢٩) الواو ساقطة من د.

(٣٠) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٣١) الأعراف ٣٨.

(٣٢) مشكل إعراب القرآن ٢٠٢.

(٣٣) د: استطعت.

يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً ﴿٣٤﴾ وتستطاع بالتاء جائز على قلق فيه وكان الأولى أن يقول: ولا يسوغ وزنها مع التلغظ بتاء تفاعلوا فاء ثم أن منعه أن توزن هذه الكلمة وفيها ألف الوصل غير جائز لأنك تلفظ بها مع إظهار التاء فتقول وزن اداركوا اتفاعلوا (٣٥) وإن شئت قلت: ادفاعلوا فلفظت بالدال المبدلة من التاء.

وقال في قوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾ (٣٦) في ساء ضمير الفاعل ومثلاً تفسير والقوم رفع بالإبتداء وما قبلهم خبرهم أو رفع على إضمار مبتدأ تقديره: ساء المثل مثلاً هم القوم الذين كذبوا مثل: نَعَمْ رجلاً زيد. وقال الأخفش (٣٧): تقديره: ساء مثلاً مثل القوم (٣٨).

قلت: ساء بمنزلة بس وهذا الباب لا يكون فيه المقصود بالذم والمدح إلا من جنس الفاعل فلا يجوز: بس مثلاً غلامك إلا أن يراد: مثل غلامك فحذف (٣٩) المضاف. فقول الأخفش هو الصواب ومن زعم أن التقدير: ساء مثلاً هم القوم فقد أخطأ خطأ فاحشاً.

ومن أغاليظه الشائعة أقوال حكاها في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿كَمَا أُنزِلَتْ رِبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ بِالْحَقِّ﴾ (٤٠) قال: الكاف من كما في

(٣٤) يس ٥٠. وفي د: يسطيعون.

(٣٥) د: تفاعلوا.

(٣٦) الأعراف ١٧٧.

(٣٧) معاني القرآن ق ١٢١.

(٣٨) مشكل إعراب القرآن ٢١٥.

(٣٩) د: فتحذف.

(٤٠) الأنفال ٥.

موضع نصب نعت لمصدر يجادلونك أي جدالاً كما وقيل: هي (٤١) نعت لمصدر يدل عليه معنى الكلام تقديره: الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك (٤٢). وقيل: هي نعت لحق أي هم المؤمنون حقاً كما. وقيل: الكاف في موضع رفع والتقدير: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله فهو ابتداء وخبر. وقيل: الكاف بمعنى الواو للقسم أي: الأنفال لله والرسول والذي أخرجك. انتهى كلامه (٤٣).

وهذه أقوال رديئة (٤٤) منحرفة عن الصحة انحرافاً كلياً وأوغلها في الرداءة القول الرابع والخامس. فقوله (٤٥): الكاف من كما في موضع رفع بالإبتداء وخبره فاتقوا الله قول ظاهر الفساد من وجوه: أحدها أن الجملة التي هي «فاتقوا الله» مع تقديمها على الكاف بينها وبين الكاف فصل بثلاث آيات وبعض آية رابعة وهذا الفاصل مشتمل على عشر جمل وليس (٤٦) في كلام للعرب ولا في الشعر الذي هو محل الضرورات خبر قدم على المخبر عنه مع الفصل بينهما بعشر جمل أجنبية. والثاني دخول الفاء في الجملة التي زعم أنها الخبر والفاء لا تدخل في خبر المبتدأ إلا أن يغلب عليه شبه الشرط بأن يكون إسماً موصولاً بجملة فعلية أو يكون نكرة موصوفة كقولك: الذي يزورني فله درهم وكل رجل يزورني فله درهم، أو يكون خبر المبتدأ الواقع بعد أما. والثالث أن الجملة التي هي قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (٤٧) خالية من ضمير يعود على الكاف الذي زعم أنه

(٤١) د: وهي قيل.

(٤٢) بعدها في ت: من بيتك. وهي زيادة ليست في المشكل.

(٤٣) مشكل إعراب القرآن ٢١٧ - ٢١٨.

(٤٤) د: ردية.

(٤٥) د: فقول.

(٤٦) د: ولا يأتي في ...

(٤٧) الأنفال ١.

مبتدأ وهي مع ذلك جملة أمرية والجمل الأمرية لا تكاد^(٤٨) تقع أخباراً إلا نادراً، وتمثيل هذا الذي قد قدره قائله وهو تقدير باطل قولك: فاتق الله كما أخرجك زيد من الدار وأي فائدة في انعقاد هذين الكلامين.

والقول الآخر التابع لما قبله في الرذالة والآخر بالحظ الوافر من الاستحالة قول من زعم أن الكاف للقسم بمنزلة الواو. وهذا مما لا تجوز^(٤٩) حكايته فضلاً عن تقبله وما علمت في مذهب أحد ممن يوثق بعلمه في النحو بصري ولا كوفي أن^(٥٠) الكاف يكون بمنزلة الواو في القسم فلو قال قائل: كالله لأخرجن يريد والله لأخرجن لاستحق^(٥١) أن ييصق في وجهه، ثم أنه قد جعل هذا القسم واقعاً على أول السورة. وجعل ما التي في قوله: ﴿كما أخرجك﴾ بمعنى الذي وجعلها واقعة^(٥٢) على القديم تعالى جده مع جعله الكاف بمعنى الواو فقال في حكايته: الأنفال لله والرسول والذي أخرجك. وهذا لو كان على ما يلفظ به لوجب أن يكون فاعل أخرجك مضمراً عائداً على الذي وكيف يكون في أخرجك ضمير والفاعل ربك فكأنه قيل (له الأنفال لله والرسول والذي أخرجك ربك)^(٥٣) ثم تعليقه لهذا الذي زعم أنه قَسَمَ بأول السورة يجري مجرى القول الذي قبله في تباعد المتعاقدين. وأما قوله: إن موضع الكاف نصب على أنها نعت لمصدر يجادلونك (فإنه أيضاً قول فاسد لأن قوله: يجادلونك)^(٥٤) في الحق معناه: في إخراجك من بيتك وخروجهم معك

(٤٨) د: يكاد.

(٤٩) د: يجوز.

(٥٠) ت: في أن.

(٥١) ت: يستحق. ولأخرجن ساقطة من د.

(٥٢) ساقطة من د.

(٥٣) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٥٤) ما بين القوسين ساقط من ت.

فلهذا قال: ﴿كَأَمَّا يُسْأَلُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾^(٥٥) فيكون المعنى على هذا التأويل: يجادلونك في إخراجك من بيتك جدالاً مثل ما أخرجك ربك من بيتك فهذا تشبيه الشيء بنفسه لأنه تشبيه إخراجه من بيته بإخراجه من بيته. وقوله: إن الكاف يكون^(٥٦) نعتاً لمصدر يدل عليه^(٥٧) معنى الكلام تقديره: قل الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك، فهذا أيضاً ضعيف لتباعد ما بينهما. وأقرب هذه الأقوال إلى الصحة قوله: إن الكاف يكون^(٥٨) نعتاً للمصدر الذي هو «حَقًّا»^(٥٩) لأمرين أحدهما تقارب ما بينهما والآخر أن إخراجك من بيته كان حقاً بدلالة وصفه له بالحق في قوله:

﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾

وإيراد مكياً لهذه الأقوال الفاسدة من غير إنكار شيء منها دليل على أنه كان مثل قائلها في عدم البصيرة^(٦٠).

(٥٥) الأنفال ٦.

(٥٦) ت: تكون.

(٥٧) ت: على.

(٥٨) ت: تكون.

(٥٩) الأنفال ٤.

(٦٠) سبق النحاس مكياً في إيراده لهذه الأقوال وهو لم ينكرها أيضاً ولم يرد عليه ابن الشجري وإنما عاب على مكياً لأنه رواها ولم يرد عليها علماً بأن مكياً كان متابعاً للنحاس في ذلك. وفيما يلي نص كلام النحاس في كتابه الموسوم «إعراب القرآن» ق ٨٢ ب: (كما أخرجك من المشكل ولأهل اللغة فيه ستة أقوال، قال سعيد بن مسعدة: أولئك هم المؤمنون حقاً كما أخرجك ربك من بيتك بالحق. قال: وقال بعض العلماء: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وقال الكسائي: أي مجادلتهم الآن له كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وقال أبو عبيدة: هو قسم أي: والذي أخرجك من بيتك. قال أبو إسحاق: الكاف في موضع نصب أي الأنفال ثابتة لك كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وهم كارهون كذلك نفل من رأيت. فهذه خمسة أقوال وقول أبي إسحاق هو معنى قول الفراء لأن الفراء قال: امض امرئ في الغنائم وNFL من شئت وان كرهوا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق والقول السادس من أحسنها). ١ هـ.

والقول في تحقيق إعراب هذا الحرف أن قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾
 عَنِ الْأَنْفَالِ... ﴿الآية نزلت (٦١) في أنفال أهل بدر وذلك أن رسول الله
 ﷺ لما رأى قلة أصحابه وكراهيتهم للقتال قال ليرغبهم في القتال: من
 قتل قتيلاً فله كذا ومن أسر أسيراً فله كذا فلما فرغ من أهل بدر قام سعد
 ابن معاذ (٦٢) فقال: يا رسول الله إن نفلت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثيرة
 من المسلمين بغير شيء فأنزل الله: ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي قِسْمَةِ الْمَغَانِمِ فَهِيَ لَهُ يَصْنَعُ
 فِيهَا مَا يَشَاءُ﴾ فسكتوا وفي أنفسهم من ذلك (٦٣) كراهية وهو قوله: كما
 أخرجك ربك من بيتك بالحق على كره منهم ومن المسلمين فامض لأمر
 الله في المغانم كما مضيت على مخرجك وهم له كارهون. فموضع
 الكاف على هذا رفع بأنها (٦٤) مع ما اتصلت به خبر مبتدأ محذوف
 فالتقدير: كراهيتهم لقسمتك الأنفال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق
 وأن فريقاً من المؤمنين لكارهون. فقوله: كما أخرجك معناه: مثل
 إخراجك. وإن قدرت المبتدأ هذا وأشرت به إلى كراهيتهم لقسمة النبي
 الأنفال (٦٥) فأردت: هذا كما أخرجكم (معناه مثل إخراجك) (٦٦) ربك من
 بيتك بالحق فَحَسَنٌ وباللغة التوفيق.

ومن أغاليطه في سورة براءة ما قاله في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ

(٦١) ينظر أسباب النزول للواحدي ٢٢٧ وتفسير القرطبي ٣٦٠/٧.
 (٦٢) صحابي كانت له سيادة الأوس، توفي سنة ٥ هـ. (ينظر الأعلام ١٣٩/٣ وما فيه من
 مصادر).

(٦٣) (من ذلك) ساقط من د.

(٦٤) د: يا أيها.

(٦٥) ت: ﷺ للأنفال.

(٦٦) ما بين القوسين ساقط من د.

الْمُطَوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ
فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ﴿٦٨﴾ قال: والذين لا يجسدون في موضع خفض
عطف على المؤمنين ولا يحسن^(٦٨) عطفه على المطوعين لأنه لم يتم
اسماً بعد لأن «فيسخرون» عطف على «يلمزون» هكذا ذكر النحاس^(٦٩)
في الإعراب له وهو عندي وهم منه. انتهى كلامه^(٧٠).

يعني أن النحاس ذكر أن قوله: ﴿والذين لا يجدون﴾ عطف على
«المطوعين» ومنع هو من هذا لأن المطوعين بزعمه لم تتم^(٧١) صلته
وليس الأمر على ما قال بل صلة الألف واللام من المطوعين آخرها قوله
﴿في الصدقات﴾ واحتج بأن المطوعين لم تتم^(٧٢) صلته بعطف يسخرون
على يلمزون وأي حجة في هذا ويلمزون قبل المطوعين، وزعم أن الذين
لا يجدون عطف على المؤمنين وهذا غير صحيح لأن تقدير الكلام على
قوله: يلمزون من تطوع من^(٧٣) المؤمنين ومن الذين لا يجدون إلا
جهدهم فيكون الذين لا يجدون إلا جهدهم غير مؤمنين لأن المعطوف
يلزمه أن يكون غير المعطوف عليه، تقول: جاءني أصحابك والرجال
النصارى فيكون النصارى غير أصحابك وجاءني الرجال النصارى
وأصحابك فيكون أصحابك^(٧٤) غير نصارى والصواب عطف الذين لا

(٦٧) براءة (التوبة) ٧٩. (منهم) ساقطة من ت.

(٦٨) د: والأحسن.

(٦٩) إعراب القرآن ق ٨٩ ب. والنحاس هو أبو جعفر أحمد ابن محمد النحوي المصري.

له تصانيف كثيرة أشهرها إعراب القرآن، توفي بمصر سنة ٣٣٨ هـ (طبقات النحويين

٢٣٩، أنباه الرواة ١/١٠١، معجم الأدباء ٤/٢٢٤، وفيات الأعيان ١/٩٩).

(٧٠) مشكل إعراب القرآن ٢٣٦. (منه) ساقطة من النسختين وثابتة في المشكل.

(٧١) د: يتم.

(٧٣) (من) ساقطة من د.

(٧٤) ت: أصحابه.

يجدون على المطوعين فالتقدير: يلمزون الأغنياء المطوعين^(٧٥) ويلمزون ذوي الأموال الحقيرة الذين لا يجدون إلا جهدهم، وذلك أن عبد الرحمن بن عوف^(٧٦) أتى بصرة من الذهب تملأ الكف وأتى رجل يقال له أبو عقيل بصاع من تمر فعابه المنافقون بذلك فقالوا: ربُّ محمد غنيٌّ عن صاع هذا. فالنحاس اذن مصيب والراد عليه هو المخطيء^(٧٧).

* * *

وقال في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿وَلَوْ يُعِجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾^(٧٨) قوله استعجالهم مصدر تقديره: استعجالاً مثل استعجالهم ثم أقام الصفة وهي مثل مقام الموصوف وهو الاستعجال ثم أقام المضاف إليه مقام المضاف وهو مثل، هذا مذهب سيويه. وقيل تقديره (في استعجالهم وقيل)^(٧٩) كاستعجالهم فلما حذف حرف الجر نصب ويلزم من قدر حذف حرف^(٨٠) الجر منه أن يجيز: زيد الأسد فينصب الأسد على تقدير: كالأسد^(٨١).

قلت: لا يلزم من قدر الكاف في قوله استعجالهم أن يجيز: زيد الأسد لأن الكاف حرف شاعت فيه الاسمية حتى دخل عليه الخافض وأسند إليه الفعل وليس من الحروف الخافضة التي إذا اسقطتها نصبت ما

(٧٥) د: المتطوعين.

(٧٦) أحد العشرة المبشرين بالجنة واحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر (رض) الخلافة فيهم، توفي سنة ٣٢ هـ (حلية الأولياء ٩٨/١، طبقات ابن سعد ٣/١٢٤، خصائص العشرة الكرام ١٢٧).

(٧٧) ت: مخطيء.

(٧٨) يونس ١١.

(٧٩) ما بين القوسين من المشكل.

(٨٠) (حرف) من المشكل وهو ساقط من النسختين.

(٨١) مشكل إعراب القرآن ٢٤١.

بعدها وإنما هي أداة تشبيه إذا حذف جري ما بعدها على إعراب ما قبلها كقولك: فينا رجل كأسد ورأيت رجلاً كأسد ومررت برجل كأسد. تقول إذا ألقيتها: فينا رجل أسد ورأيت رجلاً أسداً ومررت برجل أسد فلا يجوز: زيد الأسد بالنصب لأن منزلتها منزلة مثل في قولك: زيد مثل بكر، تقول إذا حذفت مثلاً: زيدُ بكرٌ كما قال الله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (٨٢) ولعمري أن قول سيبويه في الآية هو الوجه ومن قدر الكاف وحذفها فنصب (٨٣) ما بعدها فلأن ما قبلها منصوب.

* * *

وقال في قوله تعالى: ﴿فَزَيْلَنَا بِئِنَّهُمْ﴾ (٨٤) هو فعلنا من زلت الشيء عن الشيء فأنا أزيله إذا نحيت والتشديد للتكثير (٨٥) ولا يجوز أن يكون فيعلنا (٨٦) من زال يزول لأنه يلزم فيه الواو فيقال: زولنا. وحكى (٨٧) أنه قريء: فزائلنا من قولهم: لا أزايل فلانا أي لا أفارقه ومعنى زائلنا وزيلنا واحد. انتهى كلامه (٨٨).

أما قوله لا يجوز أن يكون فيعلنا من زال يزول لأنه يلزم فيه الواو فيقال زولنا فغير صحيح من قبل أنه لو كان فيعلنا من زال يزول كان أصله زيلنا ثم تصير الواو ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة ثم تدغم الياء في الياء فقال: زيلنا وذلك أن من شرط الياء والواو إذا تلاصقت والأولى منهما ساكنة أن تقلب الواو ياء ولا تقلب الياء واوا كما زعم مكِّي فمما تقدمت فيه الياء قولهم في فيعل من الموت ميت ومن هان يهون وساد يسود هيئن

(٨٢) الأحزاب ٦.

(٨٣) ت: نصب.

(٨٤) يونس ٢٨.

(٨٥) د: للتكثير.

(٨٦) كذا في النسختين والذي في المشكل: فعلنا.

(٨٧) معاني القرآن ١/٤٦٢.

(٨٨) مشكل إعراب القرآن ٢٤٤ - ٢٤٥.

وسيد الأصل: مَيَّوتٌ وَهَيَّيُونَ وَسَيَّوِدٌ^(٨٩) ففعلٌ فيهن ما ذكرنا. ومما تقدمت فيه الواو الشئى والطئى واللى مصادر شويت وطويت ولويت أصلهن: شَوِيٌّ وَطَوِيٌّ وَلَوِيٌّ ثم صرن إلى القلب والإدغام.

وقال في قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَأَمِينِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾^(٩٠) إخواناً حال من المتقين أو من الضمير المرفوع في «ادخلوها» أو من الضمير في «آمينين» ويجوز أن يكون^(٩١) حالاً مقدرة من الهاء والميم في «صدورهم»^(٩٢).

وأقول إن «إن» ليست من الحروف التي تنصب الأحوال كما تنصبها كأن نحو: كأن زيداً محارباً أسدٌ لما في كأن من التشبيه الذي ضارعت به الفعل ولكن يجوز أن يكون قوله: «إخواناً» حالاً من المضمير في الظرف الذي هو خبر إن لأنه ظرف تام والظروف التوأم تنصب الأحوال لنيابتها عن الإستقرار والكون^(٩٣) فالتقدير: إن المتقين مستقرون^(٩٤) في جنات، وجاز أن يكون «إخواناً» حالاً من هذا الضمير على ضعف وذلك لبعد الحال منه لأن مجموع هذه الآيات تشتمل على ثلاث جمل الأولى: أن المتقين في جنات. والثانية: ادخلوها بسلام. والثالثة: ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ. فإن جعلت إخواناً حالاً من الواو في «ادخلوها» فهي

(٨٩) وهو رأي البصريين، ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٣٤.

(٩٠) الحجر ٤٥ - ٤٧.

(٩١) كذا في النسختين والذي في المشكل: تكون.

(٩٢) مشكل إعراب القرآن ٣٠٠ - ٣٠١.

(٩٣) ت: أو الكون.

(٩٤) د: مستقرين.

حال مقدرة لقوله: ﴿على سررٍ متقابلين﴾ لأنهم لا يدخلونها وهم متقابلون على سرر وإنما^(٩٥) يكون ذلك بعد الدخول فالتقدير مقدرين التقابل على سرر. وإن جعلت الحال من المضمرة في ﴿أمين﴾ فحسن. وإن جعلتها من الضمير الذي هو الهاء والميم في «صدورهم» فالحال من المضاف إليه ضعيفة وقد بسطت القول في هذا النحو فيما تقدم ولكن يجوز ويحسن^(٩٦) أن يكون قوله «اخواناً» حالاً من هذا الضمير شيئان: أحدهما قربه منه والآخر أن المضاف الذي هو الصدور بعض المضاف إليه فكأنه قيل: ونزعنا ما فيهم من غلٍّ، فليس هذا المضاف كالمضاف^(٩٧) في قول تأبط شراً^(٩٨):

سلبت سلاحي بائساً وشتمتني

فاعرف الفرق بين الحالين.

وقال في قوله عز وجل في سورة مريم: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾^(٩٩). ذهب يونس^(١٠٠) إلى أن ﴿أَيُّهُمْ﴾ رفع بالإبتداء لا على

(٩٥) د: وما أن يكون..

(٩٦) د: تجوز وتحسن.

(٩٧) ساقطة من ت.

(٩٨) هو ثابت بن جابر شاعر عداء من فتاك العرب في الجاهلية، قيل سمي تأبط شراً لأنه أخذ سكيناً تحت إبطه وخرج فسئلت أمه عنه فقالت: تأبط شراً وخرج. (الإشتقاق ٢٦٦، أسماء المغتالين ٢١٥، الشعر والشعراء ٣١٢، المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ١٧). والشاهد صدر بيت في الأغاني ١٥٢/٢١ وعجزه: فيا خير مسلوب ويا شر سالب.

(٩٩) مريم ٦٩.

(١٠٠) يونس بن حبيب البصري من أكابر النحويين أخذ عنه سيويه والكسائي والفراء، توفي سنة ١٨٢ هـ (مراتب النحويين ٢١، أخبار النحويين البصريين ٢٧، نور القبس ٤٨، نزهة الألباء ٤٩).

الحكاية ويُعلّق الفعل وهو «لنزعن» فلا يعمل في اللفظ. ولا يجوز تعليق مثل لنزعن عند سيبويه والخليل^(١٠١) وإنما يجوز أن يعلّق أفعال الشك وشبهها مما لم يتحقق^(١٠٢) وقوعه^(١٠٣).

قلت: اختصاصه بالتعليق أفعال الشك وشبهها مما لم يتحقق وقوعه خطأً لأن أفعال العلم تعلّق ولها في تحقق الوقوع القدم الراسخة، فمما علّق فيه الماضي منها عن لام الإبتداء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾^(١٠٤) ومما علّق فيه المستقبل منها عن الإسم الإستفهامي قوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا﴾^(١٠٥). هذه جملة ما علقت به من سقطات هذا الكتاب على أنني لم أبالغ في تتبعها وإنما ذكرت هذه الردود على هذه الأغاليط لئلا يغير^(١٠٦) بها مقصر في هذا العلم فيعول عليها ويعمل بها والله ولي التوفيق للصالح في كلّ ما أنوبه واعتمده بمنه وطوّله.

(١٠١) أنظر عن الخليل كتابي الدكتور مهدي المخزومي: الخليل ابن أحمد وعبقري من البصرة وما فيهما من مصادر.

(١٠٢) د: يحقق.

(١٠٣) مشكل إعراب القرآن ٣٣٥ - ٣٣٧ ويلاحظ ان ابن الشجري لم ينقل كل ما قاله مكي.

(١٠٤) البقرة ١٠٢.

(١٠٥) طه ٧١.

(١٠٦) د: يغير.

مما دقق^(١) فيه أبو الطيّب قوله^(٢):

لا يستكنُّ الرعبُ بين ضلوعه

يوماً ولا الإحسان أن لا يُحسنا

وأقول إن الإحسان في اللغة على معنيين الأول نظير الإنعام ونقيض الإساءة ويتعدى فعله بحرف خفض إما إلى أو الباء، تقول: أحسنت إليه كما جاء: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾^(٣)، وإن شئت: أحسنتُ به كما (جاء في التنزيل أيضاً)^(٤): ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾^(٥)، وكذلك نقيضه تقول: أسأتُ إليه وأسأتُ به، قال كُثيرٌ^(٦):

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومةً

لدينا ولا مقليةً إن تَقَلَّتِ^(٧)

والثاني أن يكون الإحسان بمعنى إجادة العمل، يقال: هو يُحسِنُ كذا^(٨)، إذا كان عارفاً به حاذقاً له وفعله يتعدى بنفسه كما ترى، ومنه في التنزيل: ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ لِيُحْسِنُوا صُنْعًا﴾^(٩)، وقال امرؤ القيس:

(١) د: دق.

(٢) الواحدي ٢٣٥ والتبيان ٢٠٠/٤ وينظر الفتح الوهبي ١٦٩ ومختصر تفسير أبيات المعاني ق ١٣٤.

(٣) القصص ٧٧.

(٤) ما بين القوسين ساقط من د.

(٥) يوسف ١٠٠.

(٦) كُثيرٌ بن عبد الرحمن شاعر أموي اشتهر بحبه لعزة، توفي سنة ١٠٥ هـ. (ينظر: ابن سلام ١٢٢، الشعر والشعراء ٥٠٣، الأغاني ٣/٩، خزنة الأدب ٣٧٦/٢).

(٧) ديوانه ١٠١.

(٨) د: كذى.

(٩) الكهف ١٠٤.

وقد زعمت بسباسةُ اليومَ أني
كبرتُ وأن لا يُحسنُ اللهو أمثالي^(١٠)

وقال الراجز:

قد قارعتُ معنُ قراعاً صلباً
قراعَ قومٍ يُحسنونَ الضُّرباً^(١١)

فقول أبي الطيب: «أن لا يحسنا» معمول الإحسان فكأنه قال: ولا يستكن
بين ضلوعه أن يحسن أن لا يُنعمَ، ومثله قول الآخر:

يُحسنُ أن يُحسنَ حتى إذا
رامَ سوى الإحسان لم يُحسن^(١٢)

المعنى يجيد أن ينعم حتى إذا ما رام^(١٣) سوى الإِنعام لم يجد ما
رامه . ومن قبله: ^(١٤)

منى كُن لي أنَّ البياضَ خضابُ
فيخفي بتبييض القرونِ شبابُ
ليالي عند البيضِ فودايَ فتنهُ
وفخرٌ وذاك الفِخْرُ عندي عابُ

منى مبتدأ وإن كان نكرة وقد يفيد الإبتداء بالنكرة إذا أخبرت عنها

(١٠) ديوانه ٢٨ .

(١١) شرح ديوان الحماسة (م) ٦٠٣ و(ت) ١٦٠/٢ - ١٦١ والرجز فيهما لعبد الرحمن
المعني وهو شاعر اسلامي .

(١٢) شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده ق ١٣٢ ، والتبيان ٢٠١/٤ .

(١٣) (ما) ساقطة من د .

(١٤) التبيان ١٨٨/١ - ١٨٩ .

بجملة تتضمن اسماً^(١٥) معرفة كقولك: امرأة خاطبتي، وكذلك ان اخبرت
بظرف مضاف إلى معرفة كقولك: رجل خلفك، قال الهذيل بن
مجاحع: (١٦)

ونارُ القرى فوقَ اليفاعِ ونارُهُم
مخبأةٌ بئَ عليها وُبرنسُ

البت الكساء الغليظ. وإنما ضعف الإبتداء بالنكرة لأن النفس تتنبه بالمعرفة
على طلب الفائدة وإذا كان المخبر عنه مجهولاً كان المخبر حقيقياً بإطراح
الإصغاء إلى خبر من لا يعرفه. وحدُّ الكلام إذا كان المبتدأ منكوراً وتضمن
خبره اسماً معروفاً ان يقدم الخبر كقولك: لزيد مال لأن الغرض في كلِّ
خبر أن يتطرق إليه بالمعرفة فيصدر الكلام بها وهذا موجودٌ هاهنا لأنك
وضعت زيدا مجروراً لتخبر عنه بأن له مالا قد استقر له فقولك: لزيد مالٌ
في تقدير: زيد ذو مال فالمبتدأ الذي هو مال هو الخبر في الحقيقة
وقولك^(١٧): لزيد هو المبتدأ في المعنى، وقوله: منى كنّ لي، مفيد لأن
في ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو أعرف المعارف، ولو قال: منى كنّ
لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من إسم معروف فاحتفظ بهذا الفصل
فإنه أصل كبير^(١٨).

وقوله: أن البياض خضاب منقطع من أول البيت وتحتل أن الرفع
والنصب فالرفع على إضمار مبتدأ كأنه (قال أحدهن أن البياض خضاب
لأنه)^(١٩) قد أخبر بأن ذلك كان في أيام حدائته وريعان شببته بقوله: ليالي

(١٥) ت: أسماء.

(١٦) التبيان ١/١٨٨.

(١٧) ت: قوله.

(١٨) في هامش ت: فإنه فصل كبير.

(١٩) ما بين القوسين ساقط من د.

عند البيض فوداي فتنه، الفود: معظم شعر اللمة مما يلي الأذنين. وأما
النصب فعلى إضمار تمنيت لدلالة منى عليه كما أضمر نتبع في قوله تعالى:
﴿ قُلْ بَلْ مَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٢٠)، وكإضمار أشدد في قول أحيحة بن
الجلاح^(٢١):

ألا أبلغ سهيلاً أني ما عشت كافيكا

حيازيمك للموتِ فان الموتِ لاقিকা

فإن قيل أن التمني مما لم يثبت كالرجاء والطمع فلا يقع على أن
الثقيلة لأنها للتحقيق فهي أشبه بأفعال اليقين وإنما يقع التمني وما شاكلة
على أن الخفيفة لأنها تخلص الفعل للاستقبال فهي أشبه بالطمع والرجاء
والتمني من حيث تعلقت هذه المعاني بما يتوقع، ومنه قول لبيد^(٢٢):

تمنى أبتساي أن يعيش أبوهما

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر^(٢٣)

قيل لا يمتنع وقوع^(٢٤) التمني على أن الثقيلة كما لم يمتنع وقوع
(ووددت) عليها ووددت وتمنيت بمعنى واحد، فمن ذلك في التنزيل:
﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾^(٢٥)، ويدلك على أن ووددت
وتمنيت معناهما واحد قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا

(٢٠) البقرة ١٣٥.

(٢١) شاعر جاهلي كان سيد الأوس في الجاهلية (ينظر: الأغاني ٣٧/١٥، الخزانة ٢/٢٣)،
وينسب الشطر الثاني للإمام علي (ع). ينظر: الأغاني ٢٢٩/١٥، العمدة ١/١٤١،
الكامل ٩٣٢.

(٢٢) لبيد بن ربيعة، من أصحاب المعلقات أدرك الإسلام فأسلم، توفي سنة ٤٠ هـ (ينظر:
ابن سلام ٢٩، الشعر والشعراء ٢٧٤، الأغاني ٣٦١/١٥، شرح شواهد المغني، ١٥).

(٢٣) ديوانه ٢١٣.

(٢٤) ساقطة من د.

(٢٥) الأنفال ٧.

الرَّسُولَ لَوْ نُسَوِيَ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴿٢٦﴾ والمعنى: لو يجعلون والأرض ﴿٢٧﴾
سواء كما قال: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي
كُنْتُ تُرَابًا﴾ ﴿٢٨﴾ وهذا استدلال أبي علي ﴿٢٩﴾.

ويجري مجرى التمني فيما ذكرته الخوف، وقد جاء: ﴿وأخاف أن
يأكله الذئب﴾ ﴿٣٠﴾، وجاء ﴿٣١﴾ ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ﴿٣٢﴾،
ومثل تمنيت اشتهيت، قال أبو تمام:

مضى طاهر الأثواب لم تبق بقعة
غداة ثوى إلا اشتهت أنها قبر ﴿٣٣﴾

وجاء صريح التمني في قول الآخر: ﴿٣٤﴾

ما روضةٌ إلا تمنَّت ﴿٣٥﴾ أنها

لك مضجعٌ ولخطُّ قبرك موضعٌ

ويجوز أن تكون (منى) منصوبة نصب الظروف والجملة التي هي
كان واسمها وخبرها نعت لها فتصل أن بما قبلها كأنه قال: في منى كن
لي أن البياض خضاب أي في جملة منى كما قالوا: أحقاً أنك ذاهب،
وأكبر ظني أنك مقيم، يريدون: في حق وفي أكبر ظني. وإذا أردت

٢٦) النساء ٤٢ .

٢٧) الواو ساقطة من د .

٢٨) النبأ ٤٠ .

٢٩) ينظر عن أبي علي الفارسي: (أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح شلي).

٣٠) يوسف ١٣ .

٣١) ت: وقد جاء .

٣٢) الأنعام ٨١ .

٣٣) ديوانه ٣٧٠ وفيه روضة بدل بقعة .

٣٤) د: آخر .

٣٥) ت: تمنيت .

معنى الظرفية في (منى) فلك في أن مذهبان: فمذهب سيويه والأخفش والكوفيين رفع أن بالظرف، وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيويه بالظرف ارتفاع الفاعل، وقد مثل ذلك بقوله: غداً الرحيل، وأحقاً أنك ذاهب، والحق أنك ذاهب قال: حملوه على: أفي حق أنك ذاهب، قال: وكذلك إن أخبرت فقلت: حقاً أنك ذاهب، والحق أنك ذاهب، وأكبر ظني أنك ذاهب.

وإذا كان هذا مذهب سيويه مع من ذكرناه فالمنية تقارب الظن، فيحسن أن تقول^(٣٦): أكبر مناي أنك ذاهب فتصب (أكبر) بتقدير (في)، وأنشد سيويه في ذلك للأسود بن يعفر: (٣٧):

أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل
تهددكم إياي وسط المجالس

وأنشد:

أحقاً أن جيرتنا استقلوا
فنيئنا ونيئهم فريق^(٣٨)
في أبيات أخر، فهذا أحد المذهبين.

والمذهب الآخر مذهب الخليل، وذلك أنه يرفع إسم الحدث بالإبتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم، حكى^(٣٩) ذلك عنه سيويه^(٤٠) في قوله: وزعم الخليل أن (التهدد) ههنا، يعني في بيت الأسود، بمنزلة:

(٣٦) ت: يقال.

(٣٧) الكتاب ٤٦٨/١ وينظر عن الأسود مقدمة ديوانه للدكتور نوري القيسي.

(٣٨) الكتاب ٤٦٨/١. والبيت للمفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠.

(٣٩) د: حكا.

(٤٠) الكتاب ٤٦٨/١.

الرحيل بعد غد وأن (أن) بمنزلة وموضعها كموضعه. انتهت حكايته عن الخليل وأقول: إن اعترض معترض وقال: كيف تحكمون على أن المفتوحة بالإبتداء والعرب لم تبتدىء بها؟ فالجواب: أنهم لم يبتدئوا بها لثلا يعرضوها لدخول إن المكسورة عليها، وإذا كانوا قد كرهوا دخول المكسورة على لام التوكيد لأنهما بمعنى واحد فكراهيتهم لدخولها على أن مع تقارب لفظيهما واتفاقهما في العمل والمعنى أشد فلما ألزموها التأخير استجازوا رفعها بالإبتداء لأن إن المكسورة لا تباشرها إذا دخلت على الجملة كقولك: إن من الصواب أنك تنطلق، ومثل قوله: أحقاً أنّ جيرتنا استقلوا، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾^(٤١) على المذهبين.

قال أبو العلاء المعري في تفسير قوله: منى كَنِّ لي . . البيت: لو أن هذا الكلام في غير الشعر لكان ثبوت الألف واللام في (شباب) أحسن لأنه مضاهٍ لقولهم: المشيب، وكانت العرب في الجاهلية إذا اتفق لها مثل هذا آثرت دخول لام التعريف وإن قبح في السمع، وأكثر ما يجيء في شعر امرئ القيس فمنه قوله:

فان أمسٍ مكروباً فيا ربَّ بُهْمَةٍ
كشفت إذا ما اسودَّ وجهُ الجبانِ^(٤٢)

فقد أساءت الألف واللام الوزن عند السامع وآثرها قائل البيت على الحذف ولو حذف لكان الحذف أحسن في الغريزة ولكن دخول الألف واللام أثبت في تمكين اللفظ، وكذلك قوله:

(٤١) فصلت ٣٩.

(٤٢) ديوانه ٨٦.

فلما أجنَّ الشمسَ عني غؤورها
نزلت إليه قائماً بالحضيض^(٤٣)

وأقول: إنَّ اللام فيما ذكره أبو العلاء لا تخلو^(٤٤) أن تكون لتعريف^(٤٥) الجنس أو تكون عوضاً من تعريف الإضافة إلى الضمير، فكونها لتعريف الجنس في مثل قوله: وجه الجبان، وكونها عوضاً من تعريف الإضافة في مثل قولك: حسن الوجه، الأصل: حسن وجهه فلما حذفت الهاء من وجهه عرفته باللام، ولو قلت: حسن وجهه، جاز على ضعف لأنه قد عُلِمَ أنك لا تعني من الوجوه إلا وجه^(٤٦) المذكور، فحق شباب في بيت المتنبي أن يكون معرفاً باللام عوضاً من تعريف الإضافة إلى الضمير من حيث كان مراده، شبابي فدخول اللام ههنا لو استعمل أقلق الوزن إلا أنه كان يكمل المعنى واللفظ على أن^(٤٧) اسقاط اللام منه زحاف، وقد قيل: رُب زحافٍ أطيب في الذوق من الأصل.

قال أبو الفتح^(٤٨) في تفسير البيت: يقول شيبى هذا منىً كن لي قديماً وإنما كنت أتمنى المشيب ليخفي شبابي. والقرون الذوائب واحدها قرن.

* * *

(٤٣) ديوانه ٧٤.

(٤٤) ت: يخلو.

(٤٥) ت: تعرف.

(٤٦) (الوجه) ساقطة من ت.

(٤٧) ساقطة من د.

(٤٨) الفتح الوهبي ٤٣. ونقل الشرح راداً عليه أبو القاسم الأصفهاني في: الواضح في مشكلات شعر المتنبي ٣٥ - ٣٦.

مسألة الفرق بين اسم الفاعل والمصدر في العمل

إن اسم الفاعل يضاف إلى المفعول ولا يضاف إلى الفاعل لأن اسم الفاعل عبارة عن الفاعل والشيء لا يضاف إلى نفسه. والمصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول. واسم الفاعل يعمل إذا كان للحال أو الإستقبال ولا يعمل إذا كان لما مضى^(٤٩) وذلك لأن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع ولا يشبه الماضي من جهة أنه يجري على المضارع في حركاته وسكونه وعدد حروفه فمدحرج جار على يدحرج وليس بجار على دحرج فلما أشبهه^(٥٠) بجريانه عليه حُمل عليه في العمل وحُمل الفعل على اسم الفاعل في الإعراب. والمصدر يعمل إن كان للماضي من الزمان أو الحاضر أو المستقبل. ومن الفرق بينهما أن المصدر يعمل معتمداً وغير معتمد واسم الفاعل لا يعمل عند سيويه إلا معتمداً واعتماده أن يكون وصفاً أو خبراً أو حالاً ويعتمد على الموصوف أو المخبر عنه أو ذي الحال. واسم الفاعل يضم الفاعل فيه والمصدر يحذف الفاعل منه، وإنما أضم الفاعل في اسم الفاعل لأنه مشتق من الفعل فاضمروا فيه الفاعل كما أضمروه في الفعل والمصدر بعكس ذلك لأن الفعل مشتق منه. واسم الفاعل يتقدم منصوبه عليه كما يتقدم على الفعل، والمصدر لا يتقدم عليه منصوبه لأن المصدر المُعْمَل عمل الفعل مقدر بأن والفعل وأن حرف موصول والصلة لا تتقدم على الموصول لأنهما بمنزلة كلمة فإن شئت قدرته بأن وفعل سمي فاعله وإن شئت بأن وفعل لم يُسم فاعله، فالأول كقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾^(٥١) أي: من بعد أن ظلم، والثاني كقوله: ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾^(٥٢) أي: بعد أن ظلم.

(٤٩) المائدة ٣٩.

(٥٢) الشورى ٤١.

(٤٩) د: لماضي.

(٥٠) ت: أشبه.

المجلس الثاني والثمانون^(١)

يتضمن ذكر أبيات من شعر أبي الطيب

منها قوله^(٢) يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ:

يمشي بأربعة على أعقابهِ

تحت العلوج ومن وراء يلجم

ذهب باليدين والرجلين مذهب الأعضاء فذكر على المعنى، كما قال

الأعشى: (٣)

يضم إلى كشحية كفا مخضباً

وكان القياس أن يقول: بأربع ولكنه ألحق الهاء ضرورة، وقد أنشوا

المذكر على المعنى فيما رواه الأصمعي قال: قال أبو عمرو بن

العلاء^(٤): سمعت أعرابياً يمانياً يقول: فلان لغوب جاءته كتابي

فاحتقرها، فقلت له: أتقول جاءته كتابي؟ فقال: أليس هو^(٥) بصحيفة؟

(١) د: الحادي والثمانون.

(٢) الواحدي ٣٤٣ والتبيان ١٢٧/٤ - ١٢٨.

(٣) عجز بيت في ديوانه ١١٥ وصدرة: أرى رجلاً منكم أسيفاً كأنما.

(٤) زبان بن العلاء، أحد القراء السبعة، عالم باللغة والأدب، توفي سنة ١٥٤ هـ. (ينظر:

أخبار النحويين ٢٢، طبقات النحويين ٢٨، ١٧٦، نور القبس ٢٥، التيسير في

القراءات السبع ٥).

(٥) (هو) ساقطة من د. وينظر شواهد التوضيح والتصحيح ٨٦.

فقلت له: ما اللغوب؟ فقال: الأحمق، وقال الشاعر^(٦):

أحمال المئين^(٧) إذا أَلمت

بنا الحدثان والأنف النصور

ويروى: الغيور، أنت الحدثان على معنى الحادثة. ومن تأنيث المذكر على المعنى تأنيث الأمثال في قوله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٨) لأن الأمثال في المعنى حسنة فالتقدير: عشر حسنة أمثالها، وإذا كانوا قد أثوا المذكر على المعنى فتذكير المؤنث أسهل لأن حمل الفرع على الأصل أسهل من حمل الأصل على الفرع. وقال: على أعقابه، فجمع في موضع التثنية وحقه في الكلام: على عقبيه كما جاء في التنزيل: ﴿نَكَّصَ عَلَىٰ عَقَبَيْهِ﴾^(٩)، ولكنهم جمعوا في موضع الإفراد فقالوا: شابت مفارقه، ويعير ذو عثانين. وقال الشاعر^(١٠):

والزعفران على ترائبها

شرق به اللبات والنحر

فجمع التريبة واللبة بما حولهما، وإذا كان هذا قد جاز في موضع الواحد فالجمع في موضع التثنية أجوز. فأما^(١١) أعراب (وراء) مع حذف المضاف إليه فإن الغايات وهي الظروف التي حذفوا منها المضاف إليه وبنوها على الضم كقبل وبعد وفوق وتحت إنما بنوها لأن المضاف إليه

(٦) البيت من غير عزو في المخصص ٨٢/١٦ والإنصاف ٣٢٣ واللسان (حدث).

(٧) د: الميين.

(٨) الأنعام ١٦٠.

(٩) الأنفال ٤٨.

(١٠) هو المخبل السعدي كما في اللسان (شرق)، وينظر (المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره).

(١١) ت: وأما.

مقدر عندهم حتى أنها متعرفة به محذوفاً، فلما اقتصروا على المضاف فجعلوه نهاية صار كبعض الاسم وبعض الاسم لا يعرب، فإن نكروا شيئاً من ذلك أعربوه فقالوا: جئت قبلاً ومن قبلٍ وبعداً ومن بعد، قال الشاعر^(١٢):

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً

أكاد أغص بالماء الحميم^(١٣)

وقرأ بعض القراء: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(١٤) فاعرب لنية التنكير فقوله: من وراء، على تقدير التنكير كأنه قال: من جهة تخالف^(١٥) وجهه يلجم، والعليج (يجمع علوجاً واعلاجاً كجذوع وأجذاع والعليج)^(١٦) الرجل العجمي والحمار الوحشي، وقالوا: رجل عليج أي شديد، واشتقاقه من المعالجة كأنه لشدته يعالج الشيء الثقيل، وقالوا لحمار الوحش عليج^(١٧) لأنه يعالج أنه يعاركها، وقالوا: اعتلجت الأمواج، التطمت. يقول: يمشي القهقري على أربعة كالبيمة جعل ما يولج في فيه لجاماً. ومنها قوله:

وجفونه ما تستقر كأنها

مطروفة أوفتٌ فيها حصرم

(١٢) يزيد بن الصعق كما في الخزانة ٢٠٤/١ ونسبه العبي في المقاصد ٤٣٥/٣ لعبد الله ابن يعرب.

(١٣) د: الفرات. وهي رواية أخرى، ينظر: قطر الندى ٢٧ والخزانة ٢٠٦/١ ومعجم شواهد العربية ٣٧١/١.

(١٤) الروم ٤. وينظر في قراءات هذه الآية: مشكل إعراب القرآن ٤١١، همع الهوامع ٢٠٩/١.

(١٥) د: يخالف.

(١٦) ما بين القوسين ساقط من ت.

(١٧) ساقطة من ت.

أراد أنه^(١٨) أبداً يحرك جفونه يستدعي بذلك العلوج فإنارته اليهم بجفونه متتابعة حتى كأن بعينه طرفة أو حصرماً فت فيها فهي لا تستقر، فت معطوف على مطروفة وليس من حق الفعل أن يعطف على الاسم ولا حق للاسم أن يعطف على الفعل^(١٩) ولكن ساغ ذلك في اسم الفاعل واسم المفعول لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالإشتقاق والمعنى ولذلك عملاً عمله، فمما عطف فيه الفعل على الاسم قوله تعالى:

«أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقْبِضْنَ»^(٢٠) وقوله: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(٢١). ومما عطف فيه الاسم على الفعل قول الراجز:

تبيت لا تأوى ولا نفاشاً^(٢٢)

وقول الآخر:

بات يغشيها بعضب باتر

يقصد في أسوقها وجائر^(٢٣)

وإنما ساغ ذلك في هذا الضرب من الأسماء لصحة تقدير الاسم بالفعل والفعل بالاسم فالتقدير: صافات وقابضات، وإن الذين تصدقوا وأقرضوا الله، ولا تأوى ولا تنفش، ويقصد في أسوقها، ويجور، وطرفت فت فيها حصرم. النفاش الغنم التي تنتشر^(٢٤) بالليل فترعى بلا راع وكذلك

(١٨) د: به.

(١٩) ت: إلا أن يعطف على الفعل ولكن...

(٢٠) الملك ١٩.

(٢١) الحديد ١٨.

(٢٢) التبيان ٤/١٢٨.

(٢٣) ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٢ وروايته: بت أعشيها.

(٢٤) ت: تنفش.

الإبل. يقال نفشت تنفش نفشاً مفتوح الثاني، وفي التنزيل: ﴿وَدَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ﴾ (٢٥).

ومنها:

وإذا أشار محدثاً فكأنه

قرد يقهقهه أو عجوزٌ تلطم

إن قيل: كيف قابل القهقهة وهي صوت باللطم وليس بصوت وإنما
كان حق الكلام أن يضع في موضع تلطم تولول أو تبكي أو نحو ذلك
لأنه إنما شبه حديثه بقهقهة القرد فشه صوتاً بصوت ولا معنى لتشبيهه
الحديث باللطم، وعن هذا السؤال (٢٦) جوابان: أحدهما أنه شبه حديثه
بقهقهة قرد أو بلطم (٢٧) عجوز خدها في مناحة ولطم النساء في المناحة
لا بد أن يصحبه صوت فلما اضطره الوزن والقافية إلى ذكر اللطم الدال
على الولوجة والنوح اكتفى بذكر الدليل عن المدلول عليه وأوهنا للإباحة
فكأنه قال: إن شبهته في حديثه بقرده يقهقهه فكذلك هو وإن شبهته بعجوز
تلطم وتولول فكذلك، والجواب الثاني: إنه شبه شيئين بشيئين، شبه (٢٨)
حديثه بقهقهة القرد وشبه إشارته في أثناء حديثه بلطم العجوز، وإنما
جعل حديثه كضحك القرد لأنه لعيه غير مفهوم الحديث وجعله مشيراً
بيديه لأنه لا يقدر على الإفصاح فهو يستعين بالإشارة إذا حدث كما أشار
باقل (٢٩) حين عجز عن الجواب وقد مر بقوم ومعه (٣٠) ظبي اشتراه بأحد

(٢٥) الأنبياء ٧٨.

(٢٦) ساقطة من ت.

(٢٧) د: وبلطم.

(٢٨) ساقطة من ت.

(٢٩) ينظر المثل: (أعيا من باقل) في جمهرة الأمثال ٧٢/٢، فصل المقال ٤٩٦، مجمع

الأمثال ٤٣/٢، المستقصى ٢٥٦/١، شرح الشريشي ٨٦/٢، الدرر الفاخرة ٣١١.

(٣٠) ت: معهم.

عشر درهماً، وهو متأبطه، فقالوا له: بكم اشتريت الطبي فمد يديه وفرق أصابعه ودلع لسانه، يريد بأصابعه عشرة^(٣١) دراهم وبلسانه درهماً، فشرذ الطبي حين مد يديه. وقد ضمن هذا التشبيه معنى آخر وهو أنه أراد قبح^(٣٢) وجهه وكثرة تشنجه فهو في القبح كوجه القرد وفي التغضن، وهو التشنج، كوجه العجوز، فإن قيل: كيف يشبه شيئين بشيئين ويعطف بأو وهي لأحد الشيئين وإنما حق ذلك العطف بالواو لأن التقدير: وإذا أشار محدثاً فكأنه في حديثه قرد يقهقه وفي إشارته عجوز تلطم؟ فعن هذا الإعتراض جوابان: أحدهما أن (أو) ههنا للإباحة، وقد قدمت ذكر ذلك، والثاني أن (أو) قد وردت في مواضع من كلام العرب بمعنى الواو، واعتمد بعض النحويين على ذلك، وأنشدوا:

فقلت البثوا شهرين أو نصف ثالثٍ

إلى ذاكما ما غيّبتني غيابيا^(٣٣)

أراد: ونصف ثالث. قال الأصمعي: الكركرة والقهقهة رفع الصوت بالضحك والإستغراب أشد منهما. ومنها قوله:

يقلى مفارقة الأكف قذاله

حتى يكاد على يد يتعمم

القلبي^(٣٤) البغض مكسور مقصور، وقد صرفت العرب منه مثالين: قلاه يقليه مثل رماه يرميه وقلبه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من الياء بدلالة

(٣١) ت: عشر.

(٣٢) ساقطة من ت.

(٣٣) البيت لعمر بن أحمد كما في الأزهية ١٢١ والأمالى الشجرية ٣١٧/٢ وصدده من غير عزو في الإنصاف ٢٠٠ والخزانة ٣٠٠/٤ والرواية في جميعها: ألا فالبشا. وفي النسختين: ذاكم وما أثبتناه من الأزهية والأمالى الشجرية.

(٣٤) ت: القلا.

يقلبي، ولو كان من الواو كان يقلو وأنشدوا^(٣٥) في يقلبي:

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب

وتقلينني لكن إياك لا أقلبي^(٣٥)

وفي التنزيل: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾^(٣٦). وروى أبو الفتح لغة

ثالثة: قلاه يقلوه قلاءً مثل رجاه يرجوه رجاء وأنشد:

ان تقل بعد الود أم محلمٍ

فسيان عندي ودها وقلاؤها^(٣٧)

والقذال جماع مؤخر الرأس، ويجوز أن يرتفع قذاله بإسناد يقلبي إليه

كأنه قال: يبغض قذاله مفارقة الأكف إياه ويجري اسناد البغض إلى

القذال مجرى اسناد الإشتهاء إلى السفن في قوله:

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن^(٣٨).

والوجه أن تضمير في يقلبي فاعلاً وتعمل المفارقة في القذال، فإن

نصبته فالأكف فاعلة وإن رفعته فالأكف مفعولة على منهاج:

قرع القواقيز^(٣٩) أفواه الأباريق.

(٣٥) ت: أنشد.

(٣٥) البيت لمجهول وهو في المغني ٨٠ وشرح شواهد المغني ٢٣٤ والخزانة ٤/٤٩٠.

(٣٦) الضحى ٣.

(٣٧) التبيان ٤/١٢٩.

(٣٨) التبيان ٤/٢٣٦ وصدره: ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

(٣٩) ت: القواقيز. وهو عجز بيت للاقيشر الأسدي وصدره: أفنى تلادي وما جمعت من

نشب (ينظر: المقرب لابن عصفور ١/١٣٠ ومغني اللبيب ٥٤١ وهمع الهوامع ٢/٩٤

والدرر اللوامع ٢/١٢٥ ومعجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ١/٢٥١).

يقول: يحب أن يفقد^(٤٠) حتى أنه ليكاد يتعمم على يد قافده أي صافيه، فقوله: يقلي مفارقة الأكف قذاله، كقولك: يحب مواصلة الأكف قفاه. ومنها قوله:

وتراه أصغر ما تراه ناطقاً

ويكون أكذب ما يكون ويقسم

هذا البيت قد تكلمت عليه وأوضحته وجوه إعرابه فيما قدمته من الأمالي^(٤١)، وهو والأبيات الأربعة التي ذكرتها قبله وذكرت ما اقتضته من التفسير مهملة كلها في تفسير أبي زكريا^(٤٢) لم يصحب بيتاً منها كلمة فذة، وأبو الفتح ذكر في بيتين منها أحرفاً يسيرة.

حذف أبو الطيب أن ورفع الفعل في قوله:

يا حادي عيرها وأحسبني

أوجد ميتاً قبيل أفقدها^(٤٤)

وحذفها في هذا النحو للضرورة، ولا يجوز عند البصريين النصب بها مضمرة إلا بعد عوض كإضمارها بعد الفاء في جواب ما ليس بواجب كالنهي في قوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِكُمْ﴾^(٤٥) والكوفيون يرون النصب بها محذوفة وإن لم يكن عوض وينشدون قول طرفة^(٤٦):

(٤٠) القفد صفع الرأس بيسط الكف من قبل القفا. (اللسان: قفد).

(٤١) الأمالي الشجرية ٣٥/١.

(٤٢) أي التبريزي كما مر.

(٤٣) ت: عيسها. وكذا في الواحدي.

(٤٤) الواحدي ٧ والنيان ٢٩٦/١.

(٤٥) طه ٦١.

(٤٦) شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات (ينظر: الشعر والشعراء ١٨٥، ابن سلام ٣٠، =

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي (٤٧)

بنصب: احضر، وعلى مذهبهم قال أبو الطيب:
بيضاء يمنعها تكلم دلها
تياً ويمنعها الحياء تميماً (٤٨)

والمراد بتصغير الظروف تقريب الأوقات والأماكن كقولك: خرجت
قبيل الظهر وبعيد المغرب وقعدت دوين الحائط، كما قال ذو القروح (٤٩)
يصف ذنب فرسه:

بضافٍ فوق الأرض ليس بأعزل (٥٠)

الضافي السابع، والأعزل من الأذنان الذي يميل يمناً أو يسرة (٥١)،
فإن قيل: لم كان حذف أن اضطراراً في قوله: قبيل أفقدها وظاهر أمر
قبل وبعد أنهما ظرفاً زمان فهلاً أضيفاً إلى الفعل بغير تقدير أن كسائر
أسماء الزمان؟ فالجواب: أن المكان أحق بهما من الزمان وقد أوضح
حالهما أبو سعيد السيرافي (٥٢) في شرح الكتاب في قوله: أن قبل وبعد
غير متمكنين فلا يرفعان ولا يجوز: سير قبلك (٥٣)، والذي منعهما من

= الخزانة ٤١٤/١، أسماء المعتالين (نوادير المخطوطات ٢١٢/٢).

(٤٧) شرح القصائد السبع الطوال ١٩٢ وديوانه ٣٢ وفي د: مخلد.

(٤٨) الواحدي ٩٤ والتبيان ١٩٥/٢ وفيه: أراد: أن تتكلم فحذف واعمل، وكذلك: ان
تميساً.

(٤٩) هو امرؤ القيس.

(٥٠) ديوانه ٢٣.

(٥١) د: ويسرة.

(٥٢) الحسن بن عبد الله النحوي، توفي سنة ٣٦٨ هـ. (ينظر: انباه الرواة ٣١٢/١، معجم

الأدباء ١٤٥/٨، وفيات الأعيان ٧٨/٢، بغية الوعاة ٥٠٧/١).

(٥٣) ت: قلبك.

التصرف والرفع أنهما ليسا باسمين لشيء من الأوقات كالليل والنهار والساعة والظهر والعصر، وإنما استعمالاً في الوقت للدلالة على التقديم والتأخير، يعني أنك إذا قلت: جئت قبل زيد، أردت تقديم زمان مجيئك على زمان مجيئه (وإذا قلت: جئت بعده، أردت تأخير زمان مجيئك عن زمان مجيئه)^(٥٤)، ويشهد بأن أصلها المكان ثلاثة أشياء: أحدها امتناعهم من إضافتهما إلى الفعل في حال السعة وإنما يضافان إلى أن والفعل وما والفعل كما جاء في التنزيل: ﴿من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا﴾^(٥٥). والثاني: إخبارك بهما عن الجئة كقولك: الجبل بعد الوادي والوادي قبل الجبل، وظروف الزمان لا تستعمل أخباراً عن الأشخاص. والثالث: أنهما أصل في الغايات ولم نجدهم أدخلوا في حكمهما إلا ظروف المكان كفوق وتحت ووراء وقدام وعل، فهذا قول جلي كما تراه والمتسمون بالنحو قبيل وقتنا هذا ممن شاهدته وسمعت كلامه على خلاف ما قلته وأوضحته فاستمسك بما ذكرته لك فقد أقيمت لك^(٥٦) برهانه.

* * *

وهذه المسألة مما ذكرته في الرد على أبي الكرم بن الدباس^(٥٧) في كتابه الذي سماه: المعلم^(٥٨) من مشكل كلام أبي علي في الإيضاح.

قوله في باب الجمع الذي على حد الثنية: لو سميت رجلاً بخالد أو حاتم وكسرتة، قلت: خوالد وحواتم كما تقول: كاهل وكواهل، ولو

(٥٤) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٥٥) الأعراف ١٢٩.

(٥٦) ت: له.

(٥٧) هو المبارك بن فاخر النحوي البغدادي، توفي سنة ٥٠٠ هـ. (ينظر: نزهة الألباء ٣٨٢، معجم الأدباء ٥٤/١٧، النجوم الزاهرة ١٩٥/٥، أنباه الرواة ٢٥٦/٣)

(٥٨) بضم الميم واسكان العين وفتح اللام. وضبطت في معجم الأدباء بفتح العين ولام مشددة مكسورة.

سميته أحمر لقلت: الأحمرون والأحامر، وإذا كانوا قد قالوا: الأباطح فهذا أجدر، ومن قال: الحُرث فقياس قوله أن يقول: حمر، وإن نكره كان قياس قوله أن لا يصرف بلا خلاف.

وأقول^(٥٩): إن كل ما كان من الصفات على مثال فاعلٍ كجالس وضارب فأنهم لم يجمعوه على فواعل وصفاً للرجال لثلا يلتبس بفواعل إذا أريد به النساء كقولك: نسوة جوالس وضواحك كما جاء في التنزيل: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٦٠)، وشذ من جمع الرجال (فوارس)، وذلك لإختصاص هذا الوصف بالرجال، فإن سماوا رجلاً بوصف على هذا المثال كخالد وحاتم وحاتم وكسروه على فواعل، وإنما استجازوا جمعه علماً على فواعل لخروجه من الوصفية (إلى العلمية، كما أن أحمر لا يجمع وصفاً إلا على فعل فإذا أخرجوه عن الوصفية)^(٦١) بالتسمية جمعوه جمع السلامة لأنه صار كأحمد وأكثرهم فقالوا: الأحمرون كما قالوا الأحمدون وكسروه على الأفاعل كما قالوا في العلم (الأحامد وفي غير العلم)^(٦٢) الأجادل. وقوله^(٦٣): وإذا كانوا قد قالوا الأباطح فهذا أجدر: يعني أن الأبطح ومؤنثه مما أخرجته العرب عن الوصفية فلم يجره على ما قبله فيقولوا: مكان أبطح ولا بقعة بطحاء، وكذلك الأبرق والبرقاء، فالأبطح والأبرق صفتان غالبتان بمعنى أنهما غالباً على الإسمية فلم يجرى على موصوف وجمع المذكر منهما على الأفاعل فقيل: الأباطح والأبارق كما جمع الاسم عليه كالأزمل^(٦٤) والأزامل، ولم يجمعوا مؤنثهما على

(٥٩) د: أقول.

(٦٠) النور ٦٠.

(٦١) ما بين القوسين ساقط من د.

(٦٢) ما بين القوسين ساقط من د أيضاً.

(٦٣) الواو ساقطة من ت.

(٦٤) ت: وكالأزمل.

قياس باب حمراء فيقولوا: بطح وبرق لمفارقتهما له من حيث لم يجريا على موصوف بل شبهوهما لتأنيتهما وفتح أولهما بباب جفنة فقالوا: بطحاوات وبرقاوات كصحراوات، كما شبهوا باب الكبرى لتأنيته وضم أوله بباب غرفة فقالوا: الكبر كما قالوا: الغرف، وكذلك قالوا في تكسيرهما: بطاح وبراقي كجفان وقصاع، فإن^(٦٥) سميت بأحمر وجمعتة على الأحامر فهو أجدر من جمع الأبطح على الأباطح لأنك قد أخرجت أحمر عن معناه بنقله إلى العلمية، والأبطح^(٦٦) خارج عن معناه الوصفي الذي وضع له، ونقيض هذا قول من جمع الحارث على الحُرث، وذلك أنهم ردوه بهذا الجمع إلى الوصفية فجمعوه على فَعَل كشاهد وشهد وصائم وصوم وغازٍ وغزَى، فقياس هذا أن يجمع أحمر علماً على مثال جمعه وصفاً فيقال: حمر، وإن نكّرته على هذا القول قلت: مررت بأحمر وأحمر آخر، فلم تصرفه نكرة لمراعاة الوصفية فيه من حيث جمع على حُمَر. وقوله: بلا خلاف، يعني بلا خلاف بين سيبويه والأخفش لأن سيبويه إذا سمى رجلاً بأحمر ثم نكّره لم يصرفه مراعاة للوصف فيه، والأخفش يصرفه لزوال الوصف بالتسمية، وقد أوردت هذه المسألة فيما تقدم، فههنا يوافق الأخفش سيبويه فلا يصرفه منكرراً لأن جمعه على فعل مصرح له بالوصفية. الأبطح والبطحاء: كل مكان متسع، والأبرق والبرقاء: مكان ذو حجارة مختلفة الألوان، والكاهل: ما بين الكتفين، والحارث في أصل وضعه: الكاسب، والأزمل: الصوت، والأجدل: الصقر.

* * *

(٦٥) ت: فإذا.

(٦٦) د: فالأبطح.

وقال أبو علي (٦٧) في باب الأفعال المنصوبة: وتقول: كان سيرى أمس حتى أدخلها، ان جعلت كان بمعنى وقع جاز الرفع والنصب في (أدخلها)، وإن جعلت كان المفتقرة إلى الخبر وجعلت أمس من صلة السير لم يجز إلا النصب لأنك إن رفعت بقيت كان بلا خبر وإذا نصبت كان قولك: حتى أدخلها في موضع الخبر، انتهى كلامه.

وأقول: إنك إن جعلت كان بمعنى وقع فالكلام يتم إذا قلت: كان سيرى، فإن جعلت حتى غاية جاز أن تعلقها بكان وجاز أن تعلقها بالسير، وإن جعلتها للاستئناف فقد أتيت بجملة تامة بعد جملة تامة، فإن جعلت كان الناقصة وجعلت (أمس) خبراً لها علقته بمحذوف وجاز أيضاً في (أدخلها) الرفع والنصب، وإن علقت (أمس) بالسير احتجت إلى خبر لكان، فإن جعلت (حتى) غاية فهي وما بعدها في تأويل إلى (٦٨) ومجروها لأن التقدير: حتى أن أدخلها أي: حتى دخولها والمعنى: إلى دخولها، فكأنك قلت: كان سيرى إلى دخول المدينة (فإلى متعلقة بمحذوف أي متتهياً إلى دخول المدينة، وإذا جعلت حتى للاستئناف فالتقدير: كان سيرى حتى أن أدخل المدينة (٦٩) فالجملة التي هي: حتى أن أدخل المدينة خالية من ضمير يعود على اسم كان ظاهر ومقدّر.

من روى لأبي الطيب:

نرى عِظماً بالبين والصدُ أعظم (٧٠)

فالمعنى: إن البين يزيله قطع المسافة والصد لا تقطع (٧١) مسافته.

(٦٧) الإيضاح العضدي ٣١٨.

(٦٨) (إلى) ساقطة من ت.

(٦٩) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٧٠) الواحد ١٧٧ وعجزه: ونتهم الواشين والدمع منهم.

(٧١) د: يقطع.

ومن روى: (٧٢)

نرى عِظْماً بالصد والبينُ أعظم

فالمعنى: إنَّ الحبيب وإنَّ صد فعين المحب تدرکه وإذا فارق حال
البعء من (٧٣) النظر إليه.

وقوله:

خَوْذُ جنت بيني وبين عموذلي

حربا وغادرت الفؤاد وطيسا (٧٤)

الوطيس في العربية مستعمل على معنيين: أحدهما معركة الحرب
والآخر تنور من حديد وقيل قول ثالث: إنها حفرة يختبئ فيها. وقيل: أول
من قال: الآن حمي الوطيس (٧٥)، النبي ﷺ (٧٦)، يريد الحرب، شبه
إشتعالها باشتعال النار في التنور، قال ذلك يوم حنين. وقال تأبط شراً:

إني إذا حمي الوطيسُ وأوقدتُ

للحربِ نار منيةٍ لم أنكلِ

قال أبو الفتح: حمل الوطيس في البيت على التنور أشبه لأنه يريد
حرارة قلبه. والقول الآخر (٧٧) غير ممتنع ههنا لأنهم يقولون: حميت
الحرب واحتدمت وتضرمت، وأقول إنَّ الأحسن عندي أن يكون أراد

(٧٢) ت: وإن .

(٧٣) د: على .

(٧٤) التبيان ٢ / ١٩٥ .

(٧٥) ينظر: الجامع الصغير ١ / ١٢٢ والمعجم المفهرس لإلفاظ الحديث النبوي .

(٧٦) ساقطة من د .

(٧٧) ساقط من د .

معركة الحرب لأمرين: أحدهما قوله: جنت حرباً، والآخر أنّ حرب
العواذل إنما يكون باللوم واللوم إنما يلحق القلب دون غيره من الأعضاء
فهو معركة حربهنّ.

* * *

وقوله في أبي علي هارون بن عبد العزيز الأوارخي الكاتب:

لا تكثر الأموات كثرة قلّة

إلا إذا شقيت بك الأحياء^(٧٨)

أراد بقوله: كثرة قلّة، كثرة يقل لها الأحياء، قدّر أبو الفتح مضافاً
محذوفاً من قوله: بك، قال: أراد شقيت بفقدك، وذهب أبو العلاء
المعري إلى القلّة إما لأن الأحياء يقلون بمن يموت منهم وإما لأن الميت
يقلُّ في نفسه. وقال أبو زكريا: قول أبي الفتح شقيت بك يريد بفقدك
يحيل معنى البيت لأنّ الأحياء شقوا به لأنّه قتلهم. وأقول: إنّ الصحيح
قول أبي الفتح إنه أراد شقيت بفقدك، وبهذا فسّره علي بن عيسى
الربيعي^(٧٩) قال: ذهب إلى أنه نعمة على الأحياء وفقده^(٨٠) شقاء لهم.
ومما حذف منه هذه اللفظة التي هي الفقد قول المرقش^(٨١):

ليس على طول الحياة ندم

ومن وراء المرء ما يعلم^(٨٢)

(٧٨) الواحدي ١٩٩ والتبيان ٢٧/١ وينظر الفسر ٩٦/١.

(٧٩) أخذ عن السيرافي وأبي علي الفارسي، توفي سنة ٤٢٠ هـ (ينظر: نزهة الألباء ٣٤١،
تاريخ بغداد ١٧/١٢، معجم الأدباء ٧٨/١٤، بغية الوعاة ١٨١/٢).

(٨٠) الواو ساقطة من د.

(٨١) المرقش الأكبر ربيعة بن سعد، سمي المرقش ببيت قاله. (ينظر: الشعر والشعراء
٢١٠، شرح المفضليات ٤٥٧، الأغاني ١٢٧/٦، معجم الشعراء ٤).

(٨٢) الشعر والشعراء ٢١٣.

أراد: ليس على فقد طول الحياة، لا بد من تقدير هذا.
وأظهر هذه اللفظة في هذا المعنى بعينه، وهو كون حياته نعمة وكون
موته شقاء ونقمة الشاعر في قوله:

لعمرك ما الرزِيَّة فقد مالٍ
ولا شاةٌ تموت ولا بغير
ولكنَّ الرزِيَّة فقد حرَّ
يموت لموته خَلَقٌ كثيرٌ^(٨٣)

وقد صرَّح بهذا المعنى ما رواه الربيعي عن المتنبّي أنه قال: قال لي
أبو عمر السلمي: عدت أبا علي الأوارجي في علته التي مات فيها بمصر
فاستنشدني: لا تكثر الأموات كثرة قلة... فأنشدته فجعل يستعيده
ويبكي حتى مات. فإذا كان المتنبّي حكى هذا فهل يجوز أن يكون
المعنى إلّا على ما قدره أبو الفتح. وقوله:

لم تُسم يا هارون إلا بعدما أق
ترعت ونازعت إسمك الأسماء

قال فيه أبو الفتح أراد لم تسم بهذا الإسم إلّا بعد ما تقارعت عليك
الأسماء فكل أراد أن يسمى^(٨٤) به فخراً بك. وقال أبو العلاء: أجد ما
يتأول في هذا أن يكون الإسم ههنا في معنى الصيت كما يقال: فلان قد
ظهر اسمه أي قد ذهب صيته في الناس فذكره لا يشاركه فيه أحد وماله
يشارك فيه الناس، فأما أن يكون عنى بإسمه هارون فهذا يحتمله ادعاء

(٨٣) هما لإمرأة من الأعراب كما في الأمالي للقالبي ٢٧٢/١ واللآلي ٦٠٣. وفي روايتهما
خلاف.

(٨٤) د: تسمى. وينظر الفسر ٩٧/١.

الشعراء وهو مستحيل في الحقيقة لأنّ العالم لا يخلو أن يكون فيهم جماعة يعرفون بهارون.

والذي ذهب إليه أبو الفتح من إرادته اسمه العلم هو الصواب، وقول المعري أن الاسم^(٨٥) هنا يريد به الصيت ليس بشيء يعول عليه لأنّ قول أبي الطيب:

لم تسم معناه: لم يجعل لك اسم، وأمّا دفع المعري أن يكون المراد الاسم العلم بقوله: إن في الناس جماعة يعرفون بهازون، فقول من لم يتأمل لفظ صدر البيت الذي يلي هذا البيت وهو قوله:

فغدوتَ واسمك فيك غير مشارِك^(٨٦)

والمعنى: إنّ اسمك انفرد بك دون غيره من الأسماء فمعارضته بأنّ في الناس جماعة يعرفون بهارون إنّما يلزم أبا الطيب^(٨٧) لو قال: فغدوت وأنت غير مشارِك في اسمك، فلم يفرق المعري بين أن يقال: اسمك مشارِك فيك وأن يقال: أنت غير مشارِك في اسمك، وإنّما^(٨٨) أراد: إن اسمك انفرد بك^(٨٩) دون الأسماء ولم يرد: أنّك انفردت بإسمك دون الناس. فاللفظان متضادان كما ترى.

(٨٥) ساقطة من د.

(٨٦) التبيان ٢٨/١ وعجزه: والناس فيما في يدك سواء.

(٨٧) ت: تلزم أبو.

(٨٨) د: فإنما.

(٨٩) ت: به.

المجلس الثالث والثمانون^(١)

تفسير قول أبي الطيب المتنبي :

عزيز أسا من داؤه الحدق النجل

عياء به مات المحبون من قبل^(٢)

روى بعض الرواة: عزيز أسا بتنوين أسا ونصبه على التمييز كما

تقول:

عزيزٌ دواءٌ زيدٌ، فرفعوا (مَنْ) بالإبتداء وعزيز خبرها لأن (من) معرفة
بصلتها أو نكرة مخصصة بصفتها فهي أولى بالإبتداء في كلا^(٣) وجهيها،
وصفة من تكون على ضربين جملة ومفرد، فالجملة في قول عمرو بن قميئة:

يا ربَّ مَنْ يبغضُ أذواننا

رحنَ على بغضائه واغتندين^(٤)

وفي قول الآخر^(٥):

(١) د: الثاني والثمانون.

(٢) الواحدي ٦٦ والتبيان ٣/١٨٠. ورسمت (أسا) في النسختين، وفي الواحدي والتبيان:
(أسى).

(٣) ساقطة من ت.

(٤) الكتاب ١/٢٧٠. ونسب لعمرو بن لأي في معجم الشعراء ٢٤ والوحشيات ٩. وينظر
ديوانه ٩٦.

(٥) هو سويد بن أبي كاهل والبيت في المفضليات ١٩٨ وينظر شرح اختيارات المفضل
٩٠١.

رُبَّ مَنْ انضجت غَيْظاً صدره
قد تمنى لي موتاً لم يَطْع

والمفرد في قول حسان^(٦):

فكفى بنا فضلا على مَنْ غيرنا
حب النبي محمدٍ إيانا

فمن نكرة في البيت الأول والثاني لأنَّ رب لا تليها المعرفة، وفي البيت الثالث لأنَّ المفرد لا يكون صلة فكأنَّه قال: على ناسٍ غيرنا (أو قومٍ غيرنا)^(٧)، وإن رفعت (غيرنا) بأنه خبر مبتدأ محذوف تريد: من هو غيرنا، فجعلت (مَنْ) موصولة كقراءة من قرأ: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾^(٨)، يريد: هو أحسن، جاز، ومثله ما رواه الخليل من قولهم: ما أنا بالذي قائل لك شيئاً.

ويجوز في قول من نَوَّن أسأ أن يرفع (مَنْ) بعزير رفع الفاعل بفعله على ما يراه الأخفش والكوفيون من إعمال اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل وإن لم يعتمدن^(٩)، كقولك: قائمٌ غلامك ومضروب صاحبك وظريف أخواك، والوجه أعمالهن إذا اعتمدن على مخبر عنه أو موصوف أو ذي حال، وأقل ما يعتمدن عليه همزة الإستفهام وما النافية.

(٦) حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي (ص). (ينظر: الشعر والشعراء ٣٠٥، الأغاني ٢/٤، تاريخ دمشق ١٢٥/٤، شرح شواهد المغني ٣٣٣). وفي نسبة البيت خلاف فيروى أيضاً لكعب بن مالك ولبشير بن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك. ينظر: شرح شواهد المغني ٣٣٧ والخزانة ٥٤٥/٢.

(٧) ما بين القوسين ساقط من ت.

(٨) الأنعام ١٥٤. والقراءة التي أشار إليها ابن الشجري أحسن، بالرفع. (ينظر: المحتسب ١ / ٢٣٤).

(٩) د: يعتمدون.

وروى آخرون إضافة أسأ ورفعه بالإبتداء لتخصسه بالإضافة وعزيز خبره. وإن شئت رفعت عزيزاً بالإبتداء ورفعت أسأ على المذهب الأضعف.

وأما عياء ففي رفعه ثلاثة^(١٠) أوجه: إن شئت جعلته خبراً بعد خبر كقولهم: هذا حلؤٌ حامضٌ أي قد جمع الطعمين. وإن شئت أبدلته من الحدق لأنها هي الداء في المعنى فكأنك قلت: من دأوه عياء. وعزيز هنا يحتمل أن^(١١) يكون من عز الشيء إذا قل وجوده، ويحتمل أن يراد به: شديد صعب غالب للصبر من قولهم:

عزّه يعزه إذا غلبه، ومنه: ﴿عزیزٌ علیہ ما عنتم﴾^(١٢) أي شديد عليكم عنتم أي هلاككم. وللأسى وجهان: أحدهما الحزن وفعله أسى يأسى والآخر العلاج والإصلاح وفعله: أسأ يأسو، يقال: أسوت الجرح، إذا أصلحته ودأوته، أسوأ وأسأ، قال الأعشى:

عنده الحزمُ والتقى وأسأ الصرُّ عِ وَحَمَلٌ لِمُضْلِعِ الأثقالِ
وحدة العين: سوادها والجمع^(١٤) حدق وحداق فحدق من باب
قصبه وقصب وحداق مثل رقية ورقاب ورحبة ورحاب. والتُّجَل جمع
نجلاء والمصدر النجل وهو السعة في حسن.

تفسير قوله:

-
- (١٠) ت: ثلاث.
(١١) (أن) ساقطة من د.
(١٢) التوبة ١٢٨.
(١٣) ديوانه ٩ وفيه: الحزم بدل البر والصرع بدل الشق.
(١٤) د: الجميع.

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ

لولا مخاطبتي إياك لم ترني (١٥)

يتوجّه في هذا البيت سؤال عن الفرق في الإعراب بين: كفى بجسمي نحولاً ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (١٦). وسؤال ثان وهو أن المفتوحة تكون مع خبرها في تأويل مصدر كقولك: بلغني أنك ذاهب أي بلغني ذهابك، فبأي مصدر تتقدّر في هذا البيت. وسؤال ثالث وهو أن يقال أن الجملة التي هي: لولا مخاطبتي إياك لم ترني، وصف لرجل ورجل اسم غيبة فكيف عاد إليه منها ضمير متكلم، وكان القياس أن يقال: لولا مخاطبته إياك لم تره؟ الجواب: إن كفى مما غلب عليه زيادة الباء تارة مع فاعله وتارة مع مفعوله، ودخولها على مفعوله قليل، فزيادتها مع الفاعل مثل: كفى بالله، المعنى: كفى الله، ويدل ذلك على أنها مزيدة في (بالله) قول سحيم (١٧):

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً (١٨)

وأما زيادتها مع المفعول فمنه ما أوردته من قول الأنصاري:

فكفى (١٩) بنا فضلاً على من غيرنا

حبّ النبي محمدٍ إيانا

(١٥) الواحدي ٥ والتبيان ٤/١٨٦.

(١٦) النساء ٨١ ومواضع أخرى.. (ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ص ٧٦٣).

(١٧) سحيم عبد بني الحسحاس، رقيق الشعر قتل لتشبيهه بالنساء في زمن الخليفة عثمان (رض). (ينظر: الشعر والشعراء ٤٠٨، ابن سلام ٤٣، فوات الوفيات ١/١٦٦، الخزانة ٢٧٢/١).

(١٨) ديوانه ١٦ وصدرة: عميرة ودع أن تجهزت غاديا.

(١٩) د: فكفا.

ومنه :

كفى بك داءً أن ترى الموتَ شافياً^(٢٠)

التقدير: كفاك داء رؤيتك الموت، ومنه: كفى بجسمي^(٢١) نحولاً
أُنني رجلٌ لأنَّ فاعل كفى أن وما اتصل بها، وأسبك لك من ذلك فاعلاً
بما دل عليه الكلام من النفي بلم وامتناع الشيء لوجود غيره بلولا
فالتقدير: كفى بجسمي نحولاً انتفاء رؤيتي لولا وجود مخاطبتي.
وانتصاب (نحولاً) على التفسير والتفسير في هذا النحو للفاعل دون
المفعول، فوكيلاً تفسير لإسم الله تعالى، ونحولاً تفسير لإنتفاء الرؤية،
كما كان (فضلاً) في بيت الأنصاري تفسيراً لحب النبي إياهم. فقد بان
لك الفرق في الإعراب بين: كفى بجسمي نحولاً و«كفى بالله وكيلاً» من
حيث كان (بالله) فاعلاً وبجسمي مفعولاً. وإنما زيدت الباء في نحو:
كفى^(٢٢) بالله، حملاً على معناه إذ كان بمعنى: اكتف بالله، ونظيره
قولهم: حسبك بزيد، زادوا الباء في خبر حسبك لما دخله معنى اكتف.
وأما رجل من قوله: أُنني رجل، فخبير موطىء وإنما الخبر في الحقيقة هو
الجملة التي وصف بها رجل والخبر الموطىء هو الذي لا يفيد بانفراده
مما بعده كالحال الموطئة في نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(٢٣)، ألا ترى
أنك لو اقتصرنا على رجل هنا لم تحصل به فائدة، وإنما الفائدة مقرونة
بصفته فالخبر الموطىء كالزيادة في الكلام، فلذلك عاد الضميران اللذان
هما الياءان في مخاطبتي ولم ترني إلى الياء في أُنني ولم يعودا على
رجل لأنَّ الجملة في الحقيقة خبر عن الياء في أُنني وإن كانت بحكم

(٢٠) التبيان ٢٨١/٤ وعجزه: وحسب المنايا أن يكن أمانيا.

(٢١) ت: بجسم.

(٢٢) د: كفا.

(٢٣) يوسف ٢.

اللفظ صفة لرجل، ولو قلت إنَّ (رجل) لما كان هو الياء التي في أني من حيث وقع خبراً عنها عاد الضميران إليه على المعنى كان قولاً، ونظيره عود الياء إلى الذي في قول عليّ عليه السلام^(٢٤):

أنا الذي سمتني أمي حيدرَه^(٢٥)

لما كان الذي^(٢٦) هو أنا في المعنى، وليس هذا مما يحمل على الضرورة، لأنه قد جاء مثله في القرآن نحو: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ﴾^(٢٧)، فتجهلون فعل خطاب وصف به اسم غيبة كما ترى، ولم يأت بالياء وفاقاً لقوم، ولكنه جاء وفق المبتدأ الذي هو أنتم في الخطاب، ولو قيل: بل أنتم قوم لم يحصل بهذا الخبر فائدة، ومما جاء من ذلك في الشعر لغير ضرورة قوله:

أأكرم من ليلي عليّ فتبتغي

به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها^(٢٨)

أعاد من أطيعها ضمير المتكلم، ولم يعد ضمير غائب وفاقاً لامرئ، فهذا دليل إلى دليل التنزيل فاعرف هذا وقس عليه نظائره.

* * *

(٢٤) ت: كرم الله وجهه.

(٢٥) أراد: أنا الذي سمتني أمي أسداً فلم يمكنه ذكر الأسد من أجل القافية فذكر حيدرَه لأنه إسم من أسمائه. ينظر: أدب الكاتب ٥٧ والإقتضاب ٣١٥ وشرح أدب الكاتب ١٦٧.

(٢٦) ساقطة من د.

(٢٧) النمل ٥٥.

(٢٨) ينسب هذا البيت إلى المجنون كما في ديوانه ١٩٥ وإلى ابن الدمينه في ديوانه ٢٠٧ وينظر تخريجه في معجم شواهد العربية ١ / ٢٢٤.

ومما أهمل مفسرو شعر أبي الطيب^(٢٩) تعريبه قوله :

بئس الليالي سهدت من طربي

شوقاً إلى من بيت يرقدها^(٣٠)

يتوجه في هذا البيت السؤال عن المقصود فيه بالذم، وما موضع (من طربي) من الإعراب؟ وما الذي نصب شوقاً؟ وكم وجهاً في نصبه؟ وبم يتعلق إلى؟ وكم حذفاً في البيت؟ .

فأما المقصود بالذم فمحذوف وهو نكرة موصوفة بسهدت والعائد إليه من صفته محذوف أيضاً فالتقدير: ليال سهدت فيها، ونظير هذا الحذف في التنزيل في قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾^(٣١)، التقدير: آية يريكم فيها البرق. وجاء في الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة في قول الراجز^(٣٢):

مالك عندي غير سهمٍ وحجر

وغير كبداءٍ شديدة الوتر

جادت بكفي كان من أرمى البشر

أراد: بكفي رجل فحذف رجلاً وهو ينويه .

وقوله: من طربي، مفعول له ومن بمعنى اللام كما تقول: جئت لأجلك ومن أجلك وأكرمته لمخافة شره ومن مخافة شره، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَيْتُمْ﴾^(٣٣) أي لا تملق.

(٢٩) د: أهمل مفسره وشعر أبي . .

(٣٠) التبيان ٢٩٨/١ والواحدي ٩ وفيهما: سهرت بالراء .

(٣١) الروم ٢٤ .

(٣٢) شرح شواهد المغني ٤٦١ والتبيان ٢٩٨/١ والشطر الثالث في المغني ١٧٢ .

(٣٣) الأنعام ١٥١ . وفي د: أولادهم .

وشوقاً يحتمل أن يكون مفعولاً من أجله عمل فيه (طربي) فيكون الشوق علةً للطرب والطرب علةً للسهاد، ولا يعمل سهدت في (شوقاً) لأنه قد تعدى إلى علةٍ فلا يتعدى إلى أخرى، إلا بعاطف كقولك: أقمت سهداً وخوقاً، وسهدت طرباً وشوقاً. ويحتمل (شوقاً) أن يتصّب انتصاب المصدر كأنه قال: شقت شوقاً أو شاقني التذكر شوقاً، وشقت ما لم يسم فاعله، كقول المملوك: قد بعث، أي باعني مالكي، وكقول الأمة وقد سئلت عن المطر: غثنا ما شئنا، والأصل: غاثنا الله (٣٤).

فأما إلى فالوجه أن تعلقها بالشوق لأنه أقرب المذكورين إليها، وإن شئت علققتها بالطرب، وذلك إذا نصبت شوقاً بطربي، فإن نصبته على المصدر امتنع تعليق إلى بطربي لأنك حينئذ تفصل بـ (شوقاً) وهو أجنبي بين الطرب وصلته، وكان الوجه في يرقدها: يرقد فيها كما تقول: يوم السبت خرجت فيه، ولا تقول: خرجته إلا على سبيل التوسع في الظرف، تجعله مفعولاً به على السعة، كقوله:

ويوماً شهدناه سليماً وعامراً (٣٥)

وكقول الآخر:

في ساعةٍ يحبها الطعام (*)

المعنى: يحب فيها، وشهدنا فيه.

(٣٤) في التبيان: أغاثنا.

(٣٥) إعراب القرآن المنسوب غلطاً إلى الزجاج ٤٥٠ والتبيان ٢٩٩/١.

(*) معاني القرآن ٣٢/١ والأضداد لأبي اللطيف اللغوي ٧٣٢ وقبله:

قد صبحت صبحها السلام

بكبد خالطها سنام

ويحبها بضم الياء وفتح الحاء المهملة وضم الباء المشددة.

وفي البيت أربعة حذف، الأول حذف المقصود بالذم وهو ليالي، والثاني حذف (في) من سهدت فيها فصار سهدتها، والثالث حذف الضمير من سهدتها، والرابع حذف (في) من يرقدها.

وقد روي سهرتها طرباً وسهرت من طرب، وقد فرق بعض اللغويين بين السَّهاد والسهر فزعم أن السهاد للعاشق واللديغ، والسهر في كل شيء وأنشد قول النابغة^(٣٦):

يسهد في ليل التمام سليمها

وقول الأعشى:

وبت كما بات السليم مسهداً^(٣٧)

والطرب خفة تصيب الإنسان لشدة سرور^(٣٨) أو حزن، قال ابن قتيبة^(٣٩): يذهب الناس إلى أن^(٤٠) الطرب في الفرح دون الجزع وليس كذلك، إنما الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع^(٤١)، وأنشد:

وأراني طرباً في إثرهم

طرب الواله أو كالمختبل^(٤٢)

(٣٦) دواوين الشعراء الستة الجاهليين ٢٠٠ وعجزه: لحلي النساء في يديه قعافع وروايته: من ليل. ورواية اللسان (سهد): من نوم العشاء.

(٣٧) ديوانه ١٣٥ وروايته: ألم تغتمض عينك ليلة أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا. (٣٨) د: السرور.

(٣٩) أدب الكاتب ١٨. وابن قتيبة هو عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ. (ينظر: مراتب النحويين ٢٠٠ والفهرست ١٢١ وانباه الرواة ١٤٣/٢).

(٤٠) (أن) ساقطة من ت.

(٤١) ت: لشدة الجزع والفرح.

(٤٢) شعر النابغة الجعدي ٩٣. وينظر شرح البيت في الاقتضاب للبطلوسي ٢٩١.

ومثله قول الآخر:

وقلن لقد بكيك فقلت كلاً

وهل يبكي من الطربِ الجليل (٤٣)

وقوله:

أُط عنك تشبيهي بما وكأته

فما أحدٌ فوقِي ولا أحدٌ مثلي (٤٤)

يتوجّه فيه سؤال عن (ما) من قوله: تشبيهي بما، وليست ما من أدوات التشبيه، وقد قيل في ذلك أقوال:

أحدها: ما حكاه أبو الفتح عن المتنبي أنه كان إذا سئل عن ذلك أجاب بأن (ما) سبب للتشبيه لأن القائل إذا قال: ما الذي يشبه هذا؟ قال المجيب: كأنه الأسد أو كأنه الأرقم أو نحو ذلك، فأتى المتنبي بحرف التشبيه الذي هو كأن وبلفظ الحرف الذي كان سؤالاً عن التشبيه فأجيب عنه بكأن فذكر السبب والمسبب جميعاً. قال أبو الفتح: وقد فعل أهل اللغة مثل هذا فقالوا: الألف والهمزة في حمراء علامة التأنيث وإنما العلامة في الحقيقة الهمزة وحدها ولكنها لما صاحبت الألف وكان انقلابها لسكون الألف قبلها قيل هما جميعاً للتأنيث.

والثاني: ما حكاه القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني (٤٥) صاحب الوساطة بين المختصمين في شعر المتنبي عن المتنبي أيضاً قال: سئل عن معنى قوله: بما وكأته، فقال: أردت لا تقل

(٤٣) يروى لشار ولعروة بن أذينة وغيرهما. ينظر شعر عروة ابن أذينة ٤١٣ - ٤١٤.

(٤٤) التبيان ١٦١/٣.

(٤٥) الوساطة ٤٤٢. وينظر عن الجرجاني: معجم الأدباء ١٤/١٤، وفيات الأعيان

٢٧٨/٣، طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٨/٢، شذرات الذهب ٥٦/٣.

ما هو إلا كذا وكأنه كذا^(٤٦) لأنه ليس فوقي أحد ولا مثلي فيشبهني به .
وقال هذا الراوي مقوياً لهذا الوجه : إذا قلت : ما هو^(٤٧) إلا الأسد وإلا
كالأسد ، فقد أتيت بما لتحقيق^(٤٨) التشبيه كما قال لبيد^(٤٩) :

وما المرء إلا كالشهابِ وضوئه

فليس ينكر^(٥٠) أن ينسب التشبيه إلى (ما) إذا كان لها هذا الأثر .

والثالث : ما رواه الربيعي عن المتنبّي أيضاً قال : سئل عن قوله : بما
وكانه ، فقال : أردت ما أشبه فلاناً بفلانٍ وكانه فلان . فهذه ثلاثة أقوال
مختلفة كما ترى ولا يمتنع أن يجيب المسؤول بأجوبة مختلفة في أوقات
متغيرة .

والرابع : قول أبي علي بن فورجة^(*) قال : هذه (ما) التي تصحب
كأن إذا قلت : كأنما زيد الأسد . وإليه ذهب أبو زكريا قال : أراد أمط
عنك تشبيهي بأن تقول^(٥١) : كأنه الأسد وكأنما هو الليث . وهذا القول
أرداً الأقوال وأبعدها من الصواب لأن المتنبّي قد فصل (ما) من (كأن) ،
قدمها عليه وأتى في^(٥٢) مكانها بالهاء ، فاتصال (ما) بكأنه غير ممكن لفظاً
ولا تقديراً ، وهي مع ذلك لا تفيد^(٥٣) معنى إذا اتصلت بكأن ، فكيف إذا

(٤٦) د : ألا كذى وكأنه كذى .

(٤٧) (ألا) ساقطة من د .

(٤٨) ت : بالتحقيق .

(٤٩) ديوانه ١٦٩ وعجزه : يحور رماداً بعد إذ هو ساطع .

(٥٠) في الوساطة : بمنكر .

(*) ينظر عن ابن فورجة مقدمة الدكتور محسن غياض لكتابه شرح مشكلات ديوان أبي
الطيب المتنبّي المنشور في مجلة المورد : المجلد الثاني العدد الأول ص ١٠٨ .

(٥١) د : يقول .

(٥٢) (في) ساقطة من د .

(٥٣) د : يفيد .

انفصلت منه وقدمت عليه؟ وهي في الأقوال الثلاثة المحكية عن المتنبي منفصلة، قائمة بنفسها، تفيد معنى. فهي فيما رواه أبو الفتح استفهامية، وفيما رواه علي بن عبد العزيز الجرجاني نافية، وفيما رواه الربيعي تعجبية، والكافة إنما تدخل لتكف عن العمل، لا لمعنى تحدثه، فهي بمنزلة ما الزائدة. ثم أن هذين اللفظين اللذين قد مثل بهما أبو زكريا فقال: كأنه الأسد وكأنما هو الليث، قد أتى فيهما بأداة التشبيه التي هي كأن وحدها لأن معنى كأنه وكأنما هو واحد فلا فرق بينه وبين أن تقول (٥٤): أمط عنك تشبيهي بكأن وكأن (٥٥) فهو فاسد من كل وجه (٥٦).

يقال: ماط الله عنك الأذى وأماطه أي أزاله وماط الشيء زال، ومطته عنك، وأماطه نحوه وأزله، ومط عني تنح وزل، استعملوا ماط لازماً ومتعدياً. وقوله: تشبيهي أراد تشبيهك إياي فحذف الفاعل وهو الكاف وأضاف المصدر إلى المفعول فصار المنفصل متصلاً والمصدر كثيراً ما يحذف فاعله. أنشد بعض أهل الأدب (٥٧) لأخي الحارث بن حلزة:

ربما قرت عيونٌ بشجى

مرمضٍ قد سخنت منه عيون (٥٨)

وقال: من هذا البيت أخذ المتنبي قوله:

مصائب قومٍ عند قومٍ فوائد (٥٩)

(٥٤) في التبيان نقلا عن ابن الشجري: يقول.

(٥٥) كذا في النسختين وفي التبيان: بكأن وكأنما.

(٥٦) وينظر رأي أبي بكر الخوارزمي وابن القطاع في (ما) في التبيان ١/١٦١. وينظر أيضاً مختصر تفسير أبيات المعاني ق ٩٧.

(٥٧) هو أبو علي الحاتمي كما في الرسالة الموضحة ١٣٥.

(٥٨) الرسالة الموضحة ١٣٥ ومعجم الشعراء ٨ والمؤتلف والمختلف ١٢٤.

(٥٩) التبيان ١/٢٧٦ وصدوره: بدأ قصت الأيام ما بين أهلها.

قلت (٦٠): إن كان الجاهلي أبا (٦١) عذرة هذا المعنى فلقد أحسن أبو الطيب أخذه حيث أتى به في نصف بيت.

قوله:

إلام طماعية العاذل

ولا رأي في الحب للعاقل (٦٢)

ظاهره أن معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره، وأين قوله في الظاهر: ولا رأي في الحب للعاقل، من قوله: إلام طماعية العاذل. ويحتمل تعلقه به وجوها: أحدها أن يريد: إلام يطمع عاذلي في اصغائي إلى قوله، والعاقل إذا أحب لم (٦٣) يبق له مع الحب رأي يصغى به إلى قول ناصح فعذله غير مجدٍ نفعاً. والثاني أن العاقل لا يرتئي في الحب فيقع فيه اختياراً وإنما يقع اضطراراً فلا معنى لعذله. والثالث أن العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه في الحب وإنما ذلك من فعل الجاهل، وعذل الجاهل أضيع من سراج في الشمس، فكيف يطمع في نزوعه.

ومن مشكل أبياته قوله:

ولا تجزني بضنى بي بعدها بقر

تجزى دموعي مسكوباً بمسكوب (٦٤)

(٦٠) د: فقلت.

(٦١) ت: أبي.

(٦٢) الواحدى ٣٩٥ والتبيان ٢١/٣ وفيه نص كلام ابن الشجري.

(٦٣) (لم) ساقطة من د.

(٦٤) الواحدى ٦٣٤ والتبيان ١/١٦٠.

كنى بالبقر عن النساء على مذهب العرب في تشبيههم النساء بالبقر
الوحشية، يريدون بذلك شدة سواد عيونهنّ، قال عبد الرحمن بن
حسان^(٦٥):

صفراء من بقر الجواء كأنما
ترك الحياء بها رداً سقيم

الرداء وجع الجسم أجمع، ويروى: أثر الحياء. وقوله: لا تجزني،
دعاء بلفظ النهي، فحكمه في الجزم حكم النهي، كما قال:

فلا تشلل يدُ فتكت بعمرٍ
فإنك لن تذلل ولن تضاماً^(٦٦)

وكذلك استعمال الدعاء بلفظ الأمر كقولك: لقطع الله يده.
والضنى^(٦٧) الداء المخامر الذي إذا ظن صاحبه أنه قد برأ نكس. وقوله:
بعدها، أراد بعد فراقها فحذف المضاف. وقوله: بي، صفة لضنى، فالباء
متعلقة بمحذوف تقديره: كائن أو واقع. ويحتمل الناصب للظرف الذي
هو (بعدها) وجهين: إن شئت أعملت فيه المصدر الذي هو ضنى، وإن
شئت أعملت فيه الباء التي في (بي) لأنّ الظرف وحرف الخفض إذا
تعلقا بمحذوف عملاً في الظرف وفي الحال كقولك: زيد في الدار
اليوم، وهو عند جعفر غداً، والهاء في (بعدها) عائدة على (بقر) وإن
كانت بقر متأخرة، وجاز ذلك لأنها فاعل والفاعل رتبته التقدم فإذا أخرته

(٦٥) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، توفي سنة ١٠٤ هـ (ينظر: ابن سلام ١٠٨، المحبر

١٠٩، الإصابة ٦٧/٣، تهذيب التهذيب ١٦٢/٦).

(٦٦) البيت لرجل جاهلي من بكر بن وائل كما في النوادر في اللغة ٧. وينظر شرح شواهد
المغني ٦٣٣.

(٦٧) في النسختين: الضنا.

جاز تقديم الضمير العائد عليه^(٦٨) لأن النية به التقديم، ومثله: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾^(٦٩)، وفي الكلام حذف وذلك أنه أراد: لا تجزني بضني بي ضني بها أي ضني يقع بها، فحذف ذلك للعلم به. ومسكوباً لا يجوز أن ينتصب على الحال من دموعي لأن الواحد المذكور لا يكون حالاً من جماعة، لا تقول^(٧٠): طلعت الخيل مترادفاً، ولكن مترادفة. ولو قلت: مترادفات، كان أحسن كما جاء في التنزيل:

﴿أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات﴾^(٧١). ولو قال: تجزي دموعي مسكوبة، كان حالاً، وإذا بطل انتصاب (مسكوباً) على الحال نصبته على البدل من الدموع، كأنه قال: تجزي دموعي مسكوباً منها بمسكوب من دموعها، فحذف الجارين والمجرورين. وإنما احتيج إلى تقدير^(٧٢) (منها) لأن بدل البعض وبدل الاشتمال لا بد أن يتصل بهما ضمير يعود على المبدل منه كقولك: ضربت زيداً رأسه، وأعجبني زيدٌ علمه. ومن بدل الاشتمال المحذوف منه الضمير قول الأعشى:

لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويته

تقضي لبانات ويسأم سائم^(٧٣)

أراد: ثويته فيه. ومعنى البيت أنه بكى^(٧٤) عند الفرقة وبكين فجزين دمه بدمعٍ، فدعا لهُن أن^(٧٥) لا يجزينه بضناه ضني، كما جزينه بالدمع دمعاً.

(٦٨) د: إليه.

(٦٩) طه ٦٧.

(٧٠) د: يقول.

(٧١) الملك ١٩.

(٧٢) د: تقدر.

(٧٣) ديوانه ٧٧.

(٧٤) د: بكا.

(٧٥) ت: بأن.

المجلسُ الرَّابِعُ وَالشَّامَانُونَ^(١)

قول أبي الطيب^(٢):

أنت الجواد بلا من ولا كدرٍ
ولا مطال ولا وعد ولا مَذَلٍ

سألني سائل عن المذل فقلت: قد قيل فيه قولان أحدهما أن معناه القلق، يقال: مذلت من كلامك أي قلقت، ومذل فلان على فراشه إذا قلق فلم يستقر والقول الآخر البوح بالسرّ، يقال: فلان مذلُّ بسرّه وكذلك هو مذل بماله، إذا جاد به. وذكر أبو زكريا في تفسير البيت الوجهين في المذل ثم قال:

والذي أراد أبو الطيب بالمذل أنه لا يقلق بما يلقاه من الشدائد كما يقلق غيره، وليس ما قاله بشيء عليه تعويل بل المذل هاهنا البوح بالأمر ونفى ذلك عنه فأراد أنه إذا جاد كتم معرفته فلم يبج به. وقول أبي زكريا أراد أنه لا يقلق بما يلقاه من الشدائد قد زاد بذكر الشدائد ما ذهب إليه بعداً من الصواب، وهل في البيت ما يدل على الشدائد، إنما مبنى البيت على الجود والخلال التي مدحه بنفيها عنه متعلقة بمعنى الجود وهي المنّ والكدر والمطال والوعد والمذل الذي هو البوح بالشيء.

(١) د: الثالث والشمانون.

(٢) الواحدي ٤٩٤ والتبيان ٨٧/٣ وفيه: ولا كذب.

فصل أنبه فيه على فضائل أبي الطيّب
وأورد فيه غرراً^(٣) من حكمه

فمن بدائع قوله في الحمى^(٤):

وزائرتي كأن بها حياءً

فليس تزور إلا في الظلام

بذلت لها المطارف والحشايا

فعافتها وباتت في عظامي

المطارف جمع مُطرف ومطرف^(٥) وهو الذي في طرفه علمان،
والحشايا جمع حشية وهو ما حشي مما يفرش.

إذا ما فارقتني غسّلتني

كأننا عاكفان على حرام

إنما خص الحرام، والإغتسال يكون من الحلال والحرام لأنه جعلها
زائرة والزائرة غريبة فليست بزوجة ولا مملوكة.

كأن الصبح يطردها فتجري

مدامعها بأربعة سجام

إنما قال بأربعة لأنه أراد الغروب والشؤون وواحدهما غرب وشأن

(٣) د: غرورا.

(٤) الواحدي ٦٧٨ والتبيان ١٤٦/٤.

(٥) ساقطة من ت.

وهما مجاري الدموع.

أراقب وَقْتَهَا من غيرِ شوقٍ
مراقبة المشوقِ المستهامِ
ويصدق وعدّها والصدق شَرُّ
إذا ألقاك في الكربِ العظامِ
أبنتُ الدهرِ عندي كلُّ بنتٍ
فكيفَ وصلتِ أنتِ من الزَّحامِ
جعل الحمى بنتاً للدهرِ لأنها تحدث فيه فكأنه أبُّ لها. وقوله:
عندي كل بنت، يريد: كل شديدة يحدثها الدهر. وفيها:
وضاقت خَطَّةً فخلصت منها
خلاصَ الخمرِ من نسجِ الفِدامِ

خطة حال صعبة والفدام مصفاة الخمر ويقال: فِدام بالتشديد. قال
أبو الفتح بعد أن ذكر هذه الأبيات: ما قيل شعر في وصف حال نهكت
صاحبها واشتدت به ثم عاد إلى حال السلامة إلا وهذا أحسن منه. وقد
ذكر عبد الصمد بن المعذل^(٦) الحمى في قصيدة رائية وليست في طرز
هذه وإن كان عبد الصمد حاذقاً مخترعاً غير مدفوع الفضل.

* * *

وقال أبو الفتح بعد قوله^(٧):

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً
وأفته من الفهمِ السقيمِ

(٦) من شعراء الدولة العباسية توفي نحو ٢٤٠ هـ (ينظر اللآلي ٣٢٥، طبقات ابن المعتز
٣٦٨، الأغاني ٢٢٦/١٣، الموشح ٥٢٨). وقصيدته في الحمى في الوساطة ١٢١.
(٧) الواحدي ٣٣٩ والتبيان ١٢٠/٤ وفيه: القريحة.

ولكن تأخذ الأذان منه
على قدر القرائح والعلوم.
هذا كلامٌ شريفٌ لا يصدر إلا عن فضل باهر. القريحة خالص الطبع
وهي مأخوذة من قريحة البئر وهو أول ما يخرج من مائها، ومن هذا قيل:
ماء قراح أي لا يخالطه غيره.

* * *

قال أبو الفتح عقيب قوله^(٨):
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم
أشهد بالله لو لم يقل المتنبي إلا هذا البيت لوجب أن يتقدم كثيراً
من المجيدين^(٩).

* * *

وقال أبو الطيب في أسد قتله بدر بن عمار وفر منه أسد آخر:
تلف الذي اتخذ الجراءة خلة
وعظ الذي اتخذ الفرار خليلاً^(١٠)
وقال أبو الفتح بعد إيراد هذا البيت: هذا من حكمه التي يرسلها،
وله في شعره أشباه لهذا كثيرة، منها قوله^(١١):
الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أولٌ وهي المحل الثاني

(٨) التبيان ١٢٥/٤.

(٩) د: ان يقدم كثيراً من المجتدين.

(١٠) التبيان ٢٤٣/٣.

(١١) التبيان ١٦٤/٤.

ومنها: مصائب قومٍ عند قومٍ فوائد^(١٢).
ومنها: إنَّ النفيسَ غريبٌ حيث ما كانا^(١٣).
ومنها: ومن نكده الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بد^(١٤)

وقال أبو الفتح بعد إيراد قوله^(١٥):
ولقد عرفت وما عرفت حقيقة
ولقد جهلت وما جهلت خمولا
نطقت بسؤددك الحمام تغنياً
وبما تجشمها الجياد سهيلا
أشهد بالله لو خرس بعد هذين البيتين لكان أشعر الناس والسلام.

وقال أبو الفتح في قوله^(١٦):
نهبت من الأعمار مالو حويته
لهنت الدنيا بأنك خالد
لو^(١٧) لم يمدحه إلا بهذا البيت وحده لكان قد أبقى له مالا

(١٢) التبيان ٢٧٦/١ وصدرة: بذا قضت الأيام بين أهلها.

(١٣) التبيان ٢٢٣/٤ وصدرة: وهكذا كنت في أهلي وفي وطني.

(١٤) التبيان ٣٧٥/١.

(١٥) التبيان ٢٤٤/٣.

(١٦) الواحدي ٤٦٦ والتبيان ٢٧٧/١.

(١٧) (لو) ساقطة من د.

يخلقه^(١٨) الزمان، وهذا هو المدح الموجه لأنه بنى البيت على أن مدحه باستباحة الأعمار ثم تلقاه في آخره بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال أيامه. هذا البيت قد ذكرت ما فيه فيما تقدم.

* * *

وقال^(١٩) أبو العلاء المعري في قوله^(٢٠):

إلفُ هذا الهواء أوقع في الأند
نفسٍ أن الجِمامَ مر المذاقِ
والأسى قبل فرقة الروح عجزُ
والأسى لا يكون بعد الفراق

هذان البيتان يفضلان كتاباً من كتب الفلاسفة لأنهما متناهيان في الصدق وحسن النظام، ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان فيهما جمال وشرف. وقال أبو العلاء في مرثية أبي الطيب التي رثى^(٢١) بها أخت سيف الدولة التي أولها: إن يكن صبر ذي الرزية فضلاً^(٢٢).

لو لم يكن للمتنبي غير هذه القصيدة في سيف الدولة لكان كثيراً. وأين منها قصيدة البحري^(٢٣) التي أولها: إن سير الخليط لما استقلا، انتهى كلامه.

* * *

(١٨) في التبيان: يمحوه.

(١٩) د: قالوا.

(٢٠) التبيان ٣٦٩/٢ وفيه قول المعري نقلاً عن ابن الشجري.

(٢١) د: رثا.

(٢٢) التبيان ١٢٣/٣ وعجزه: فكن الأفضل الأعز الأجلا.

(٢٣) ينظر: أخبار البحري للصولي.

ومن معاني أبي الطيب المستحسنة وإن كان مما سبق (٢٤) إليه
قوله (٢٥):

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

أصل هذا المعنى قول ارسطاطاليس: العقل سبب رداءة العيش،
وأخذه عبد الله بن المعتز (٢٦) في قوله:

وحلاوة الدنيا لجاهلها
ومرارة الدنيا لمن عقلا
وكرره أبو الطيب في قوله:

أفاضل الناس أغراضٌ لذا الزمن
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن (٢٧)

ومن ابتداءاته الغزلية الفائقة قوله:
أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
بفي يرود وهو في كبدي جمر (٢٨)
ومن أبارع ابتداءات المراثي قوله (٢٩):

-
- (٢٤) د: ما .
(٢٥) التبيان ١٢٤/٤ . وينظر البديع في نقد الشعر اذ فيه المناقلة بين أرسطو والمتنبي ٢٧٠ .
(٢٦) ينظر أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ١١٤ - ٢٩٦ . والبيت في التبيان ١٢٤/٤ ولم اجده
في ديوانه .
(٢٧) التبيان ٢٠٩/٤ وفي د: أعراض .
(٢٨) التبيان ١٢٣/٢ .
(٢٩) الواحددي ٣٨٨ - ٣٩٥ والتبيان ٨/٣ - ٢٠ .

نعد المشرفية والعوالي
 وتقتلنا المنون بلا قتال
 ورتبط السوابق مقربات
 وما ينجين من خيب الليالي
 وما وصف أحد ما اعتوره من نواب الدهر بأحسن من قوله:
 رماني الدهر بالأرزاء حتى
 فؤادي في غشاء من نبال
 فصرت إذا أصابتني سهام
 تكسرت النصال على النصال
 وهل وصف واصف نساء بالجمع بين بكاء الفجيعة وبكاء الدلال
 بأبرع من قوله:
 أتتهن المصيبة غافلات
 فدمع الحزن في دمع الدلال
 وهل ابن شاعر امرأة بأبلغ من قوله:
 ولو كان النساء كمن فقدنا
 لفضلت النساء على الرجال
 وما التأنيث لاسم الشمس عيب
 ولا التذكير فخر للهلال
 ومن هذه القصيدة في المدح قوله:
 فأن تفق الأنام وأنت منهم (٣٠)
 فإن المسك بعض دم الغزال

(٣٠) في النسختين: منه وما أثبتناه من الواحد والتبيان.

ومما جمع فيه بين الصنعة وحسن المعنى وهو من شوارد بدائعه
قوله:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأثنى وبياض الصبح يغري بي^(٣١)

قابل أزورهم بأثنى وسواد^(٣٢) الليل ببياض الصبح ويشفع لي بيغري
بي .

وأجمع أهل المعرفة بالشعر على أنه لم يمدح أسود بأحسن من قوله
في كافور:

فجاءت بنا إنسان عين زمانه
وخلت بياضاً خلفها ومآقيا^(٣٣)

حتى قال بعضهم: لو مدح بهذا أبيض لكان غاية في المدح فكيف
والممدوح به أسود.

وما ذمّ شاعر الدنيا بمثل قوله^(٣٤):

فذي الدار أخون من مومسٍ
وأخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها
وما يحصلون على طائل

المومس من النساء الفاجرة.

(٣١) التبيان ١٦١/١ وينظر: البيمة ١٩٣/١.

(٣٢) الواو ساقطة من د.

(٣٣) التبيان ٢٨٧/٤.

(٣٤) الواحدي ٤٠٢ والتبيان ٣٣/٣.

ومن بديع الإستعتاب بأحسن لفظ وأعذب معنى قوله (٣٥):

إن كان سرکم ما قال حاسدنا

فما لجرح إذا أرضاکم ألم

ومن أبلغ الوصف بالجود قوله (٣٦):

أرجو نداک ولا أخشى المطال به

یا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

ومن أشد ما هجي به خصي أسود قوله (٣٧):

وذاك أن الفحول البيض عاجزة

عن الجمیل فكيف الخصية السود

ومن درر قلائده وهو مما أقر له فيه أبو نصر بن نباتة بالفضيلة فقال:

إننا لنقول وما نحسن أن نقول كقول أبي الطيب (٣٨):

إذا ما سرت في آثار قوم

تخاذلت الجماجم والرقاب

ومما زاد فيه على من تقدمه قوله في الطير التي تصحب الجيش:

لتصیب من القتلى:

يطمع الطير فيهم طول أكلهم

حتى تكاد على أحيائهم تقع (٣٩)

(٣٥) التبيان ٣/٣٧٠. وفي ت: من قوله.

(٣٦) التبيان ٣/١٧٢.

(٣٧) التبيان ٢/٤٦. وفي ت: حجابہ..

(٣٨) التبيان ٢/٢٢٥.

(٣٩) التبيان ٢/٢٢٥.

أراد طول أكلها إيّاهم فحذف فاعل المصدر وأضافه إلى المفعول
كما جاء في التنزيل: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ﴾^(٤٠)، (أي
بسؤاله إيّاك نعجتك)^(٤١).. ومن أحسن المدح باستلذاذ المسؤول
السؤال^(٤٢) قوله^(٤٣):

إذا غزته أعاديه بمسألة
فقد غزته بجيشٍ غير مغلوبٍ

كأن كل سؤال في مسامعه
قميص يوسف في أجفان يعقوب

ومن أرقّ لفظ في المدح وأظرفه قوله^(٤٤):

تأبى خلائقك التي شرفت
أن لا تحن وتذكر العهدا
لو كنت عصراً منبتاً زهراً
كنت الربيع وكانت الورد

ومن غرره الفائقة قوله^(٤٥):

وجرم جرّه سفهاء قوم
فحل بغير جارمه العذاب

(٤٠) سورة ص ٢٤ .

(٤١) ما بين القوسين ساقط من ت .

(٤٢) (السؤال) ساقطة من د .

(٤٣) التبيان ١/١٧٢ .

(٤٤) التبيان ١/٣٢٥ .

(٤٥) التبيان ١/٨١ . وفي د: ومن غرر قوله .

وقوله (٤٦):

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له
إذا لم يكن في فعله والخلاتق

وقوله (٤٧):

فإن قليل الحب بالعقل صالح
وإن كثير الحب بالجهل فاسد

وقوله (٤٨):

إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسم

وقوله (٤٩):

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به
في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

وقوله (٥٠):

لعل عتبك محمود عواقبه
فربما صحت الأجسام بالعلل

وقوله (٥١):

وإذا الشيخ قال أف فما م
ل حياة وإنما الضعف ملاً

(٤٦) التبيان ٢/٣٢٠.

(٤٧) التبيان ١/٢٨٠. وفي د: وإن قليل..

(٤٨) التبيان ٣/٣٦٨ وفيه: نظرت نيوب... مبتسم.

(٤٩) التبيان ٣/٨١.

(٥٠) التبيان ٣/٨٦.

(٥١) التبيان ٣/١٣٠. (وما تهب) ساقط من ت.

آلة العيش صححةً وشباب
فإذا وليا عن العيش ولى
أبدأ تسترد ما تهب الدن
يا فياليت جودها كان بخلا
وقوله (٥٢):

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام
وقوله (٥٣):

اعيدها نظرات منك صادقة
أن تحسب الشحمَ فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره
إذا استوت عنده الأنوار والظلم
وقوله (٥٤):

وما الدهر أهلُّ أن تؤملَ عنده
حياة وأن يشاق فيه إلى النسلِ
وقوله (٥٥):

إذا ما الناس جَرَّبهم لبيبُ
فإنني قد أكلتهم وذاقا

(٥٢) التبيان ٣/٣٤٥.

(٥٣) التبيان ٣/٣٦٦ - ٦٧.

(٥٤) التبيان ٣/٥٢.

(٥٥) التبيان ٢/٣٠٣.

فلم أرَ ودَّهم إلا خداعاً
ولم أرَ دينهم إلا نفاقاً
وقوله (٥٦):

فما تَرَجَى النفوس من زمنٍ
أحمد حاله غير محمود
وقوله (٥٧):

أبى خلق الدنيا حبيباً تديمه
فما طلبي منها حبيباً ترده
وأسرع مفعولٍ فعلت تغييراً
تكلف شيء في طباعك ضده
وقوله (٥٨):

إذا ساءَ فعل المرءِ ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عاداته
وأصبح في ليلٍ من الشكِّ مظلم
وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعل
ولا كلُّ فعالٍ له بمتَّم
وقوله (٥٩):

ومثلك من كانَ الوسيط فؤاده
فكلمه عني ولم أتكلم

(٥٦) التبيان ١/٢٦٣ .

(٥٧) التبيان ٢/١٩ .

(٥٨) التبيان ٤/١٣٥ - ١٣٧ .

(٥٩) التبيان ٤/١٤٢ .

وقوله (٦٠):

وكل امريء يولي الجميلَ محببٌ
وكل مكانٍ ينبت العزَّ طيب

وقوله (٦١):

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وقوله (٦٢):

ومراد النفوس اصغر من أن
نتعادى فيه وأن نتفانا

غير أن الفتى يلاقي المنايا
كالحاتٍ ولا يلاقي الهوانا

ولو أن الحياة تبقى لحيٌّ
لعدنا أضلنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموتِ بدٌ
فمن العجزِ أن تكون جبانا

وقوله (٦٣):

لما صارَ ود الناسِ خبأً
جزيت على ابتسامٍ بابتسامٍ

(٦٠) التبيان ١/١٨٣ .

(٦١) التبيان ٤/٢٣٦ . و(ما) الثانية ساقطة من ت .

(٦٢) التبيان ٤/٢٤١ .

(٦٣) التبيان ٤/١٤٤ - ١٤٥ وفيه : فلما صار . .

ومنها:

وصرت أشك فيمن أصطفيه
لعلمي أنه بعض الأنام
وأنف من أخي لأبي وأمي
إذا ما لم أجده من الكرام
ولم أر في عيوب الناس شيئاً^(٦٤)
كنقص القادرين على التمام
وقوله^(٦٥):

إذا أتت الإساءة من وضيع
ولم ألم المسيء فمن ألوم
وقوله^(٦٦):

إذا ما عدمت الأصل والعقل والندی
فما لحياة في جنابك طيب
وقوله^(٦٧):

لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والاقدام قتال
إننا لفي زمن ترك القبيح به
من أكثر الناس إحساناً وإجمالاً

(٦٤) ت: عيباً.

(٦٥) التبيان ١٥٢/٤ وفيه: من لثيم.

(٦٦) الواحدي ٧٠٤ مع ثلاثة أبيات ليست في التبيان. وورد البيت في الشرح ١/١٦٤.
وفي النسختين: حياتك. وما أثبتناه من الواحدي والتبيان.

(٦٧) الواحدي ٧١١ والتبيان ٢٨٧/٣ - ٢٨٨.

ذكر الفتى عمره الباقي^(٦٨) وحاجته
ماقاته^(٦٩) وفضول العيش أشغال
وقوله^(٧٠):

إنِّي لأجبن من فراقِ أحبَّتي
وتحسُّ نفسي بالحمامِ فأشجع
ويزيدني غضب الأعداي قسوةً
ويلم بي عتب الصديق فأجزع

تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ
عمّا مضى فيها وما يتوقَّع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه
ويسوقها طلب المحال فتطمع

أين الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع
الهرمان بمصر كل هرم منها أربع مثلثات مطبق بعضها إلى بعض
ارتفاعها اربعمائة ذراع وكذلك كل جانب منها. وقيل إن مسقط حجرها
ثلاثمائة ذراع وعشرون ذراعاً^(٧١).

تتخلف^(٧٢) الآثار عن أصحابها
حيناً ويدركها الفناء فتتبع

(٦٨) كذا في النسختين وفي الواحدي والتبيان: الثاني.
(٦٩) في النسختين: فاته وما أثبتناه من الواحدي والتبيان.
(٧٠) التبيان ٢/٢٦٩ - ٢٧٠.
(٧١) د: بمصر اهرام منها اثنان ارتفاع كل واحد منهما مائة ذراع.
(٧٢) د: يتخلف.

ومن ذلك قوله (٧٣):

تَوَهُّمَ الْقَوْمِ أَنْ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا
وَفِي التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التَّهَمِ
وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةَ الْإِنصَافِ قَاطِعَةً
بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحْمِ

ومنها:

هَوْنٌ عَلَى بَصْرٍ مَا شَقَّ مَنظَرَهُ
فَإِنَّمَا يَقْطُطُ الْعَيْنِ كَالْحَلْمِ
وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي فَتَشْمَتَهُ
شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغُرْبَانِ وَالرَّحْمِ
وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتَرِهِ
وَلَا يَغْرُكَ مِنْهُمْ ثَغْرٌ مَبْتَسِمِ
غَاضَ الْوَفَاءِ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةِ
وَأَعْوَزَ الصِّدْقُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْقَسَمِ
غَاضَ ذَهَبٍ، مِنْ قَوْلِكَ: غَاضَ الْمَاءِ. وَمِنْهَا:
أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ
فَسَرَّهْمُ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

ومن ذلك قوله (٧٤):

تَرِيدِينَ لَقِيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً
وَلَا بَدُ دُونَ الشَّهِيدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ

(٧٣) التبيان ١٦١/٤ - ١٦٣ .

(٧٤) التبيان ٢٩٠/٣ .

وقوله (٧٥):

تَمَنَّ يَلِدُ الْمُسْتَهَامَ بِمِثْلِهِ
وَإِنْ كَانَ لَا يَغْنِي فَتَيْلًا وَلَا يَجْدِي
وَعِظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا
وَلَكِنَّهُ غِيظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدِّ

وقوله (٧٦):

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا
نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شَرِّهِ
تَبْخُلُ أَيْدِينَا بِأَرْوَاحِنَا
عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ
وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرِبِهِ
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مَتْنِهِ
حُسْنِ الَّذِي يَسْبِيهِ لَمْ يَسْبِهِ
يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ
مَوْتَةً (٧٧) جَالِينُوسِ فِي طَبِّهِ
* * *

وقوله (٧٨):

فَلَا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ
تَقْبِلُهُنَّ أَفْئِدَةُ أَعَادِي

(٧٥) التبيان ٦٠/٢ - ٦١ .

(٧٦) التبيان ٢١١/١ - ٢١٣ .

(٧٧) ت: كموت .

(٧٨) التبيان ٢٦٣/١ - ٢٦٤ .

فان الجرح ينفر بعد حين
إذا كان البناء على فساد
وإن الماء يجري من جمادٍ
وإن النار تخرج من زناد

وقوله (٧٩):

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة
وميتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامقٌ
المِقة المحبة.

تغير حالي والليالي بحالها
وشبت وما شاب الزمان الغرائق
الغرائق من الرجال الشاب الناعم وجمعه غرائق بفتح الغين.

ومن ذلك قوله (٨٠):

فؤاد ما تسليه المدام
وعمر مثل ما تهب اللثام
ودهر ناسه ناسٌ صغار
وإن كانت لهم جثث ضخام
وما أنا منهم بالعيش فيهم
ولكن معدن الذهب الرغام

(٧٩) التبيان ٣٤٢/٢ - ٤٣.

(٨٠) الواحدي ١٦٠ - ١٦٢ والتبيان ٦٩/٤ - ٧٢.

الرغام : التراب .

خليلك أنت لا من قلت خِلي
وإن كثر التجميل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقلٍ
تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشيء منجذب إليه
وأشبهنا بدنيانا الطغام
الطغام جمع طغامة ، وهو الجاهل الذي لا يعرف شيئاً .
ولو لم يعمل إلا ذو محلٍّ
تعالى الجيش وانحط القتام

* * *

وقوله (٨١) :

أنكرت طارقة الحوادث مرةً
ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
ومنها (٨٢) :

ومكايد السفهاء واقعةٌ بهم
وعداوة الشعراء بس المقتنى (٨٣)
لعنت مقارنة اللئيم (٨٤) فإنها
ضيفٌ يجر من الندامة ضيفنا

(٨١) الواحدي ٢٣٢ ، ٢٣٧ والتبيان ١٩٧/٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٨٢) د : وقوله .

(٨٣) في النسختين : المقتنا وما أثبتناه من الواحدي والتبيان .

(٨٤) في الواحدي : اللتام .

الضيفن ضيف الضيف .

ومن بدائعه قوله^(٨٥) :

واحتمال الأذى ورؤية جانيه
ه غِذاءً تَضَوَّى به الأَجسام
ذَلَّ من يَغِبط الذليل بعيشِ
رب عيشٍ أخف منه الجِمام
كل حلمٍ أتى بغير اقتدارِ
حجة لا جِيءُ إليها اللثام
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرحٍ بميتٍ إيلام

وقوله^(٨٦) :

أعرض للرماح الصم نحري
وأصب حرًّا وجهي للهجيرِ
وأسري في ظلام الليل وحدي
كأني منه في قمرٍ منيرِ
فقل في حاجةٍ لم أقض منها
على تعبي^(٨٧) بها شرورٍ نقييرِ

(٨٥) الواحدي ٢٤٥ والتبيان ٩٣/٤ - ٩٤ .

(٨٦) الواحدي ٢٥١ - ٥٣ والتبيان ١٤٢/٢ - ٤٤ .

(٨٧) في التبيان : شغفي .

الشروي المثل: يقال: هذا شروي هذا أي مثله. والنقير مما ضربوا به المثل في الحقارة كالفتيل والقطيمير. فالنقير النقرة أي النكته التي في ظهر النواة، والفتيل الذي^(٨٨) في شق النواة، والقطيمير القشرة الرقيقة التي عليها. وروي عن ابن عباس^(٨٩) رضي الله عنه^(٩٠) أنه وضع طرف ابهامه على باطن سبابته ثم نقرها^(٩١) وقال: هذا النقير، وقال: الفتيل ما يخرج من الأصبعين إذا فتلتهما.

ونفسٍ لا تجيب إلى خسيسٍ
وعين لا تدار على نظير
وكفٌ لا تنازع من أتاني
ينازعني سوى شرفي وخيري

الخير الكرم وعطفه عليه لإختلاف لفظيهما كما قال الحطيئة^(٩٢):

وهندٌ أتى من دونها النأي والبعد^(٩٣)

وسوى متعلق بتنازع أي لا تنازع سوى كرمي من أتاني ينازعني.

وقلة ناصرٍ جوزيت عني
بشرٍ منك يا شرَّ الدهورِ

(٨٨) ت: التي.

(٨٩) عبد الله بن عباس، صحابي روى عن النبي وتوفي سنة ٦٨ هـ (ينظر: حلية الأولياء ٣١٤/١، نكت الهميان ١٨٠، وفيات الأعيان ٦٢/٣، غاية النهاية ٤٢٥/١، طبقات المفسرين للدودي ٢٣٢/١).

(٩٠) ت: عنهما.

(٩١) د: تعهدا.

(٩٢) جرول بن أوس، شاعر هجاء توفي سنة ٣٠ هـ. (ينظر الشعر والشعراء ٣٢٢، ابن سلام ٢١، الخزانة ٤٠٨/١، العققة والبررة ٢٦٦/٢).

(٩٣) ديوانه ١٤٠ وصدرة: ألا حبذا هند وأرض بها هند.

عدوي كل شيء فيك حتى
لخلت الأكم موغرة الصدور
فلو أني خسرت على نفيسٍ
لجدت به لذا الجدُّ العثور
الجدها هنا الحظ.

ولكنني حسدت على حياتي
وما خير الحياة بلا سرور
ومنها:

فلو كنت امرأً يُهَجَى هجونا
ولكن ضاق فترٌ عن مسير

ومن ذلك قوله (٩٤):

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن
يخلو من الهم أخلاهم من الفطن
أغراض أهداف.

وإنما نحن في جيلٍ سواسيةٍ
شرٌّ على الحر من سقمٍ على بدن
سواسية مستوون في الشر.

حولي بكل مكان منهم خلقٌ
تخطى إذا جئت في استفهامها بمن

(٩٤) التبيان ٢٠٩/٤ - ٢١٣. وبعد قوله في ت: وهو من أجود جيد من الكلام.

أراد باستفهامك عنها فحذف فاعل المصدر والجار. ومنها^(٩٥):
فقر الجهول بلا عقلٍ ولا أدبٍ
فقر الحمارِ بلا رأسٍ إلى رسن

ومنها:

لا يعجبني مضيماً^(٩٦) حسن بزته
وهل يروق دفيناً جودة الكفن
راقني الشيء أعجبيني.

ومن ذلك قوله في مرثية جدته^(٩٧):
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا
فلما دهنتي لم تزدني بها علما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي
بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
وإني لمن قومٍ كأن نفوسهم^(٩٨)
بها أنفٌ أن تسكن اللحم والعظما
فلا عبرت بي ساعةً لا تعزني
ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

(٩٥) د: وفيها.

(٩٦) ت: مضيماً.

(٩٧) التبيان ١٠٤/٤ - ١٠٩.

(٩٨) في التبيان: نفوسنا.

ومن ذلك قوله أيضاً^(٩٩):

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه
فمن المطالب والقتيل القاتل

ومنها:

ما نال أهل الجاهلية كلهم
شعري ولا سمعت بسحري بابل
فإذا^(١٠٠) أتتك مذمتي من ناقصٍ
فهي الشهادة لي بأنني كامل

* * *

ومن ذلك قوله^(١٠١):

ولا تحسبنَّ المجد زقاً وقينةً
فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقرٍ فالذي فعل الفقر

ومنها:

ومازلت حتى قادني الشوق نحوه
يسايرني في كل ركبٍ له ذكر
واستكبر الأخبار قبل لقائه
فلما التقينا صغر الخبر الخبر

(٩٩) الواحدي ٢٦٥، ٢٧٠ والتبيان ٣/٢٥٠، ٢٥٩، ٢٦٠. (وأيضاً) ساقطة من د.

(١٠٠) الواحدي والتبيان: وإذا.

(١٠١) التبيان ٢/١٤٩، ١٥٠، ١٥٥.

ومن ذلك قوله (١٠٢):

لا استزيدك فيما فيك من كرمٍ
أنا الذي نامَ إن نهت يقظانا

ومن ذلك قوله (١٠٣)

كذا فتنحوا عن عليٍّ وطرقه
بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد
الجعد هاهنا السخي مشبه بالثري الندي، وإذا قالوا: ثرى جعد فإنما
يريدون أنه يجتمع في الكف، وكذلك إذا قالوا: شعر جعد.

فما في سجايكم منازعة العلي
ولا في طباع التربة المسك والند
فإن يك سيار بن مكرمٍ انقضى
فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وقوله (١٠٤):

من خصَّ بالذم الفراق فإنني
من لا يرى في الدهر شيئاً يحمد

وقوله (١٠٥):

يهون على مثلي إذا رام حاجةً
وقوع العوالي دونها والقواضب

(١٠٢) التبيان ٢٣٠/٤.

(١٠٣) التبيان ٣٨٣/١، ٣٨٠.

(١٠٤) التبيان ٣٨٤/١.

(١٠٥) التبيان ١٥٠/١.

إليك فإنني لست ممن إذا اتقى
عِضاضَ الأفاعي نام فوق العقارب

وقوله (١٠٦):

يخيل لي أن البلاد مسامعي
وأني فيها ما يقول العواذل

وقوله (١٠٧):

إذا غامرت في شرفٍ مرومٍ
فلا تقنع بما (١٠٨) دون النجوم

فطعم الموت في أمرٍ حقيرٍ (١٠٩)
كطعم الموت في أمرٍ عظيم

يرى (١١٠) الجبناء أن العجز عقل
وتلك خديعة الطبع اللئيم

وقوله (١١١) وقد تقدم ذكره:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وكذلك قوله:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

(١٠٦) التبيان ١٧٧/٣ وفيه: تقول.

(١٠٧) التبيان ١١٩/٤ - ١٢٠.

(١٠٨) ت: بها.

(١٠٩) التبيان: صغير.

(١١٠) ت: يريد.

(١١١) التبيان ١٢٤/٤ ...

أراد: لا يسلم للشريف شرفه من أذى الحساد والأعداء حتى يقتل حساده وأعداءه^(١١٢) فإذا أراق دماءهم سلم له شرفه، فإنه إنما يصير مهيباً بالغلبة.

والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عِفَةٍ فلعلّة لا يظلم
والذل يظهر في الذليل مودةً
وأود منه لمن يود الأرقم
ومن البلية عدل من لا يرعوي
عن غيه وخطاب من لا يفهم^(١١٣)
وقوله^(١١٤):

مشيب الذي يبكي الشباب مشيه
فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكلمة العيش الصبا وعقيبه
وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لأنه
قبيحٌ ولكن أحسن الشعر فاحمه
وقوله^(١١٥):

يدفن بعضنا بعضاً وتمشي
أواخرنا على هام الأوالي

(١١٢) ت: أعداؤه .

(١١٣) ينظر: مختصر تفسير أبيات المعاني ق ١٢٨ .

(١١٤) التبيان ٣/٣٣٣ - ٣٤ .

(١١٥) التبيان ٣/١٨ - ١٩ .

الأوالي مقلوب من الأوائل فوزنه الأفاع .

وكم عينٍ مقبلة النواحي
كحيلٍ بالجنادلِ والرمال
ومغضٍ كان لا يغضي لخطب
وبالٍ كان يفكر في الهزال

وقوله (١١٦):

وما الموت إلا سارق دقَّ شخصه
يصول بلا كفٍّ ويسعى بلا رجل
يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه
ويسلمه عند الولادة للنمل

وقوله (١١٧):

أرى كلنا يبغي الحياة بسعيه (١١٨)
حريصاً عليها مستهاماً بها صبا
فحب الجبان النفس أورده التقى
وحب الشجاع النفس أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد
إلى أن يرى إحسان هذا لذا ذنبا

ومن ذلك قوله (١١٩):

(١١٦) التبيان ٤٨/٣ .

(١١٧) التبيان ٦٥/١ والواحدى ٤٧٧ .

(١١٨) في الواحدى والتبيان: لنفسه .

(١١٩) التبيان ٨٧/١ - ٨٨ .

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
 فزعت فيه^(١٢٠) بآمالي إلى الكذب
 حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً
 شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
 أي صغرت في جنب الدمع فصرت بالإضافة إليه كالشيء يشرق
 به^(١٢١) في القلة^(١٢٢).
 ومن ذلك قوله^(١٢٣):
 كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم
 ويكره الله ما تأتون والكرم
 ليت الغمام الذي^(١٢٤) عندي صواعقه
 يزيلهن إلى من عنده الديم
 وقوله^(١٢٥):
 وإذا مالبت الدهر مستمتعاً^(١٢٦) به
 تخرقت والملبوس لم يتخرق
 وإطراق طرف العين ليس بنافع
 إذا كان طرف القلب ليس بمطرق

(١٢٠) ت: منه .

(١٢١) د: فيه .

(١٢٢) وهو قول ابن جني كما في الفسر ٢٠٩ والفتح الوهبي ٣٨ . وينظر: الواضح في

مشكلات شعر المتنبي ٣٠ والتبيان ٨٨/١ .

(١٢٣) التبيان ٣٧١/٣ .

(١٢٤) ت: الغرام التي .

(١٢٥) التبيان ٣٠٧/٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ .

(١٢٦) د: مستمتعاً .

وما ينصر^(١٢٧) الفضل المبين على العدا
إذا لم يكن فضل السعيد الموفق
وقوله^(١٢٨):

رب أمرٍ أتاك لا تحمد الفعَّ
سأل فيه وتحمد الأفعالا
وإذا ما خلا الجبان بأرضٍ
طلب الطعن وحده والنزالا
من أطاق التماس شيء غلاباً
واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا
كل غادٍ لحاجةٍ يتمنى
أن يكون الغضنفر الرئبالا
وقوله^(١٢٩):

الرأي قبل شجاعة الشجعان
هو أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفسٍ مرّةً
بلغت من العلياء كلَّ مكان
ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأي قبل تطاعن الأقران
لولا العقول لكان أدنى ضيغمٍ
أدنى إلى شرفٍ من الإنسان

(١٢٧) ت: يبصر.

(١٢٨) التبيان ٣/١٣٨، ١٤٣، ١٤٧.

(١٢٩) التبيان ٤/١٧٤.

وقوله (١٣٠):

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً
وحسب المنايا أن يكنّ أمانيا
تمنيها لما تمنيت أن ترى
صديقاً فأعيا أو عدواً مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة
فلا تستعدنّ الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة
ولا تستجيدنّ العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى
ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حيبتك قلبي قبل حبك من نأى
وقد كان غداراً فكن لي وافيا
أقل اشتياقاً أيها القلب ربما
رأيتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت (١٣١) ألوفاً لو رجعت (١٣٢) إلى الصبا
لفارقت شبيبي موجه القلب باكيا
ومنها:

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى
فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا

(١٣٠) الواحدى ٦٢٣ - ٦٢٩ والبيان ٢٨١/٤ - ٩٤.

(١٣١) ت: ألفت.

(١٣٢) في البيان: رخت.

وللنفس أخلاقٌ تدل على الفتى
أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا

ومن ذلك قوله (١٣٣):

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلی
مضر كوضع السيف في موضع الندى

ومن ذلك قوله (١٣٤):

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
إلا على شجبٍ والخلف في الشجب
الشجب الهلاك. أراد أن الناس مختلفون في كل شيء ولم يقع
الاتفاق منهم إلا على الموت ثم أنهم قد اختلفوا فيه، وبين وجه
اختلافهم بقوله:

فقل تخلص نفس المرء سالمة

وقيل تشرك جسم المرء في العطب

قيل إن الملحدين يقولون أن النفس تهلك كما يهلك الجسم، وروي
عن أفلاطون وأرسطوطاليس في ذلك خلاف، فقليل إن أحدهما كان
يقول: تبقى النفس الخيرة بعد خروجها من الجسد، وأن الآخر كان
يقول: تبقى النفس المحمودة والمذمومة، ومن يذهب إلى هذا الوجه
يزعم أنها تكون ملتذة بما فعلته من الخير في الدار الفانية.

ومن تفكر في الدنيا ومهجته

أقامه الفكر بين العجز والتعب

(١٣٣) الواحدی ٥٣٣ والبيان ٢٨٨/١.

(١٣٤) البيان ٩٥/١ - ٩٦.

وقد وردت لأبي الطيب أمثال في إيجاز أبيات

منها قوله :

- (١) إن المعارف في أهل النهي ذمم^(١)
- وقوله : أنا الغريق فما خوفي من البلل^(٢)
- وقوله : وقد يؤذي من المِقَّة الحبيب^(٣)
- وقوله : ولكن ربما خفي الصواب^(٤)
- وقوله : وكل اغتياب جهد من لا له جهد^(٥)
- وقوله : ليس التكحل في العينين كالكحل^(٦)
- وقوله : وتأبى الطباع على الناقل^(٧)
- وقوله : وفي الباقي لمن بقي اعتبار^(٨)
- وقوله : ومن وجد الإحسان قيلاً تقيداً^(٩)
- وقوله : ومن لك بالحر الذي يحفظ اليد^(١٠)

-
- (١) التبيان ٢٧٠/٣ و صدره : وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة .
 - (٢) التبيان ٧٦/٣ و صدره : والهجر أقتل لي مما أراقبه .
 - (٣) التبيان ٧٢/١ و صدره : بجشمك الزمان هوى وجبا .
 - (٤) التبيان ٨١/١ و صدره : وما جهلت أياديك البوادي .
 - (٥) التبيان ٣٧٦/١ و صدره : وأكبر نفسي عن جزاء بغية .
 - (٦) التبيان ٨٧/٣ و صدره : لأن حلمك حلم لا تكلفه .
 - (٧) التبيان ٢٢/٣ و صدره : يراد من القلب نسيانكم .
 - (٨) التبيان ١٠٨/٢ و صدره : ولو لم تبق لم تعش البقايا .
 - (٩) التبيان ٢٩٠/١ و صدره : وقيدت نفسي في ذراك محبة .
 - (١٠) التبيان ٢٨٨/١ و صدره : وما قتل الأحرار كالغفو عنهم .

- وقوله : والمستغر بما لديه الأحمق^(١١)
 وقوله : وفي عنق الحسناء يستحسن العقد^(١٢)
 وقوله : وليس بمنكر سبق الجواد^(١٣)
 وقوله : ولكن صدم الشر بالشر أحزم^(١٤)
 وقوله : قد أفسد القول حتى أحمد الصمم^(١٥)
 وقوله : مصائب قومٍ عند قومٍ فوائد^(١٦)
 وقوله : ومخطيء من رميهُ القمر^(١٧)
 وقوله : فإن في الخمر معنىً ليس في العنب^(١٨)
 وقوله : ومن قصد البحر استقل السواقيا^(١٩)
 وقوله : وأين من المشتاق عنقاء مغرب^(٢٠)
 وقوله : ولا يرد عليك الفاتت الحزن^(٢١)
 وقوله : بجهة العير يفدى حافر الفرس^(٢٢)
 وقوله : الجوع يرضي الأسود بالجيف^(٢٣)

-
- (١١) التبيان ٣٥/٢ صدره: والموت آت والنفوس نفائس .
 (١٢) التبيان ١٠/٢ صدره: واصبح شعري منهما في مكانه .
 (١٣) التبيان ١٨/٢ صدره: أنتكر ما نطقت به يديها .
 (١٤) التبيان ٣٦٠/٣ صدره: وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا .
 (١٥) التبيان ٢٦/٤ صدره: ولا تبال بشعر بعد شاعره .
 (١٦) التبيان ٢٧٦/١ صدره: بذات قضت الأيام ما بين أهلها .
 (١٧) التبيان ٩٠/٢ صدره: أعاذك الله من سهامهم .
 (١٨) التبيان ٩١/١ صدره: وان تكن تغلب الغلباء عنصرها .
 (١٩) التبيان ٢٨٧/٤ صدره: قواصد كافور توارك غيره .
 (٢٠) التبيان ١٨٣/١ صدره: أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم .
 (٢١) التبيان ٢٣٤/٤ صدره: فما يدوم سرور ما سررت به .
 (٢٢) التبيان ١٨٨/٢ صدره: يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم .
 (٢٣) التبيان ٢٨١/٢ صدره: غير اختيار قبلت برك بي .

وقوله : إذا عن بحرٍ لم يجز لي التيمم (٢٤)

وقوله : إنا لنغفل والأيام في الطلب (٢٥)

وقوله : إن النفيس نفيسٌ حيثما كانا (٢٦)

وقوله : وبضدها تتبين الأشياء (٢٧)

وقوله : غير مدفوعٍ عن السبق العراب (٢٨)

وقوله : ما كل دامٍ جبينه عابد (٢٩)

وقوله : ومن يسد طريق العارض الهطل (٣٠)

وقوله : ويبين عتق الخيل في أصواتها (٣١)

وقوله : والشيب أوقر والشبيبة أنزق (٣٢)

وقوله : وفي التجارب بعد الغي ما يزع (٣٣)

يزع يكفّ أي يكفّ الغاوي عن غيّه .

وجاء بمثل في ثلث بيت وهو قوله :

وَمَنْ لِلعورِ بالحول (٣٤)

(٢٤) التبيان ٩١/٤ و صدره : وزارك بي دون الملوک تحرجي .

(٢٥) التبيان ٩٣/١ و صدره : وعاد في طلب المتروک تاركه .

(٢٦) التبيان ٢٢٣/٤ و صدره : وهكذا كنت في أهلي وفي وطني . والرواية غريب بدل نفيس .

(٢٧) التبيان ٢٢/١ و صدره : ونذيمهم وبهم عرفنا فضله .

(٢٨) التبيان ١٣٥/١ و صدره : ليس بالمنكر ان برزت سبقا .

(٢٩) التبيان ٧٧/٢ و صدره : وخل زيا لمن يحققه .

(٣٠) التبيان ٨٧/٣ و صدره : وما ثنك كلام الناس عن كرم .

(٣١) التبيان ٢٣٣/١ و صدره : كرم تبين في كلامك مائلا . وفي ت : وتبين .

(٣٢) التبيان ٣٣٦/٢ و صدره : والمرء يأمل والحياة شهية .

(٣٣) التبيان ٢٢١/٢ و صدره : أهل الحفيظة إلا أن تجربهم .

(٣٤) التبيان ٨٤/٣ و تتمته : ان كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك ... =

وليس شيء مما ذكرته من هذه الآداب البارعة والأمثال السائرة الرائعة إلا قد فاوضت فيه شيوخ العلم فأبدوا فيه وأعادوا واستحسنوا واستجادوا، وإنما ذكرت لك طرفاً من عيون^(٣٥) كلمه وبعضاً من فنون حكمه لأنبيك على جلالة قدره وأعرفك أنه في الشعر نسيج وحده وقريع عصره، ومن صغر شأنه فقد أبان عن نقص في نفسه كثير، وما أحسن قول النابغة: أي الرجال المهذب^(٣٦). والفاضل من عدت سقطاته، والإساءة في البيت الفذ مغفورة باضافتها إلى ألف حسنة، كما قيل:

وإذا الحبيب أتى بذنبٍ واحدٍ
جاءت محاسنه بألف شفيع

وبعد هذا من الذي سلم في شعره من الشعراء المتقدمين ولو اقتصصت لك سقطات بشار وأبي نواس وأبي تمام والبحثري وغيرهم من الفحول المبرزين المتقدمين والمتأخرين لاستحسنت من شعر أبي الطيب ما استقبحته واستجدت ما استرذلته على أنه لم يرتكب لفظه مستهجنة إلا وليس له عنها مندوحة، ولست تقدر أن توجدني أمثالاً عدَدَ أمثاله في شعر واحدٍ من نظرائه وأمثاله بل لا تجد ذلك لمجيدين أو ثلاثة أكثرين من المتقدمين والمتأخرين. وما أحسن قوله:

فجازوا بترك الذم إن لم يكن حمد^(٣٧)

وأسخف شعره القصيدة التي أولها:

= ويلاحظ أن ابن الشجري اعتمد في إيراد هذه الأعجاز على الثعالبي في اليتيمة ٢١٤/١ - ٢١٧ وعلى صاحب بن عباد في أمثال المتنبي.

(٣٥) د: العيون.

(٣٦) دواوين الشعراء الستة الجاهليين ٢١٨ وتتمته: ولست بمستيق أخا لا تلمه على شعث...

(٣٧) التبيان ١٠/٢ وصدده: ومنى استفاد الناس كل غريبة.

ما أنصفَ القومَ ضَبَّهَ (٣٨).

ومنها:

إن أوحشتك المعالي

فإنها دار غربه

أو آنستك المخازي

فإنها بك أشبه (٣٩)

وكل من خطأه في معنى أو كلمة لغوية فهو مخطيء في تخطئته
فممن خطأه في كلمة لغوية أبو زكريا فقال في قوله:

قد كنت تهزأ بالفراق مجاناً (٤٠)

الناس يستعملون المجانة في معنى الهزء بالشيء والتهاون به،
يقولون: فلان ماجن إذا كان مسرفاً في اللهو والقول لما لم يكن فأما
أهل اللغة فيقولون: مجن إذا مرن على الشيء. انتهى كلامه. والذي
قاله غير صحيح بدلالة أن المجانة قد وردت في الشعر القديم على ما
ذهب إليه المتنبي وذلك في قول يزيد بن مفرغ الحميري (٤١) يهجو عباد
ابن زياد بن أبيه:

شجاع في المجانة والمخازي

جبان عند محتضر المصاع

(٣٨) التبيان ١/٢٠٤ - ٢٠٩.

(٣٩) في التبيان: فإنها لك نسبة.

(٤٠) التبيان ٧/٤ وعجزه: وتجر ذيلي شرة وعرام.

(٤١) شاعر أموي، كان هجاءاً مقدعاً، توفي سنة ٦٩ هـ (ينظر: ابن سلام ١٤٣، الشعر
والشعراء ٣٦٠، الخزانة ٢/٢١٢، ٥١٤، أمالي الزجاجي ٤١ - ٤٣).

قال أبو الحسين بن فارس^(٤٢) في المجلد: المجنون أن لا يبالي
الإنسان بما صنع. فهذا دفع لما قاله أبو زكريا من جهة شعر العرب،
ومن جهة قول أهل اللغة.

وقال المتنبى يصف جيشاً في أرض قطعها ويخاطب الممدوح^(٤٣):

جيشٌ كأنك في أرضٍ تطاوله

والأرض لا أممٌ والجيش لا أمم

يقول: بعدت الأرض وطالت فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه.
والأمم بين القريب والبعيد، ثم فسّر هذا بقوله:

إذا مضى علمٌ منها بدا علمٌ

وإن مضى علمٌ منه بدا علم

أراد بالعلم من الأرض الجبل، وبالعلم من الجيش الراية، يقول:
فلا الجبال تغنى ولا أعلام الجيش. قال أبو زكريا: ولو قال وإن مضى
عالم منه لكان أحسن في حكم الشعر لأن تكرير العلم في البيت كثير،
وقوله وإن مضى عالم، يقلل تردد العلم ويدل على كثرة الجيش: انتهى
كلامه. وأقول: إن المتنبى لو قال ما ذهب إليه أبو زكريا فاستعمل العالم
في موضع العلم كان قبيحاً في صناعة الشعر لأنه قد أتى بذكر العلم
الذي هو الجبل مرتين فوجب أن يقابله بذكر العلم الذي هو الراية
مرتين. وأما قوله: إنه لو قال مضى عالم، دل على كثرة. وكذلك ذكُر
العلم يدل على كثرة الجيش لأن العلم يكون تحته أمير معه عالم. فأما
كراهيته لتكرير العلم، فقول من جهل ما في التكرير من التوكيد والتبيين

(٤٢) ينظر عن ابن فارس: أحمد بن فارس - حياته - شعره - آثاره للاستاذ هلال ناجي
والعلامة اللغوي أحمد بن فارس الرازي للدكتور محمد مصطفى رضوان.

(٤٣) التبيان ١٨/٣ - ١٩.

إذا تعلق التكرير بعضه بحرف عطف أو بحرف شرط أو بغير ذلك من المعلقات، كما جاء في التنزيل: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودْنَ أَسْئَمَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (٤٤)، ومثله: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ﴾ (٤٥). فالتكرير في هذا النحو حسن مقبول، وإذا جاء هذا في القرآن علمت أن التكرير في بيت أبي الطيب غير معيب، وإنما يعاب التكرير إذا ورد اللفظ في بيتين أو ثلاثة والمعنى واحد. ووهم أبو زكريا في بيت لأبي نواس حمل عليه بيتاً لأبي الطيب، وذلك قول أبي الطيب (٤٦):

يا من لجود يديه في أمواله

نقمُ تعود على اليتامى أنعما

حتى يقول الناس ماذا عاقلا

ويقول بيت المال ماذا مسلما

قال أبو زكريا: عظم الممدوح تعظيماً وجب معه أن لا يكون خاطبه بقوله: حتى يقول الناس ماذا عاقلا، وإنما تبع في ذلك الحكمي في قوله:

جاد بالأموال حتى

قيل ما هذا صحيح (٤٧)

ويجوز أن يكون أبو الطيب ظن أن أبا نواس أراد بقوله: ما هذا

(٤٤) آل عمران ٧٨ .

(٤٥) التوبة ٦٩ .

(٤٦) التبيان ٣٢/٤ .

(٤٧) ديوانه ٤٣٤ (طبعة الغزالي).

صحيح العقل، ولعله لم يرد ذلك، وإنما أراد: هذا الفعل صحيح. انتهى كلامه.

وأقول: إن أبا نواس لم يرد إلا ما ذهب إليه المتنبّي، لأن أبا نواس قد صرح بهذا المعنى في قصيدة أخرى وأتى بلفظة أقبح من قوله: ما هذا صحيح، فقال:

جدت بالأموال حتى

حسبوه الناس حمقا^(٤٨)

وتبعه في ذلك أبو تمام فقال:

ما زال يهذي بالمكارم والندی

حتى ظننا أنه محموم^(٤٩)

ويروى: يهذر، والأصل في هذا قول أعرابي فيما أورده الجاحظ^(٥٠) في كتاب الحيوان^(٥١):

حمراء تامكة السنام كأنها

جملٌ بهودج أهله مظعون

جادت بها عند الوداع يمينه

كلتا يدي عمر الغداة يمين

(٤٨) ديوانه ١٢١ (طبعة محمود واصف) وفيه: جاد إبراهيم حتى جعلوه... .

(٤٩) ديوانه ٣٠٠ وفيه: .. بالمكارم والعلی ..

(٥٠) عمرو بن بحر بن محبوب، توفي سنة ٢٥٥ هـ. (ينظر: الجاحظ، حياته وآثاره لطف

الحاجري والجاحظ لشارل بلات ترجمة إبراهيم الكيلاني).

(٥١) الحيوان ١٠٧/٣. وفي نسبة الأبيات خلاف، ينظر شعر يزيد بن الطثرية، صنعة حاتم

صالح الضامن ص ٩٣ وشعر عبید بن أيوب العنبري، صنعة د. نوري القيسي والمنشور

في مجلة المورد الغراء.

ما كان يعطي مثلها في مثله

إلا كريم الخيم أو مجنون

فعلى هذا المنوال نسج أبو الطيب بيته، فأراد: أنه يفرط في الجود حتى ينسبه الناس إلى عدم العقل، ولو كان بيت المال مما يصح منه الكلام لقال ماذا مسلماً، لأنه فرق أموال المسلمين، ويجوز أن يكون أراد: حتى يقول خزان بيت المال وحذف المضاف كما حذف في: ﴿وَسَعَلَ الْقَرْيَةَ﴾^(٥٢)، وقول الأعرابي: تامكة السنام أي عاليته. تمك السنام علا، والخيم السجية وهي الخليقة، والهاء في مثله تعود على الوداع أي في مثل وقت الوداع.

قد أثبت لك ما ظفرت به بالتتبع^(٥٣) من حكم أبي الطيب ولم أثبت إلا ما رأيته في مكاتبة أو سمعته في مفاوضة فقد كفيتك مؤونة تطلبه وبقي عليك تكلف تحفظه. فمن فضائل هذا الشاعر من دون قائل القريض^(٥٤) أنك لا تجد واحداً من الناس إلا وهو يحفظ من شعره قصائد أو قصيدتين أو قصيدة أو مقطوعة أو بيتاً أو صدر بيت أو عجز بيت. فمما أجمع الناس على حفظه أو حفظ عجزه قوله^(٥٥):

بذا قضت الأيام ما بين أهلها

مصائب قومٍ عند قومٍ فوائد

ولقد سمعت من أدوان العوام مراراً غير محصاة أناساً ينشدون قوله^(٥٦):

(٥٢) يوسف ٨٢.

(٥٣) د: التتبع.

(٥٤) ت: الشعر.

(٥٥) التبيان ١/٢٧٦.

(٥٦) التبيان ١/٣٧٥.

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بد
وكذلك قوله (٥٧):

والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ذاعفةً فلعللة لا يظلم
إلا أنهم يغلطون فيه فيقولون: فإن ترى، يستعملون ترى موضع
تجد. وما أوقع قوله فيمن ذمه:

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقصٍ
فهي الشهادة لي بأني كامل (٥٨)
وقوله (٥٩):

رمانِي خِساسِ الناسِ من صائبِ استه
وآخر قطنٌ من يديه الجنادل
ومن جاهلٍ بي وهو يجهل جهله
ويجهل علمي أنه بي جاهل

أما إعراب هذين البيتين فإن دخول (من) في قوله: من صائب استه،
كدخولها في قولك: جاء القوم من ضاحك وباك، فهي للتبعيض لأن
المعنى: بعضهم ضاحك وبعضهم باك. ويقال أصاب السهم الهدف فهو
مصيب، وصابه فهو صائب، لُغِيَّةٌ، قال بشر بن أبي خازم الأسدي (٦٠):

(٥٧) التبيان ١٢٥/٤. وكذلك ساقطة من ت.

(٥٨) التبيان ٢٦٠/٣. وفي د: فاضل.

(٥٩) التبيان ١٧٤/٣.

(٦٠) شاعر جاهلي. (ينظر: أسماء المغتالين ٢١٤، الشعر والشعراء ٢٧٠، الخزانة
٢٦١/٢، الكامل ١٩٩).

تسائل عن أخيها كل ركب

ولم تعلم بأن السهم صابا^(٦١)

وقوله:

ويجهل^(٦٢) علمي أنه بي جاهل، علمي مفعول يجهل، وقوله: أنه بي جاهل، هو الفاعل أي: يجهل جهله بي علمي. وفسر علي بن عيسى الربيعي قوله: من صائب استه، بأنه من ضعفه اذا رمى يصيب استه، فحمله على معنى قوله: وآخر قطن من يديه الجنادل، وليس هذا القول بشيء لأننا لم نجد في الموصوفين بالضعف من يرمي بحجر أو غير^(٦٣) حجر مما ترمي به اليد فيصيب استه، وإنما هو مثل ضربه فذكر تفصيل عائبه فقال: عابني^(٦٤) أراذل الناس فمنهم من رمانى بعيب هو فيه وهو الأبتة فانقلب^(٦٥) قوله عليه فأصاب استه بالعيب الذي رمانى به^(٦٦). وآخر لم يؤثر كلامه في عرضي لعيه وحقارته فهو كمن يرمي قرنه بسبائح القطن، أي الذين رموني من هذين الصنفين بهذين الوصفين.

(٦١) ديوانه ٢٥ وروايته: تؤمل أن أؤوب لها بنهب. وينظر: جمهرة اللغة ٤٣٨/٣ ومختارات ابن الشجري ٣٢/٢.

(٦٢) د: تجهل.

(٦٣) ت: بغير.

(٦٤) ت: اصابني.

(٦٥) ت: ارتد.

(٦٦) هنا تنتهي نسخة ت.

تَمَّ الْكِتَابُ

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله الأبرار الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فرغ من نسخه في غر^(٦٧) الأخير من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة
وستمائة . حامداً لله تعالى ومصلياً على محمد وآله^(٦٨) .

(٦٧) في الأصل: عر (بالعين المهملة) .

(٦٨) هذه خاتمة نسخة مكتبة الدراسات، أما النسخة التيمورية فقد جاء بعد (رمانى به) :
تمت الأمالي التي أملاها الشريف النقيب ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي
الشجري البغدادي رحمه الله تعالى .

وقد وقع التراغ من نسخ هذه الأمالي في يوم الأحد ١١ رمضان سنة ١٣٣٨ هـ الموافق
٣٠ مايو سنة ١٩٢٠م نقلا عن نسخة الأصل المحفوظة بدار الكتب السلطانية تحت نمرة
٥٩ ش أدب التي كانت نسخت للمرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ وهو مجاور
بالمدينة المنورة تاريخ نسخها يوم الإثنين غرة شهر رجب الفرد الحرام سنة ١٣٠٠ هـ
وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم .

نسخ ذلك العبد الفقير إلى الله تعالى محمود صدقي النساخ بدار الكتب المذكورة .
قد تم مقابلة القسم الثاني من أمالي ابن الشجري على نسخة المرحوم الشيخ الشنقيطي
الموجودة بدار الكتب السلطانية .

مَصَادِرُ التَّحْقِيقِ

- ١ - أخبار النحويين البصريين: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، ت ٣٦٨ هـ، البايع الحلبي بمصر ١٩٥٥.
- ٢ - أسباب النزول: الواحدي، علي بن احمد، ت ٤٦٨ هـ، تحيد سيد صقر، القاهرة ١٩٦٩.
- ٣ - أسماء المغتالين: محمد بن حبيب، ت ٢٤٥ هـ، تحيد عبد السلام هارون (ضمن نواذر المخطوطات)، القاهرة ١٩٥٤.
- ٤ - الإشتقاق: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١ هـ، تحيد عبد السلام هارون، مصر ١٩٥٨.
- ٥ - اشتقاق أسماء الله: الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق، ت ٣٣٧ هـ، تحيد عبد الحسين المبارك، رسالة دكتوراه، القاهرة ١٩٧٢.
- ٦ - إصلاح المنطق: ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق، ت ٢٤٤ هـ، تحيد أحمد شاكرو عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٥٦.
- ٧ - إعراب القرآن: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، ت ٣٣٨ هـ، مصورة المجمع العلمي العراقي عن نسخة فاتح رقم ٨٨.
- ٨ - الأعلام: الزركلي، ط ٣، بيروت ١٩٦٩.
- ٩ - الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين، ت نحو ٣٦٠

هـ، طبعة دار الكتب المصرية.

- ١٠ - الأمالي الشجرية: ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله، ت ٥٤٢ هـ، ج ٣ مخطوط مكتبة الدراسات العليا برقم ٣٦٩.
- ١١ - الأمالي الشجرية: ابن الشجري، طبع حيدر آباد الدكن ١٣٤٩ هـ.
- ١٢ - أمالي المرتضى: المرتضى، علي بن الحسين، ت ٤٣٦ هـ، تحـ أبي الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٤.
- ١٣ - الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد، ت ٤١٤ هـ، تحـ أحمد أمين وأحمد الزين، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٣.
- ١٤ - إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، ت ٦٤٦ هـ، تحـ أبي الفضل إبراهيم مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥.
- ١٥ - الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري، كمال الدين، ت ٥٧٧ هـ، تحـ فايل، ليدن ١٩١٣.
- ١٦ - البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٥٤ هـ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ.
- ١٧ - بغية الوعاة: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، تحـ أبي الفضل إبراهيم، الحلبي بمصر ١٩٦٥.
- ١٨ - تاج العروس: الزبيدي، محمد مرتضى، ت ١٢٠٥ هـ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ.
- ١٩ - تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ، مط السعادة بمصر ١٩٣١.

- ٢٠ - التبصرة في القراءات السبع: مكي بن أبي طالب المغربي، ت ٤٣٧ هـ، مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد.
- ٢١ - تفسير ارجوزة أبي نواس: ابن جني، ابو الفتح عثمان، ت ٣٩٢ هـ، تح محمد بهجة الأثري، دمشق ١٩٦٦.
- ٢٢ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): القرطبي، محمد بن احمد، ت ٦٧١ هـ، ط ٣، مصر ١٩٦٧.
- ٢٣ - حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، ت ٤٣٠ هـ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨.
- ٢٤ - خزانة الأدب: البغدادي، عبد القادر بن عمر، ت ١٠٩٣ هـ بولاق ١٢٩٩ هـ.
- ٢٥ - خصائص العشرة الكرام: الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، تح د. بهيجة الحسني، بغداد ١٩٦٨.
- ٢٦ - الدر المصون في علم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، أحمد ابن يوسف، ت ٧٥٦ هـ، مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد بن ٦٣٧٧.
- ٢٧ - ديوان عمرو بن قميئة: تح خليل إبراهيم العطية، مط الجمهورية، بغداد ١٩٧٢.
- ٢٨ - ديوان القطامي: تح د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٠.
- ٢٩ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: ثعلب، أبو العباس احمد بن يحيى، ت ٢٩١ هـ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٤.
- ٣٠ - شرح شواهد المغني: السيوطي، دمشق ١٩٦٦.

- ٣١ - شرح المفصل: ابن يعيش، يعيش بن علي، ت ٦٤٣ هـ،
الطبعة المنيرية بمصر.
- ٣٢ - الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري، ت ٢٧٦ هـ، تح أحمد
محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٩٦٦.
- ٣٣ - الصاحبي: أحمد بن فارس، ت ٣٩٥ هـ، تح مصطفى
الشويبي، بيروت ١٩٦٣.
- ٣٤ - طبقات الشعراء: محمد بن سلام، ت ٢٣١ هـ، تح هل، مط
بريل، ليدن ١٩١٣.
- ٣٥ - الطبقات الكبرى: محمد بن سعد، ت ٢٣٠ هـ، بيروت ١٩٥٧.
- ٣٦ - طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن،
ت ٣٧٩ هـ، تح أبي الفضل ابراهيم، الخانجي بمصر ١٩٥٤.
- ٣٧ - غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، محمد بن علي
الدمشقي، ت ٨٣٣ هـ، تح برجستراسر وبرتزل، القاهرة ١٩٣٢ -
١٩٣٥.
- ٣٨ - الفهرست: ابن النديم، محمد بن اسحاق، ت ٤٠٠ هـ، مط
الإستقامة، القاهرة.
- ٣٩ - الكتاب: سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، ت ١٨٠ هـ، بولاق
١٣١٦ - ١٣١٧ هـ.
- ٤٠ - الكشف: الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٤١ - اللامات: الزجاجي، تح د. مازن المبارك، المطبعة الهاشمية
بدمشق ١٩٦٩.
- ٤٢ - لسان العرب: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم

- الأفريقي، ت ٧١١ هـ، بيروت ١٩٦٨ .
- ٤٣ - المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة: ابن جني، مط
الترقي، دمشق ١٣٤٨ .
- ٤٤ - مجاز القرآن: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، ت ٢١٠ هـ، تح د .
محمد فؤاد سزكين، مط السعادة بمصر ١٩٥٤ - ١٩٦٢ .
- ٤٥ - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن
جني، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٩ .
- ٤٦ - المذكر والمؤنث: الفراء، ابوزكريا يحيى بن زياد، ت ٢٠٧ هـ،
المطبعة العلمية بحلب ١٣٤٥ .
- ٤٧ - المذكر والمؤنث: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٦
هـ، تح د . رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مط دار
الكتب ١٩٧٠ .
- ٤٨ - مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، ت
٣٥١ هـ، تح أبي الفضل ابراهيم، مصر ١٩٥٥ .
- ٤٩ - مشكل إعراب القرآن: مكّي بن أبي طالب المغربي، تح حاتم
صالح الضامن، رسالة ماجستير، بغداد ١٩٧٣ .
- ٥٠ - المعارف: ابن قتيبة، تح د . ثروة عكاشة، دار الكتب المصرية
١٩٦٠ .
- ٥١ - معاني القرآن: الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ت ٢١٥
هـ، مصورة الأخ عبد الأمير الورد عن نسخة مشهد .
- ٥٢ - معاني القرآن: الفراء، تح احمد يوسف نجاتي ومحمد علي
النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

- ٥٣ - معجم الأدباء: ياقوت الحموي، ت ٦٢٦ هـ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- ٥٤ - معجم الشعراء: المرزباني، محمد بن عمران، ت ٣٨٤ هـ، تح عبد الستار احمد فراج، مصر ١٩٦٠ .
- ٥٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار مطابع الشعب بمصر.
- ٥٦ - المعمرون والوصايا: ابو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، ت ٢٤٨ هـ، تح عبد المنعم عامر، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
- ٥٧ - مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري، عبد الله جمال الدين، ت ٧٦١ هـ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر الحديث، لبنان ١٩٦٤ .
- ٥٨ - المفصل: الزمخشري، مط التقدم بمصر ١٣٢٣ هـ.
- ٥٩ - المنصف: ابن جنبي، تح إبراهيم مصطفى وعبد الله امين، مصر ١٩٥٤ - ٦٠ .
- ٦٠ - المؤلف والمختلف: الأمدي، الحسن بن بشر، ت ٣٧٠ هـ، تح عبد الستار احمد فراج، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
- ٦١ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، ت ٧٤٨ هـ، تح البجاوي، البابي الحلبي بمصر.
- ٦٢ - نزهة الألباء: ابو البركات الأنباري، تح أبي الفضل ابراهيم، مط المدني بمصر.
- ٦٣ - النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، ت ٢١٥ هـ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٤ .

٦٤ - نور القبس من المقتبس: الحافظ اليعموري، يوسف بن أحمد،
ت ٦٧٣ هـ، تحـ رودلف زلهاميم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت
١٩٦٤.

٦٥ - وفيات الأعيان: ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد، ت
٦٨١ هـ، تحـ د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

المستدرك على المصادر

٦٦ - الإبانة عن سرقات المتنبي: العميدي، أبو سعد محمد بن احمد،
ت ٤٣٣ هـ، تحـ إبراهيم الدسوقي، دار المعارف بمصر ١٩٦١.

٦٧ - أدب الكاتب: ابن قتيبة، مط السعادة بمصر ١٩٦٣.

٦٨ - الأزهية في علم الحروف: الهروي، علي بن محمد، ت ٤١٥ هـ،
تحـ عبد المعين الملوحي، دمشق ١٩٧١.

٦٩ - الإستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان: ضياء الدين بن
الأثير، ت ٦٣٧ هـ، تحقيق حفني محمد شوف، مصر ١٩٥٨.

٧٠ - اشعار أولاد الخلفاء: الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى، ت
٣٣٥ هـ، مصر ١٩٣٦.

٧١ - إعراب القرآن المنسوب غلطاً إلى الزجاج: تحـ الأبياري، القاهرة
١٩٦٣ - ٦٥.

٧٢ - الإقتضاب في شرح أدب الكتاب: ابن السيد البطليوسي، ت
٥٢١ هـ، المطبعة الأدبية، بيروت ١٩٠١.

٧٣ - أمالي الزجاجي: تحـ عبد السلام هارون، مصر ١٣٨٢ هـ.

٧٤ - أمالي القالي: أبو علي القالي، ت ٣٥٦ هـ، دار الكتب المصرية
١٩٢٦.

- ٧٦ - الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي، ت ٣٧٧هـ، تحد. حسن فرهود شاذلي، مصر ١٩٦٩.
- ٧٧ - البديع في نقد الشعر: اسامة بن منقذ، ت ٥٨٤هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠.
- ٧٨ - التبيان في شرح الديوان: نسب غلطا إلى العكبري، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦.
- ٧٩ - تزيين الأسواق: داود الأنطاكي، ت ١٠٠٨هـ، المطبعة الأزهرية بمصر ١٣٢٨.
- ٨٠ - تفسير الطبري: محمد بن جرير الطبري، ت ٣١٠هـ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤.
- ٨١ - التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، ت ٤٤٤هـ، تحد برتزل، استانبول ١٩٣٠.
- ٨٢ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: السيوطي، البابي الحلبي بمصر.
- ٨٣ - جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب، ت أواخر القرن الرابع الهجري، تحد البجاوي، القاهرة.
- ٨٤ - جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، ت ٣٩٥هـ، تحد أبي الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، مصر ١٩٦٤.
- ٨٥ - جمهرة اللغة: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، ت ٣٢١هـ، حيدر آباد ١٣٤٤.
- ٨٥ - الحلل في إصلاح الخلل: البطليوسي، عبد الله بن محمد بن

- السيد، ت ٥٢١ هـ، تح سعيد عبد الكريم، رسالة ماجستير،
بغداد ١٩٧٢ .
- ٨٧ - الحماسة البصرية: صدر الدين بن أبي الفرج البصري، ت ٦٥٩ هـ،
تح مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٦٤ .
- ٨٨ - الحماسة الشجرية: ابن الشجري، تح عبد المعين الملوحي
وأسماء الحمصي، دمشق ١٩٧٠ .
- ٨٩ - الحيوان: الجاحظ، عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ، تحقيق عبد
السلام هارون، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩ .
- ٩٠ - الدررة الفاخرة في الأمثال السائرة: حمزة بن الحسن الأصفهاني،
ت ٣٥١ هـ، تح عبد المجيد قطامش، دار المعارف بمصر .
- ٩١ - دواوين الشعراء الستة الجاهليين: شرح عبد المتعال الصعيدي،
مطبعة الفجالة بمصر ١٩٦٨ .
- ٩٢ - ديوان الأسود بن يعفر: صنعة الدكتور نوري القيسي، بغداد
١٩٧٠ .
- ٩٣ - ديوان الأعشى: تح محمد محمد حسين، مصر .
- ٩٤ - ديوان امرئ القيس: تح أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف
بمصر ١٩٦٩ .
- ٩٥ - ديوان بشر بن أبي خازم: تح د. عزة حسن، دمشق ١٩٧٢ .
- ٩٦ - ديوان جميل: تح د. حسين نصار، مصر .
- ٩٧ - ديوان الحطيئة: تح نعمان أمين طه، الباي الحلبي بمصر
١٩٥٨ .
- ٩٨ - ديوان سحيم: تح عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب

المصرية ١٩٥٠.

- ٩٩ - ديوان طرفة بن العبد: دار صادر - بيروت ١٩٦١.
- ١٠٠ - ديوان كثير: تح د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت ١٩٧١.
- ١٠١ - ديوان لبيد: تح د. إحسان عباس، الكويت ١٩٦٢.
- ١٠٢ - ديوان ليلي الأخيلية: تح خليل وجليل العطية، بغداد ١٩٦٧.
- ١٠٣ - ديوان المتنبي (شرح الواحدي): أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، ت ٤٦٨، برلين ١٨٦١.
- ١٠٤ - ديوان ابن محجن الثقفي: تح د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٧٠.
- ١٠٥ - ديوان أبي نواس: طبعة محمد واصف وطبعة الغزالي.
- ١٠٦ - ديوان الهذليين: مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٦٥.
- ١٠٧ - الرسالة الموضحة: الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن، ت ٣٨٨ هـ، تح د. محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٦٥.
- ١٠٨ - شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، ت ١٠٨٩ هـ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ.
- ١٠٩ - شذور الذهب: ابن هشام الأنصاري، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٥٣.
- ١١٠ - شرح اختيارات المفضل: التبريزي، يحيى بن علي، ت ٥٠٢ هـ، تح د. فخر الدين قباوة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ١١١ - شرح أدب الكاتب: الجواليقي، أبو منصور موهوب ابن أحمد، ت ٥٤٠ هـ، نشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ.
- ١١٢ - شرح ديوان الحماسة (ت): التبريزي، تح محمد محيي الدين

عبد الحميد، مط حجازي، القاهرة.

١١٣ - شرح ديوان الحماسة (م): المرزوقي، أحمد بن محمد، ت ٤٢١ هـ، تح عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥١ - ٥٣.

١١٤ - شرح ابن عقيل: بهاء الدين بن عقيل، ت ٧٦٩ هـ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦٤.

١١٥ - شرح القصائد السبع الطوال: ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، ت ٣٢٨ هـ، تح عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٣.

١١٦ - شرح القصائد العشر: التبريزي، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة بمصر ١٩٦٤.

١١٧ - شرح مشكل أبيات المتنبي: ابن سيده، علي بن اسماعيل، ت ٤٥٨ هـ، مصورة الأستاذ عبد الكريم الدجيلي عن مخطوطة حسن حسني عبد الوهاب بتونس.

١١٨ - شرح المفضليات: القاسم بن بشار الأنباري، ت ٣٠٤ هـ، تح ليال، بيروت ١٩٢٠.

١١٩ - شرح مقامات الحريري: الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن، ت ٦٢٠ هـ، نشر محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة ١٩٥٢.

١٢٠ - شعر عروة بن أذينة: جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجوري، بغداد.

١٢١ - شعر النمر بن تولب: جمع وتحقيق الدكتور نوري القيسي، بغداد.

١٢٢ - شعراء النصرانية: لويس شيخو، بيروت ١٨٩٠.

- ١٢٣ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، ٦٧٢ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٩٥٧.
- ١٢٤ - طبقات الشعراء المحدثين: ابن المعتز، عبد الله، ت ٢٩٦ هـ، تح عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر.
- ١٢٥ - العققة والبررة (نوادير المخطوطات م ٢): أبو عبيدة، معمر بن المثنى، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٤.
- ١٢٦ - الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي: ابن جني، تح د. محسن غياض، بغداد ١٩٧٣.
- ١٢٧ - الفسر (شرح ديوان المتنبي): بن جني، نشر د. صفاء خلوصي، بغداد ١٩٧٠.
- ١٢٨ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: البكري، عبد الله بن عبد العزيز، ت ٤٨٧ هـ تح احسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت ١٩٧٠.
- ١٢٩ - الكامل: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٦، تح زكي مبارك وأحمد شاکر البابی الحلبي بمصر ١٩٣٦ - ٣٧.
- ١٣٠ - الكشف عن مساويء شعر المتنبي: الصاحب إسماعيل بن عباد، ت ٣٨٥ هـ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٦٥.
- ١٣١ - ما يجوز للشاعر في الضرورة: القزاز القيرواني، محمد بن جعفر، ت ٤١٢ هـ، تح المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر ١٩٧١.
- ١٣٢ - مجمع الأمثال: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد

- النيسابوري، ت ٥١٨ هـ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد،
 مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
- ١٣٣ - المعجر: محمد بن حبيب، طبع في حيدر آباد الدكن - الهند
 ١٩٤٦ .
- ١٣٤ - المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره: صنعة حاتم الضامن
 (نشر في العدد الأول من المجلد الثاني من مجلة المورد ١٩٧٣) .
- ١٣٥ - مختصر تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب: أبو المرشد
 سليمان بن علي المعري، ت بعد ٤٥٠ هـ، مصورة الدكتور محسن
 غياض عن مخطوطة مكتبة الحرم المكي الشريف .
- ١٣٦ - المخصص: ابن سيده، بولاق ١٣١٦ هـ .
- ١٣٧ - مراثي شواعر العرب: لويس شيخو، بيروت .
- ١٣٨ - المستقصى: الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ هـ، حيدر
 آباد ١٩٦٢ .
- ١٣٩ - المعاني الكبير: ابن قتيبة، حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٤٩ .
- ١٤٠ - المقاصد النحوية: العيني، محمود بن أحمد، ت ٨٥٥ هـ
 بهامش خزانة الأدب .
- ١٤١ - المقتضب: المبرد، تحـ محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة .
- ١٤٢ - النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، ت ٢١٥
 هـ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٤ .
- ١٤٣ - همع الهوامع: السيوطي، مط السعادة بمصر ١٣٢٧ هـ .
- ١٤٤ - الواضح في مشكلات شعر المتنبي: أبو القاسم عبد الله بن عبد
 الرحمن الأصفهاني، ت بعد ٤١٠ هـ، تحـ محمد الطاهر بن

عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨.

١٤٥ - الوساطة بين المتنبّي وخصومه: القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز، ت ٣٦٦ هـ، تح أبي الفضل والبجاوي، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٦.

١٤٦ - يتيمة الدهر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩ هـ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السعادة - القاهرة ١٩٥٦.

المحتويات

المقدمة	٥
بقية المجلس الثامن والسبعين	١٥
المجلس التاسع والسبعون	٢٠ - ٤٠
ذكر معاني إن الخفيفة المكسورة	٢٠
ذكر أقسام أن المفتوحة المخففة	٢٩
المجلس الموفي الثمانين :	٤١ - ٥٧
ذكر زلات مكي بن أبي طالب المغربي في (مشكل إعراب القرآن).	
المجلس الحادي والثمانون	٥٨ - ٨١
ذكر ما لم نذكره من زلات مكي	٥٨
مما دقق فيه أبو الطيب	٧٣
الفرق بين اسم الفاعل والمصدر في العمل	٨١
المجلس الثاني والثمانون	٨٢ - ٩٨
ذكر أبيات من شعر أبي الطيب	
المجلس الثالث والثمانون	٩٩ - ١١٣
المجلس الرابع والثمانون	١١٤ - ١٥٨
مصادر التحقيق	١٦٠ - ١٧٣